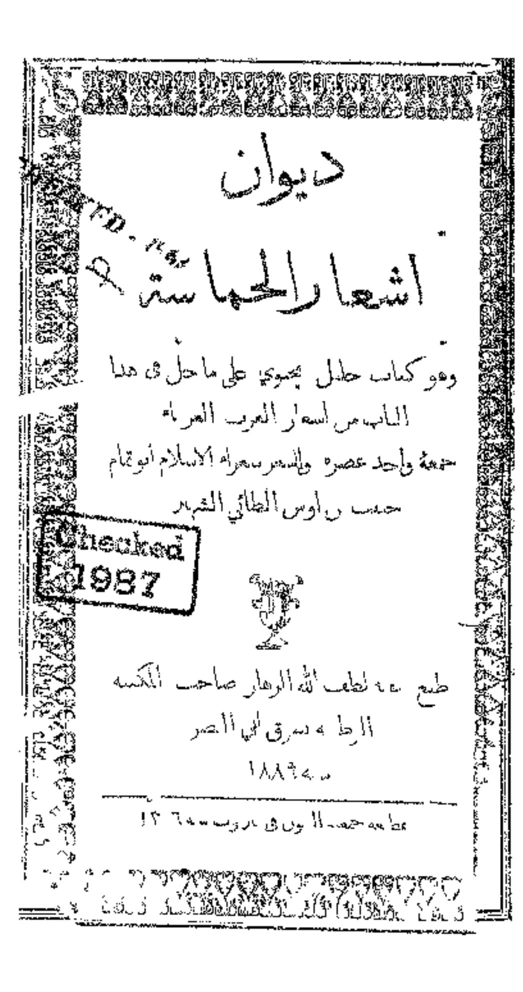


ديوان

اشعار الحماسة

وهو كتاب حافل يحتوي على ما حل في هذا

الباب من اشعار العرب الغراء

جمعه واحد عصره والشهير بشاعر الاسلام ابو تمام

حبيب بن اوس الطائي الشهير

طبع بعناية لطف الله الزهار صاحب المكتبة

الزاهرة بشرق الى الحضر

سنة ١٨٨٩ م

بمطبعة ... بيروت سنة ١٣٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر السبب في جمع هذا الكتاب ملاص التبريزي باختصار

قال كان سبب جمع ابي تمام الحماسة انهُ قصد عبد الله بن طاهر بخراسان فمدحهُ وكان عبد الله لا يجيز شاعراً الّا اذا رضيهُ ابو العميثل وابو سعيد الضرير فقصدها ابو تمام وانشدها القصيدة التي اولها

هن عوادي يوسف وصواحبهْ   فعزماً فقدما ادرك السول طالبه

فلما سمعا هذا الابتداء اسقطاها وساءها استعمال النظر فيها فمرّ بقوله

وركب كاطراف الاسنة عرسوا   على ... لها والليل تسطو غياهبهْ
لامر عليهم ان تتم صدوره   وليس عليهم ان تتم عواقبه

واستحسنا هذين البيتين وابياتاً اخر منها فعرضا القصيدة على عبد الله واخذا له الف دينار وعاد من خراسان يريد العراق فلما دخل همذان اغتنمهُ ابو الوفاء بن سلمة فانزلهُ واكرمهُ فاصبح ذات يوم وقد وقع ثلج عظيم قطع الطرق ومنع السابلة فغم ابا تمام ذلك وسر ابا الوفاء فقال لهُ وطن نفسك على المقام فان هذا الثلج لا ينحسر الّا بعد زمان واحضره خزانة كتبه فطالعها واشتغل بها وصنف خمسة كتب في الشعر منها كتاب الحماسة هذا

وقد طلب اليّ الكثير من الادباء طبع متن هذا الكتاب

المستطير الشهرة لما به من الفوائد الجمة فامتثلت لما رسموا واني اسال الله ان يوفقنا الى كل ما يأول لصالح الوطن العزيز وخيره وهو المجيب لطف الله زهار

قال قريط بن انيف وهو بعض شعراء بلعنبر

لو كنتُ من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
اذاً لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا
لا يسالون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا
لكنَّ قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته سواهمُ من جميع الناس انسانا
فليت لي بهم قوماً اذا ركبوا شدوا(١) الاغارة فرساناً وركبانا

قال الفند الزماني في حرب البسوس

صفحنا عن بني ذهلٍ وقلنا القومُ اخوانُ
عسى الايام ان يرجعـ ـنَ قوماً كالذي كانوا
فلما صرح الشرُّ فامسى وهو عريانُ
ولم يبقَ سوى العدوا نِ دنّاهم كما دانوا

«١» ويروى شنوا

مشيا مسه الليث عدا والليث غضبان
بضرب فيه توهين وتخضيع واقران (١)
وطعن كفم الزق غدا والزق ملآن
وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان
وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان

قال ابو الغول الطهوي

فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدقت فيهم ظنوني
فوارس لا يملون المنايا اذا دارت رحا الحرب الزبون
ولا يجزون من حسن بسيء ولا يجزون من غلظ بلين
ولا تبلى بسالتهم وان هم صلوا بالحرب حينا بعد حين
هم منعوا حمى الوقبى بضرب يؤلف بين اشتات المنون
فنكب عنهم درء الاعادي وداووا بالجنون من الجنون
ولا يرعون اكناف الهوينا اذا حلوا ولا ارض الهدون

قال جعفر بن علبة الحارثي

الهفا بقرى سحبل حين احلبت علينا الولايا والعدو المباسل
فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل
فقلنا لهم تلكم اذا بعد كرة تغادر صرعى نوؤها متخاذل
ولم ندر ان خضنا من الموت خضة كم العمر باق والمدى متطاول

«١» ويروى ضرب فيه تفجيع وتأييم وارنان

اذا ما ابتدرنا مازقًا فرجت لنا ‏ بأيماننا بيضٌ جلتها الصياقلُ

لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحبلٍ ‏ ولي منهُ ما ضمّت عليهِ الانامل

وقال ايضًا

لا يكشفُ الغماء الا ابن حرّةٍ ‏ يرى غمراتِ الموت ثم يزورُها

تقاسمهم اسيافنا شرَّ قسمة ‏ ففينا غواشيها وفيهم صدورها

وقال ايضًا

هواي مع الركب اليمانين مُصعدٌ ‏ جنيبٌ وجثماني بمكّة موثقُ

عجبتُ لمسراها وانّى تخلّصت ‏ اليَّ وباب السجن دوني مغلقُ

أَلمّت فحيّت ثم قامت فودّعت ‏ فلما تولت كادت النفسُ تزهقُ

فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم ‏ لشيءٍ ولا اني من الموتِ أفرقُ

ولا ان نفسي يزدهيها وعيدكم ‏ ولا انني بالمشي في القيد اخرقُ

ولكن عرتني من هواكِ صبابةٌ ‏ كما كنت القى منكِ اذ انا مطلقُ

قال ابو عطاء السندي

ذكرتكِ والخطّيُّ يخطر بيننا ‏ وقد نهلت منا المثقفةُ السُمرُ

فوالله ما ادري واني لصادقٌ ‏ أداءٌ عراني من حبالك ام سحرُ

فان كان سحرًا فاعذريني على الهوى ‏ وان كان داءٌ غيره فلكِ العذرُ

قال بلعاء بن قيس الكناني

وفارسٍ في غمارِ الموت منغمسٍ ‏ اذا تألّى على مكروهه صدقا

غشيتهُ وهو في جأواء باسلةٍ ‏ عضبًا اصاب سواء الراس فانفلقا

بضربة لم تكن مني مخالسة ولا تعجلتها جبناً ولا فرقا

قال ربيعة بن مقروم الضبي

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها بسليم اوظفة القوائم هيكل
فدعوا نزال فكنت اول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل
والدّ ذي حنق علي كانما تغلي عداوة صدره في مرجل
ارجيته عني فابصر قصده وكويته فوق النواظر من عل

قال سعد بن ناشب

ساغسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله ما كان جالبا
واذهل عن داري واجعل هدمها لعرضي من باقي المذمة حاجبا
وتصغر في عيني تلادي اذا انثنت يميني بادراك الذي كنت طالبا
فان تهدموا بالغدر داري فانها تراث كريم لايبالي العواقبا
اخي غمرات لايريد على الذي يهم به من مقطع الامر صاحبا
اذا هم لم تردع عزيمة همه ولم يأت ما ياتي من الامر هائبا
فيا لرزام رشحوا بي مقدما الى الموت خواضاً اليه الكتائبا
اذا هم القى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في رايه غير نفسه ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

قال تأبط شراً

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده اضاع وقاسى امره وهو مدبر
ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلاً به الخطب الا وهو للقصد مبصر

فذاك قريع الدهر ما عاش حُوَّلٌ   اذا سُدَّ منه منخرٌ جاش منخرُ

اقول للحيان وقد صفرت لهم   وطابي ويومي ضيّقُ الجحر معورُ

هما خطتا اما اسارٌ ومنّة   واما دم والقتل بالحرّ اجدرُ

واخرى اصادي النفس عنها وانها   لموردُ حزمٍ ان فعلتُ ومصدرُ

فرشت لها صدري فزل عن الصفا   به جؤجؤٌ عبلٌ ومتنٌ مخصّرُ

فخالط سهل الارض لم يكدح الصفا   به كدحة والموت خزيان ينظرُ

فأبتُ الى فهمٍ ولم اكُ آيبا   وكم مثلها فارقتها وهي تصفرُ

قال ابو كبير الهذلي

ولقد سريت على الظلام بمغشم   جلدٍ من الفتيانِ غير مثقّلِ

ممن حملنَ به وهنّ عواقدٌ   حُبُكَ النطاقِ فشبّ غير مهبّلِ

ومبرّأٍ من كل غبّرِ حيضةٍ   وفساد مرضعةٍ وداء مغيلِ

حملت به في ليلة مزؤودةٍ   كرهًا وعقد نطاقها لم يحللِ

فاتت به حوشَ الفؤادِ مبطّنا   سهدًا اذا ما نام ليلُ الهوجلِ

فاذا نبذت له الحصاة رأيته   ينزو لوقعتها طمورَ الاخيلِ

واذا يهبُّ من المنام رأيته   كرتوبِ كعبِ الساقِ ليس بزمّلِ

ما ان يمسُّ الارض الا منكبٌ   منه وحرف الساق طيّ المحملِ

واذا رميتَ به الفجاج رأيته   يهوي مخارمها هويّ الاجدلِ

واذا نظرتَ الى اسرّة وجهه   برقت كبرق العارض المتهللِ

صعب الكريهة لا يرامُ جنابه   ماضي العزيمة كالحسام المقصلِ

بحمي المضاف اذا تكون عطية ... واذا هم نزلوا فمأوى العيل

وقال تأبط شرًّا ايضا

اني لمهد من ثنائي فقاصد ... به لابن عم الصدق شمس بن مالك
اهزّ به في ندوة الحي عطفه ... كما هز عطفي بالهجان الاوراك
قليل التشكي للمهم يصيبه ... كثير الهوى شتى النوى والمسالك
يظل بموماة ويمسي بغيرها ... جحيشاً ويعروري ظهور المسالك
ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي ... بمنخرق من شده المتدارك
اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل ... له كالئ من قلب شيحان فاتك
ويجعل عينيه ربيئة قلبه ... الى سلة من حد أخلق صائك(١)
اذا هزه في عظم قرن تهللت ... نواجذ افواه المنايا الضواحك
يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدي ... بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك

قال قطري بن الفجاءة

اقول لها وقد طارت شعاعاً ... من الابطال ويحك لن تراعي
فانك لو سألت بقاء يوم ... على الاجل الذي لك لم تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً ... فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عز ... فيطوى عن اخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي ... فداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يعتبط يسأم ويهرم ... وتسلمه المنون الى انقطاع

«١» ويروى أنا طلعت اولى العدى فمرة الى سلة من صارم الغرب باتك

وما للمرء خيرٌ في حياةٍ　　اذا ما عُدَّ من سَقَطِ المتاعِ

قال بعض بني قيس بن ثعلبة

انّا محيّوك يا سلمى فحيّينا　　وان سقيت كرام الناس فاسقينا

وان دعوت الى جلّى ومكرُمةٍ　　يوماً سراةَ كرام الناس فادعينا

انّا بني (١) نهشلٍ لا ندّعي لابٍ　　عنهُ ولا هو بالابناء يشرينا

ان تبتدرْ غايةٌ يوماً لمكرُمةٍ　　تلقَ السوابقَ منّا والمصلّينا

وليس يهلك منّا سيّدٌ ابداً　　الّا افتلينا غلاماً سيداً فينا

انّا لنرخصُ يوم الروعِ انفُسنا　　ولو نسامُ بها في الامن اغلينا

بيضٌ مفارقنا تغلي مراجلنا　　نأسو باموالنا آثارَ ايدينا

اني لمن معشرٍ افنى اوائلهم　　قيلُ الكماةِ الا اين المحامونا

لو كان في الالف منّا واحدٌ فدعوا　　من فارسٌ خالهم اياه يعنونا

اذا الكماة تنحّوا ان يصيبهمُ　　حدُّ الظبية وصلناها بايدينا

ولا تراهم وان جلّت مصيبتهم　　مع البكاةِ على من مات يبكونا

ونركب الكره احياناً فيفرجهُ　　عنا الحفاظُ واسيافٌ تواتينا

قال السموأل بن عادياء

اذا المرءُ لم يدنس من اللوم عرضه　　فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها　　فليس الى حسن الثناء سبيلُ

تعيّرنا انّا قليلٌ عديدُنا　　فقلتُ لها إنّ الكرامَ قليلُ

«١» انتصاب بني على الاختصاص بفعل وجوباً اي لا ندعي

وما قلّ من كانت بقاياه مثلنا	شبابٌ تسامى للعلا وكهولُ
وما ضرّنا انّا قليلٌ وجارنا	عزيزٌ وجارُ الاكثرين ذليلُ
لنا جبلٌ يحتلّه من نجيرهُ	منيعٌ يردّ الطرفَ وهو كليلُ
رسا اصلهُ تحت الثرى وسما بهِ	الى النجم فرعٌ لا ينالُ طويلُ
وانّا لقومٌ ما نرى القتل سبّةً	اذا ما رأتــهُ عامرٌ وسلولُ
يقرّبُ حبُّ الموتِ آجالنا لنا	وتكرههُ آجالهم فتطولُ
وما مات منّا سيدٌ حتفَ انفه	ولا طُلّ منّا حيث كان قتيلُ
تسيل على حدّ الظباتِ نفوسنا	وليس على غير الظباتِ تسيلُ
صفونا فلم نكدر واخلص سرّنا	اناثٌ اطابت حملنا وفحولُ
علونا الى خير الظهور وحطّنا	لوقتٍ الى خير البطون نزولُ
فنحن كماء المزن ما في نصابنا	كهامٌ ولا فينا يعدّ بخيلُ
وننكر ان شئنا على الناس قولهم	ولا ينكرون القول حين نقولُ
اذا سيدٌ منّا خلا قام سيدٌ	قؤولٌ لما قال الكرامُ فعولُ
وما اخمدت نارٌ لنا دون طارقٍ	ولا ذمّنا في النازلين نزيلُ
وايّامنا مشهورةٌ في عدوّنا	لها غررٌ معلومةٌ وحجولُ
واسيافنا في كلّ غربٍ ومشرقٍ	بها من قراع الدارعينَ فلولُ
معوّدةٌ ان لا تُسلّ نصالها	فتغمدَ حتى يستباح قبيلُ
سلي ان جهلتِ الناس عنّا وعنهم	فليس سواءً عالمٌ وجهولُ
فانّ بني الديّانِ قطبٌ لقومهم	تدورُ رحاهم حولهم وتجولُ

قال الشميذر الحارثي

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغمير القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون سلّةً فنقبلَ ضيمًا او نحكّمَ قاضيا
ولكنّ حكمُ السيفِ فيكم مسلطٌ فنرضى اذا ما اصبح السيفُ راضيا
وقد ساءني ما جرّتِ الحربُ بيننا بني عمنا لو كان امرًا مدانيا
فان قلتمُ انّا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنّا اسأْنا التقاضيا

قال ودّاك بن ثميل المازني

رويد بني شيبانَ بعضَ وعيدِكم تلاقوا غدًا خيلي على سفوانِ
تلاقوا جيادًا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المازق المتداني
تلاقوهمُ فتعرفوا كيف صبرُهم على ما جنت فيهم يدُ الحدثانِ
مقاديمُ وصّالون في الرّوع خطوَهم بكل رقيقِ الشفرتين يمانِ
اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهمُ لأيّةِ حربٍ ام بأيِّ مكانِ

قال سوّار بن المضرّب السعدي

فلو سألت سراةَ الحيِّ سلمى على ان قد تلوّن بي زماني
لخبّرها ذوو احسابِ قومي واعدائي فكلٌّ قد بلاني
بذبّي الذمّ عن حسبي بمالي وزبوناتِ اشوس تيّحانِ
واني لا ازال اخا حروبٍ اذا لم اجنِ كنت مجنّ جاني

قال بعض ابن تيم الله بن ثعلبة

ولقد شهدت الخيلَ يوم طرادها　　فطعنت تحت كنانةِ المتمطرِ
وتطاعن الابطال عن ابنائنا　　وعلى بصائرنا وانْ لم تبصرِ
ولقد رايت الخيل شلنَ عليكم　　شولَ المخاضِ ابت على المتغيرِ

قال قطري بن الفجاة المازني

لا يركنن احدٌ الى الاحجامِ　　يومَ الوغى متخوفًا لحِمامِ
فلقد اراني للرماحِ دريئةً　　من عن يميني تارةً وامامي
حتى خضبت بما تحدرَ من دمي　　اكنافَ سرجي او عنانَ لجامي
ثم انصرفت وقد اصبتُ ولم أُصَبْ　　جذعَ البصيرة قارحَ الاقدام

قال الحريش بن هلال القريعي

شهدنَ مع النبيّ مسوّماتٍ　　حُنينًا وهيَ داميةُ الحوامي
ووقعة خالدٍ شهدتْ وحكّت　　سنابكهــا على البلد الحرام
نعرّض للسيوفِ اذا التقينا　　وجوهًا لا تعرَّضُ للّطامِ
ولست بخالعٍ عني ثيابي　　اذا هرَّ الكماةُ ولا ارامي
ولكني يجول المهر تحتي　　الى الغاراتِ بالعضب الحسامِ

قال بن زيابة التيمي

نبئتُ عمرًا غارزًا راســهُ　　في سنةٍ يوعد اخوالَه
وتلكَ منهُ غيرُ مأمونةٍ　　ان يفعلَ الشيء اذا قالَهُ
الرمح لا امــلاهُ كفي بهِ　　واللبــدُ لا اتبع تزوالَه

والدرعُ لا ابغي بها ثروةً — كلُّ امرئٍ مستودعٌ ماله
أَلَّاك يا عمرو وتركَ الندى — كالعبدِ اذ قيَّد اجماله
آليت لا ادفن قتلاكمُ — فدخِّنوا المرءَ وسرباله

قال الحرثُ بن همام الشيباني

ايا ابنَ زيّابةَ ان تلقني — لا تلقني في النعم العازبِ
وتلقني يشتدُّ بي اجردٌ — مستقدمُ البركةِ كالراكبِ
يا لهف زيابةَ للحرث الـ — صابح فالغانم فالآيبِ
والله لو لاقيته خالياً — لآبَ سيفانا معَ الغالبِ
انا ابن زيّابةَ ان تدعني — آتِكَ والظنُّ على الكاذبِ

قال الاشتر النخعي

بقّيتُ وفري وانحرفتُ عن العلا — ولقيتُ اضيافي بوجهِ عبوسِ
ان لم اشنّ على ابنِ حربٍ غارةً — لم تخلُ يوماً من نهاب نفوسِ
خيلاً كامثالِ السعالي شزّباً — تعدو ببيضٍ في الكريهةِ شوسِ
حميَ الحديدُ عليهمِ فكأنّه — وَمضانُ برقٍ او شعاعُ شموسِ

قال سعدان بن جوّاس الكندي

ان كان ما بُلّغتهُ عني فلامني — صديقي وشلّت من يديّ الانامل
وكفّنتُ وحدي منذراً في ردائه — وصادفَ سوطاً من اعاديّ قاتل

قال نفر بن الحرث

وكنا حسبنا كلّ بيضاء شحمةً ... ليالي لاقينا جذام وحميرا

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ... ببعض ابت عيدانهُ ان تكسرا

ولما لقينا عصبةً تغلبيّةً ... يقودون جردًا للمنية ضمّرا

سقيناهمُ كاسًا سقونا بمثلها ... ولكنهم كانوا على الموت اصبرا

قال عامر بن الطفيل

طلقت ان لم تسالي ايّ فارس ... حليلك اذ لاقى صداء وخثعما

اكرّ عليهم دعلجًا ولبانهُ ... اذا ما اشتكى وقع الرماح تحمحما

قال عمرو بن معدي كرب الزبيدي

ولما رايت الخيل زورًا كانّها ... جداول زرع ارسلت فاسبطرّت

فجاشت اليّ النفس اوّل مرّةٍ ... فردّت على مكروهها فاستقرّت

علام تقول الرمح يثقل عاتقي ... اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرّت

لحا الله جرمًا كلما ذرّ شارقٌ ... وجوه كلاب هارشت فازبارّت

فلم تغن جرمٌ نهدها اذ تلاقتا ... ولكنّ جرمًا في اللقاء ابذعرّت

ظللت كاني للرماح دريئةٌ ... اقاتل عن ابناء جرمٍ وفرّت

فلو ان قومي انطقتني رماحهم ... نطقت ولكنّ الرماح اجرّت

قال سيار بن قصير الطائي

لو شهدت امّ القديد طعاننا ... بمرعش خيل الارمنيّ ارنّت

عشيّة ارمي جمعهم بلبانهِ ... ونفسي وقد وطّنتها فاطمأنّت

ولاحقة الاَطال اسندت صفها   الى صف اخرى من عدا فاقشعرت

قال بعض بني بولان من طيّ

نحن حبسنا بني جديلة في   نار من الحرب جحمة الضرم
نستوقد النبل بالحضيض ونصطا   دنفوساً بنت على الكرم

قال رويشد بن كثير الطائي

يا ايها الراكب المزجي مطيتهُ   سائل بني اسد ما هذه الصوتُ
وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا   قولاً يبرّئكم اني انا الموتُ
ان تذنبوا ثم تاتني بقيتكم   فما عليّ بذنب عندكم فوتُ

قال انيف بن زبان النبهاني من طيّ

جمعنا لكم من طيّ عوف ومالك   كتائب يردي المقرفين نكالها
لهم عجز بالرمل فالحزن فاللوى   وقد جاوزت حيّ جديس رعالها
وتحت نحور الخيل مرشف رحلة   تتاح لغرّات القلوب نبالها
ابى لهم ان يعرفوا الضيم انهم   بنو ناتق كانت كثيراً عيالها
فلما ابنا السفح من بطن حائل   بحيث تلاقى طلحها وسيالها
دعوا لنزار وانتمينا لطيّ   كاسد الثرى اقدامها ونزالها
فلما التقينا بين السيف بيننا   لسائلة عنا حفيّ سؤالها
ولما تدانوا بالرماح تضلّعت   صدور القنا منهم وعلّت نهالها
ولما عصينا بالسيوف تقطعت   وسائل كانت قبل سلماً حبالها
فولّوا واطراف الرماح عليهم   قوادر مربوعاتها وطوالها

قال عمرو بن معدي كرب

ليس الجمالُ بمئزرٍ   فاعلمْ وان رديتَ بردا

ان الجمالَ معادنٌ   ومناقبٌ اورثنَ مجدا

أعددت للحدثانِ سا م بغةً وعدّاء علندى

نهداً وذا شُطَبٍ يقـ م ـدُّ البيضَ والابدانَ قدّا

وعلمتُ اني يوم ذا م لكَ منازلٌ كعبًا ونهدا

قومٌ اذا لبسوا الحـديـ م ـدَ تنمّروا حلقًا وقدّا

كلُّ امرئٍ يجري الى   يومِ الهياجِ بما استعدّا

لما رأيتُ نساءنا   يفحصنَ بالمعزاءِ شدّا

وبدت لميسُ كأنها   بدرُ السماءِ اذا تبدّى

وبدت محاسنُها التي   تخفى وكان الامرُ جدّا

نازلت كبشهمْ ولم   ارَ من نزالِ الكبشِ بدّا

هم ينذرونَ دمي وانـ م ـذرُ ان لقيتُ بأن أشدّا

كم من اخٍ لي صالحٍ   بوّأتهُ بيديَّ لحدا

ما ان جزعتُ ولا هلـ م ـعتُ ولا يردُّ بكايَ زندا.

ألبستهُ اثوابَهُ   وخُلقتُ يومَ خُلقتُ جَلْدا

اغني غَناءَ الذاهبيـ م ـنَ أُعدُّ للاعداءِ عدّا

ذهبَ الذينَ أُحبهم   وبقيت مثل السيفِ فردا

وقال ايضاً

ولقد اجمعُ رجليَّ بها حذرَ الموتِ واني لفرورُ
ولقد اعطفها كارهةً حينَ للنفسِ من الموتِ هريرُ
كلُّ ما ذلك مني خلُقٌ وبكلٍّ انا في الروعِ جديرُ
وابنُ صبحٍ سادراً يوعدني ما لهُ في الناسِ ما عشتُ مجيرُ

قال قيس بن الخطيم

طعنتُ ابن عبد القيس طعنة ثائرٍ لها نفذٌ لولا الشعاعُ اضاءها
ملكتُ بها كفي فانهرتُ فتقها يرى قائمًا من دونها ما وراءها
يهونُ عليَّ ان تردَّ جراحها عيونَ الاواسي اذ حمدتُ بلاءها
وما تعدى بها ابنُ عمرو بن عامرٍ حداشٌ فاذى نعمهُ وإفاءها
كذلكَ امرٌ الا اسمعُ الدهر منهُ أسستُها الاكسمتُ سطاءها
[illegible] في الحربِ [illegible] اقدامٍ نفسٍ ما اريدُ بقاءها
اذا ما [illegible] وإسمعتُ تلوي في السماح رساءها
[illegible] لنفسٍ الاّ قد قضيتُ قضاءها
[illegible] ولاءة اسماحٍ خُلقتُ اراءها

قال الحرث بن هشام

الله يعلمُ ما تركتُ قتالهمْ حتى علوا فرسي باشقرَ مزبدِ
وسمعتُ ريحَ الموت من تلقائهم في مأزقٍ والخيلُ لم تتبددِ
فعلمتُ اني ان اقاتلْ واحداً أقتلْ ولا يضررْ عدوي مشهدي

فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعًا لهم بعقاب يوم مرصد

قال الفرار السلمي

وكتيبة لبستها بكتيبة حتى اذا التبست نفضت لها يدي
فتركتهم تقص الرماح ظهورهم من بين منعفر وآخر مسند
ما كان ينفعني مقال نسائهم وقتلت دون رجالها لاتبعد

قال بعض بني أسد

بكيت على ابن حسحاس بن وهب باسفل ذي الجذاة يد الكريم
قصرت له من الحماء لما شهدت وغاب عن دار الحميم
انبئه بان الجرح يشويه وانك فوق عجلزة جموم
ولو اني اشاء لكنت منه مكان الفرقدين من النجوم
ذكرت تعلة الفتيان يومًا والحاق الملامة بالمليم

قال الشداخ بن يعمر الكناني

قاتلي القوم ياخزاع ولا يدخلكم من قتالهم فشل
القوم امثالكم لهم شعر في الراس لاينشرون ان قتلوا
اكلما حاربت خزاعة تجـ ـدوني كاني لامهم جمل

قال الحصين بن الحمام المرّي

تأخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما
نفلق هامًا من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

قال رجل من بني عقيل

نكرِ سراتنا يا آل عمرو تعاديكم بمرهفةٍ صقالِ
نُقدِّ بهن يومَ الروعِ منكم وإن كانت مثلمةَ النصالِ
فما لونٌ من الهامات كابٍ وإن كانت تحادثُ الصقالِ
ونبكي حين نقتلكم عليكم ونقتلكم كأنّا لا نبالي

قال القتال الكلابى

نسيتُ زيادًا والمقامة بيننا وذكّرته أرحامَ سعرٍ وهيثمِ
ولما رأيتُ أنّه غيرُ منتهٍ أمالتُ له كفّي بلدنٍ مقومِ
ولما رأيتُ أنني قد قتلتُه ندمتُ عليه أيّ ساعةِ مندمِ

قال قيس بن زهير بن جذيمة العبسي في قتله حمل بن بدر يوم جفر الهباءة

شفيتُ النفسَ من حمل بن بدرٍ وسيفي من حذيفةَ قد شفاني
فإن أك قد بردتُ بهم غليلي فلم أقطع بهم إلّا بناني

قال الحرث بن وعلة الذهلي

قومي هم قتلوا أميمَ أخي فإذا رميتُ يصيبني سهمي
فلئن عفوتُ لأعفونْ جللًا ولئن سطوتُ لأوهننْ عظمي
لا تأمننْ قومًا ظلمتَهمُ وبدأتَهم بالشتم والرغمِ
أن يأبروا نخلًا لغيرهمِ والشيءُ تحقرهُ وقد ينمي
ووطئتنا وطأً على حنقٍ وطءَ المقيّدِ نابتَ الهرمِ

وتركتنا لحماً على وضم   لو كنت تستبقي من اللحم

قال اعرابي قتل اخوه ابنًا له

اقولُ للنفسِ تأساءً وتعزيةً   احدى يديَّ اصابتني ولم تُرِدِ
كلاهما خَلَفٌ من فَقْدِ صاحبهِ   هذا اخي حين ادعوهُ وذا ولدي

قال اياس بن قبيصة الطائي

ما ولدتني حاصنٌ ربعيَّةٌ   لئن انا مالأتُ الهوى لاتباعها
الم ترَ ان الارضَ رحبٌ فسيحةٌ   فهل تعجزنّي بقعةٌ من بقاعها
ومبثوثةٍ بثَّ الدَّبى مسبطرَّةٍ   رددتُ على بطائها من سراعها
واقدمتُ والخطيُّ يخطرُ بيننا   لأَعلمَ مَنْ جبانُها مَنْ شجاعها

قال رجل من بني تميم

ابيتَ اللعنَ أنَّ سكابِ علقٌ   نفيسٌ لا تُعارُ ولا تباعُ
مفدّاةٌ مكرّمةٌ علينا   يجاعُ لها العيالُ ولا تجاعُ
سليلةُ سابقينِ تناجلاها   اذا نسبا يضمُّهما الكراعُ
فلا تطمع ابيتَ اللعنَ فيها   ومنعكها بشيءٍ يستطاعُ

قالت امراة من طيء

دعا دعوةً يوم الشرى يالَمالكٍ   ومَنْ لايجبْ عندَ الحفيظةِ يكلمِ
فياضيعةَ الفتيانِ اذ يعتلونهُ   ببطن الشرى مثل الفنيقِ المسدَّمِ
امافي بني حصنٍ من ابن كريهةٍ   من القوم طلّابِ التِّراتِ غشمشمِ
فيقتلَ جبرًا بامرىءٍ لم يكنْ لهُ   بواءً ولكن لا تكايُلَ بالدَّمِ

قال بعض بني ققعس

رايتُ مواليّ الأُلى يخذلونني على حدثان الدهر اذ يتقلّبُ
فهلاّ اعدّوني لمثلي تفاقدوا اذا الخصم ابزى مائل الراس انكبُ
وهلاّ اعدّوني لمثلي تفاقدوا وفي الارض مبثوثٌ شجاعٌ وعقربُ
فلا تاخذوا عقلاً من القوم انني ارى العارَ يبقى والمعاقلُ تذهبُ
كانك لم تُسبَقْ مِنَ الدهر ليلةً اذا انت ادركتَ الذي كنتَ تطلبُ

قال آخر

فلو انّ حيًّا يقبلُ المالَ فديةً لسقنا لهم سيلاً من المالِ مفعما
ولكن ابى قومٌ اصيبَ اخوهمُ رضا العارِ فاختاروا على اللبنِ الدما

قالت كبشة اخت عمرو بن معدي كرب

ارسلَ عبدُالله اذ حانَ يومهُ الى قومهِ لا تعقلوا لهمُ دمي
ولا تأخذوا منهم افالاً وابكُرًا واترَكَ في بيتٍ بصعدةَ مُظلمِ
ودَعْ عنكَ عمرًا انّ عمرًا مسالمٌ وهل بطنُ عمرٍو غيرُ شبرٍ لمطعمِ
فان انتمُ لم تثأروا واتّديتمُ فمشّوا باآذانِ النعامِ المصلّمِ
ولا تَرِدوا الا فضولَ نسائكم اذا ارتملتْ اعقابُهنَّ مِنَ الدمِ

قال عنترة بن الاخرس المعني من طيء

اطل حمل الشناءة لي وبغضي وعِشْ ما شئتَ فانظرْ من تطيرُ
فما بيديك نفعٌ ارتجيهِ وغير صدودك الخطبُ الكبيرُ
الم ترَ انّ شعري سارَ عنّي كانّ الشمسَ من قِبلَي تدورُ

قال الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن ابي الافلح الانصاري

اني على ما قد علمت محسَّدٌ ۝ انمى على البغضاء والشنآنِ
ما تعتريني من خطوب ملمّةٍ ۝ الّا تشرفني وتعظم شاني
فاذا تزول تزول عن متخمطٍ ۝ تخشى بوادرُه لدى الاقرانِ
اني اذا خفيَ الرجال وجدتني ۝ كالشمسِ لاتخفى بكل مكانِ

قال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا ۝ لاتنبشوا بيننا ما كان مدفونا
لاتطمعوا ان تهينونا ونكرمكم ۝ وان نكفّ الاذى عنكم وتؤذونا
مهلاً بني عمّنا من نحتِ اثلتنا ۝ سيروا رويدًا كما كنتم تسيرونا
الله يعلم انا لانحبكمُ ۝ ولا نلومكمُ ان لاتحبّونا
كلٌ له نيّةٌ في بغض صاحبه ۝ بنعمة الله نقليكم وتقلونا

قال الطرماح بن حكيم

لقد زادني حبًّا لنفسيَ انني ۝ بغيضٌ الى كلّ امرِئٍ غير طائلِ
واني شقيٌّ باللئامِ ولا ترى ۝ شقيًّا بهم الا كريم الشمائلِ
اذا ما رآني قطع الطرفَ بينهُ ۝ وبينيَ فعلَ العارف المتجاهلِ
ملأتُ عليهِ الارضَ حتى كانها ۝ من الضيق في عينيهِ كفّةُ حابلِ
اكلُّ امرِئٍ الفى اباه مقصرًا ۝ معادٍ لاهل المكرُماتِ الاوائلِ
اذا ذكرت مسعاةُ والدهِ اضطنى ۝ ولايضطني من شتم اهل الفضائلِ

وما ضعضعت دارٌ ولا عزّ اهلها من الناس الا بالقنا والقنابل

قال بعض بني ققعس

وذي ضباب مطرقين عداوةً قرحى القلوب معاودي الافناد
ناسيتهم بغضاءهم وتركتهم وهم اذا ذكر الصديقُ اعادي
كيما اعدّهم لابعد منهم ولقد يجاء الى ذوي الاحقاد

قال يزيد بن الحكم الكلابي

تبعّصتمُ بالقول حتى بطرتمُ وبالراح حتى كان دفع الاصابع
فلما رأينا جهلكم غير منتهٍ وما غاب من احلامكم غير راجع
مسسنا من الآباء شيئًا وكلّنا الى حسبٍ في قومه غير واضع
فلما بلغنا الامّهاتِ وجدتمُ بني عمكم كانوا كرام المضاجع
بني عمّنا لا تنسبونا وارفعوا على حسب مافات قيد الاكارع
وكنا بني عم نزا الجهل بيننا فكلٌّ يوفّى حقّه غير وادع

قال جابر بن رألان السنبسي

لعمرك ما اخزى اذا ما نسبتني اذا لم تقل بطلاً عليَّ ومينا
ولكنما يجزى امروءٌ بكلم استه قنا قومه اذا الرماحُ هوينا
فان تبغضونا بغضةً في صدوركم فانّا جدعنا منكمُ وشرينا
ونحنُ علمنا بالحبال وعزها ونحن وردنا عينًا ونُدّينا
وايُّ ثنايا المجد لم نطلع لها وانتم عصاب تحرقون علينا

قال سبرة بن عمرو الفقعسي

اتنسى دفاعي عنك اذا انت مسلمٌ   وقد سال من ذلٍّ عليك قراقرُ
ونسوتكم في الروع بادٍ وجوهها   يخلن اماءً والاماء حرائرُ
اعيّرتنا البانها ولحومها   وذلك عارٌ يا ابن ريطة ظاهرُ
نحابي بها اكفاءنا ونهينها   ونشربُ في اثمانها ونقامرُ

قال آخر من بني فقعس

أيبغي آل شدّادٍ علينا   وما يرغي لشدادٍ فصيلُ
فان تغمز مفاصلنا تجدها   غلاظاً في انامل من يصولُ

قال جزء بن كليب الفقعسي

تبغّى ابنُ كوزٍ والسفاهةُ كاسمها   ليستادَ منا أن شتونا لياليا
فما أكبر الاشياء عندي حزازةً   بان ابتَ مزريًا عليك وزاريا
وانّا على عضّ الزمان الذي ترى   نعالج من كرّ المخازي الدواهيا
فلا تطلبنها يا ابن كوزٍ فانهُ   غذا الناسُ مذ قام النبيُّ الجواريا
وان التي حدثتها في انوفنا   واعناقنا من الاباء كما هيا

قال زيادة الحارثي

لم ارَ قومًا مثلنا خيرَ قومهم   اقلّ به منّا على قومهم فخرا
وما تزدهينا الكبرياء عليهم   اذا كلّموا ان نكلمهم نزرا
ونحن بنو ماء السماء فلا نرى   لانفسنا من دون مملكةٍ قصرا

قال مسور بن زيادة الحارثي

ابعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل
أذكرُ بالبقيا على من اصابني وبقياي اني جاهدٌ غيرُ مؤتلي
فان لم انل ثاري من اليوم او غدٍ بني عمنا فالدهرُ ذو متطوّل
فلا يدعني قومي ليوم كريهةٍ لئن لم أعجّل ضربةً او أعجّل
انعتم علينا كلكل الحرب مرّةً فنحن منيخوها عليكم بكلكل
يقول رجالٌ ما اصيبَ لهم ابٌ ولا من اخٍ أقبل على المال تعقل
كريم اصابته ذئابٌ كثيرةٌ فلم يدرِ حتى جئن من كلّ مدخل
ذكرتُ ابا أروى فاسبلتُ عبرةً من الدمع ما كادت عن العين تنجلي

قال بعض بني جرم من طيء

إخالك موعدي ببني جفيفٍ وهالة انني انهاك هالا
فالّا تنتهي ياهال عني ادعك لمن يعاديني نكالا
اذا اخصبتمُ كنتم عدوّاً وان اجدبتمُ كنتم عيالا

قال آخر

اللؤمُ أكرمُ من وبرٍ ووالدهِ واللؤم اكرمُ من وبرٍ وما ولدا
قومٌ اذا ما جنى جانيهم أمنوا من لؤم احسابهم أن يقتلوا قودا
واللؤم داءٌ لوبرٍ يقتلون بهِ لا يقتلون بداءٍ غيرهِ ابدا

قال آخر

الّا ابلغا خلّتي راشداً وصنوي قديماً اذا ما اتصل

بأنّ الدقيق يهيج الجليلَ وانّ العزيزَ اذا شاء ذلّ

وأنّ الحزامة أن تصرفوا لحيٍّ سوانا صدورَ الاسلْ

فان كنتَ سيّدَنا سُدتنا وان كنت للخال فاذهب فخلْ

قال بعض بني أسد

كلا اخوينا ان يُرَعْ يدعُ قومهُ ذوي جاملٍ دثرٍ رجيعٍ عرمرمِ

كلا اخوينا ذو رجالٍ كانهم اسودُ الشرى من كل اغلبَ ضيغمِ

فما الرشد في ان تشتروا بنعيمكم بئيساً ولا ان تشربوا الماء بالدمِ

قال حريث ابن عناب النبهاني

تعالوا افاخركم أعيا وفقعسٌ الى المجد ادنى ام عشيرةُ حاتمِ

الى حكمٍ من قيس عيلانَ فيصلٍ واخرَ من حيِّ ربيعةَ عالمِ

ضربناكمُ حتى اذا قامَ ميلكم ضربنا العدا عنكم ببيضٍ صوارمِ

فحلّوا باكنافي واكنافِ معشري اكن حرزكم في المأقطِ المتلاحمِ

فقد كان اوصاني ابي أن اضيفكم اليّ وانهى عنكمُ كلَّ ظالمِ

قال ابراهيم ابن كنيف النبهاني

تعزَّ فانّ الصبرَ بالحرِّ اجملُ وليسَ على ريب الزمان معوّلُ

فلو كان يغني ان يرى المرء جازعاً لحادثةٍ اوكان يغني التذللُ

لكان التعزّي عند كلّ مصيبةٍ ونائبةٍ بالحرِّ اولى واجملُ

فكيف وكلٌّ ليس يعدو حِمامَهُ وما لامرئٍ عما قضى الله مزحلُ

فان تكنِ الايامُ فينا تبدّلت ببؤسى ونعمى والحوادثُ تفعلُ

فما لينت منا قناةً صليبةً ولا ذللنا للتي ليس تجملُ
ولكن رحلناها نفوساً كريمةً تُحمَّلُ ما لا يستطاعُ فتحملُ
وقينا بحسن الصبرِ منا نفوسنا فصحت لنا الاعراضُ والناس هُزَّلُ

قال آخر

وكم دهمتني من خطوبٍ ملمةٍ صبرتُ عليها ثم لم اتخشّعِ
فادركت ثاري والذي قد فعلتمُ قلائدُ في اعناقكم لم تقطَّعِ

قال عويف القوافي الفزاري

ذهب الرقادُ فما يحسُّ رقادُ مما شجاكَ ونامتِ العوَّادُ
خبرٌ اتاني عن عُيَينةَ موجعٌ كادت عليه تصدَّعُ الاكبادُ
بلغَ النفوسَ بلاؤهُ فكأننا موتى وفينا الرّوحُ والاجسادُ
يرجونَ عثرةَ جدِّنا ولو انهم لا يدفعون بنا المكارهَ بادوا
لما اتاني عن عُيينةَ انهُ امسى عليهِ تظاهرَ الاقيادُ
نخلت لهُ نفسي النصيحةَ انهُ عند الشدائدِ تذهبُ الاحقادُ
وذكرتُ أيُّ فتى يسدُّ مكانهُ بالرفدِ حينَ تقاصرَ الارفادُ
ام من يهينُ لنا كرائمَ مالهِ ولنا اذا عدنا اليهِ معادُ

قال بشر بن المغيرة

جفاني الاميرُ والمغيرةُ قد جفا وامسى يزيدُ لي قد ازورَّ جانبُهْ
وكلُّهمُ قد نال شبعاً لبطنهِ وشبعُ الفتى لؤمٌ اذا جاعَ صاحبُهْ
فيا عمِّ مهلاً واتخذني لنوبةٍ تنوبُ فانَّ الدهرَ جمٌّ عجائبُهْ

اما السيفُ الاّ انّ للسيف نبوةً ومثلِيَ لا تنبو عليك مضاربُهْ

وقال بعض بني عبد شمس من فقعس

يا ايّها الراكبانِ السائرانِ معًا قولا لسنبسَ فلتقطفْ قوافيها
الى امرؤٌ مكرمٌ نفسي ومتئدٌ من ان اقاذِعَها حتى اجازيها
لما رأوها من الاجزاع طالعةً شعثًا فوارسُها شعثًا نواصيها
لاذت هنالكَ بالاَشعافِ عالمةً ان قد اطاعت بليلٍ امرَ غاويها

قال اخر في ابن له

لا تعذلي في حُنْدُجٍ إنّ حندجًا وليثَ عفرّينٍ لديّ سواءُ
حميتُ على العهّار اطهارَ امّهِ وبعضُ الرجال المدعينَ غثاءُ
فجاءت بهِ سبطَ البنانِ كانما عمامتهُ بين الرجالِ لواءُ

قال آخر

رايت رباطًا حين تمّ شبابه وولّى شبابي ليسَ في برّهِ عتبُ
اذا كان اولاد الرجال حزازةً فانت الحلالُ الحلوُ والباردُ العذبُ
لنا جانبٌ منهُ دميثٌ وجانبٌ اذا رامهُ الاعداء ممتنعٌ صعبُ
وتاخذه عند المكارمِ هزّةٌ كما اهتزّ تحت البارحِ الغصنُ الرطبُ

قال آخر

وفارقتُ حتى ما ابالي من النوى وان بانَ جيرانٌ عليّ كرامُ
فقد جعلتْ نفسي على النأي تنطوي وعيني على فقدِ الحبيبِ تنامُ

قال آخر

روّعتُ بالبين حتى ما أراع له   والمصائب في أهلي وجيراني
لم يترك الدهر لي علقاً أضن به   الا اصطفاه بنأي او بهجران

قال طفيل الغنوي

وما انا بالمستنكر البين انني   بذي لطف الجيران قدماً مفجّع
جدير بهم من كل حي صحبتهم   اذا أنس سرنا علي تصدعوا
واني بالمولى الذي ليس نافعي   ولا ضائري فقدانه لممتّع

قال الراعي

وقد قادني الجيران حيناً وقدتهم   وفارقت حتى ما تحن جماليا
رجاؤك أنساني تذكر اخوتي   ومالك انساني بوهبين ماليا

قال آخر

وانّا لتصبح اسيافنا   اذا ما اصطحبن بيوم سفوك
منابرهن بطون الاكف   واغمادهن رؤوس الملوك

قال آخر

لا يمنعنك خفض العيش في دعة   نزوع نفس الى أهل واوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها   اهلا باهل وجيرانا بجيران

قال بعض بني أسد

الا أكن ممن علمت فانني   الى نسب ممن جهلت كريم
والا أكن كل الجواد فانني   على الزاد في الظلماء غير شتيم

والّا اكن كلّ الشجاع فانني ‏ بضرب الطلا والهام حقُّ عليم

قال عمرو بن شاس

ارادت عرارًا بالهوان ومن يرد ‏ عرارًا لعمري بالهوان فقد ظلم

فان كنت مني او تريدين صحبتي ‏ فكوني له كالسمن ربّت له الادم

وان كنت تهوين الفراق ظعينتي ‏ فكوني له كالذئب ضاعت له الغنم

والّا فسيري مثل ما سار راكبٌ ‏ تجشّم خمسًا ليس في سيره أمم

وانّ عرارًا ان يكن ذا شكيمة ‏ تقاسينها منه فما املكُ الشيم

وانّ عرارًا ان يكن غير واضح ‏ فاني احبّ الجون ذا المنكب العم

قال اسحق بن خلف

لولا اميمةُ لم اجزع من العدم ‏ ولم اقاس الدجى في حندس الظلم

وزادني رغبة في العيش معرفتي ‏ ذلّ اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

احاذرُ الفقر يومًا ان يلمّ بها ‏ فيهتك الستر عن لحم على وضم

تهوى حياتي واهوى موتها شفقًا ‏ والموتُ اكرمُ نزّال على الحرم

اخشى فظاظة عمٍّ اوجفاء اخٍ ‏ وكنتُ أبقي عليها من اذى الكلم

قال حطّان بن المعلي

انزلني الدهرُ على حكمه ‏ من شامخ عالٍ الى خفض

وغالني الدهرُ بوفر الغنى ‏ فليس لي مالٌ سوى عرضي

ابكانيَ الدهرُ ويا ربّما ‏ اضحكني الدهرُ بما يرضي

لولا بنيّاتٌ كزغب القطا ‏ رُددن من بعض الى بعض

لكان لي مضطربٌ واسعٌ في الارضِ ذاتِ الطول والعرض
وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض
لو هبتِ الريحُ على بعضهم لامتنعت عيني عن الغمض

قال حبان بن ربيعة الطائي

لقد علمَ القبائلُ ان قومي ذوو جدٍّ اذا لُبِسَ الحديدُ
وانا نعمَ احلاسُ القوافي اذا استعرَ التنافرُ والنشيدُ
وانا نضربُ الملحاء حتى تولي والسيوفُ لنا شهودُ

قال الاعرج المعني

انا ابو برزةَ اذ جدَّ الوهلْ خُلِقتُ غيرَ زُمَّلٍ ولا وكلْ
ذا قوةٍ وذا شبابٍ مقتبلْ لاجزعَ اليومَ على قربِ الاجلْ
الموت احلى عندنا من العسل نحن بني ضبة اصحابُ الجملْ
نحن بنو الموتِ اذا الموتُ نزلْ ننعي ابنَ عفّانَ باطرافِ الاسلْ
ردّوا علينا شيخنا ثم بجلْ

قال اخر

داوِ ابنَ عمِّ السوءِ بالنأيِ والغنى كفى بالغنى والنأي عنهُ مداوِيا
جزى الله عني مُحصناً بملامه وان كان مولاي القريبَ وخاليا
يسلُّ الغنى والنأيُ ادواء صدره ويبدي التداني غلظةً وتقاليا
اعانَ عليَّ الدهرَ اذ حكَّ بركُهُ كفى الدهرُ لو وكلتهُ بي كافيا

وقال رجل من بني كالب

وحنّت ناقتي طربًا وشوقًا　　الى مَن بالحنين تشوّقيني

فانّي مثلُ ما تجدين وجدي　　ولكن اصحبت عنهم قرونى

رأوا عرشي تثلّم جانباهُ　　فلمّا أن تثلّم افردوني

هنيًا لابن عمّ السوء اني　　مجاورةً بني ثُعَلٍ لبوني

وقال رجال من بني أسد

وما انا بالنكسِ الدنيّ ولا الذي　　اذا صدّ عني ذو المودة احربُ

ولكنني ان دام دمتُ وان يكن　　له مذهبٌ عني فلي عنهُ مذهبُ

الا إنّ خير الودّ ودٌّ تطوّعت　　له النفسُ لا ودّ اتى وهو متعبُ

قال ابو حنبل الطائي

لقد بلاني على ما كان من حدثٍ　　عند اختلافِ زجاج القوم سيّارِ

حتى وقيتُ بها دُها مُقلةً　　كالقارِ اردفهُ من خلفهِ قارِ

قد كان سيرٌ فحلّوا عن حمولتكم　　إنّي لكل امرئٍ من جارهِ جارِ

وقال يزيد بن حمار السكوني يوم ذي قار

اني خدمتُ بني شبان اذ خمدت　　نيران قومي وفيهم شبّت النارُ

ومن تكرّمهم في المحلِ أنهمُ　　لا يعلم الجارُ فيهم انهُ الجارُ

حتى يكون عزيزًا من نفوسهمِ　　او ان يبينَ جميعًا وهو مختارُ

كأنهُ صدعٌ في راس شاهقةٍ　　من دونهِ لعتاق الطير اوكارُ

وقال آخر

نزلتُ على آلِ المهلّبِ شاتيًا غريبًا عن الأوطانِ في زمنِ مَحْلِ
فما زالَ بي إكرامُهُمْ وافتقادُهُمْ وإلطافُهم حتى حسبتُهمُ أهلي

وقال جابر بن الثعلب الطائي

وقامَ إليَّ العاذلاتُ يلمنني يقلنَ ألا تنفكُّ ترحلُ مرحلا
فإنَّ الفتى ذا الحزمِ رامٍ بنفسهِ جواشنَ هذا الليلِ كي يتموّلا
ومن يفتقرْ في قومهِ يحمدِ الغنى وإن كانَ فيهم واسطَ العمِّ مُخوَلا
ويُزري بعقلِ المرءِ قلّةُ مالهِ وإن كانَ أسرى من رجالٍ وأحولا
كأنَّ الفتى لم يَعْرَ يومًا إذا اكتسى ولم يكُ صعلوكًا إذا ما تموّلا
ولم يكُ في بؤسٍ إذا باتَ ليلةً يناغي غزالًا فاترَ الطرفِ أكحلا
إذا جاشتِ الأعباءُ فاعمدْ لحاجةٍ فما لكَ لاقٍ في البلادِ معوّلا

وقال بعض طيءٍ

إن أدَعِ الشعرَ فلم أُكدِهِ إذ أرمِ الحقَّ على الباطلِ
قد كنتُ أُحربُه على وجههِ وأُكثرُ الصدّعَ عن الجاهلِ

وقال آخر

زعمَ العواذلُ أنَّ ناقةَ جُنْدُبٍ بجنوبِ خبتٍ عُرّيتْ وأُجِمّتِ
كذبَ العواذلُ لو رأينَ مُناخنا بالقادسيّةِ قلنَ لجَّ وذلّتِ

وقال الراعي

كفاني عرفانُ الكرى وكفيتُهُ كلوءَ النجومِ والنعاسُ معانقُهْ

فباتت يريه عِرسهُ وبناته وبتُّ اريه النجم اين مخافقهْ

وقال آخر

فلستُ بنازلٍ الاّ ألمّتْ برحلي اوخيالتها الكذوبُ
وقد جعلتْ قلوصُ ابني سهيلٍ من الاكوارِ مرتعها قريبُ
كانّ لها برحلِ القوم بوًّا وما إن طِبُّها الاّ اللغوبُ

وقال اخر وضرب بنو عمٍّ له مولى له اسمهُ حوشب

إن كنتُ لاأرمي وتُرمى كنانتي تُصبْ جانحاتُ النبْلِ كشحي ومنكبي
فقل لبني عمّي فقد وأبيهمِ منوّا بهربيتٍ الشدقِ اشوسَ اغلبِ
ابقوا بني حزنٍ واهوالّونا معًا وارحامنا موصولة لم تقضبِ
ولا تبعثوهـــا بعد شدِّ عقالها ذميمة ذِكرِ الغبِّ في المتعقبِ
فان تبعثوها تبعثوها نميمةً قبيحة ذكرِ الغبِ للمتغيّبِ
سآخذُ منكم آلَ حزنٍ بحوشبٍ وان كان لي مولى وكنتم بني ابي

وقال آخر

ابوك ابوك اربدُ غيرَ شكٍّ أحلّك في المخازي حيثُ حلاّ
فما انفيك كي تزدادَ لؤمًا لألأمَ من ابيك ولاأذلاّ

وقال جميل بن عبدالله بن معمر العذري

ابوك حبابٌ سارقُ الضيفِ بُردَهُ وجدّي ياحجاجُ فارسُ شمرّا
بنوا الصالحين الصالحون ومن يكن لاباء صدق يلقهم حيثُ سيرّا
فان تغضبوا من قسمةِ الله حظكم فالله اذ لم يُرضِكم كان ابصرا

وقال ابو النشناش

اذا المرء لم يسرح سواماً ولم يرح سواماً ولم تعطف عليه اقاربهْ

فللموتُ خيرٌ للفتى من قعوده عديماً ومن مولى تدبُّ عقاربهْ

ونائبة الارجاء طامسة الصوى خدت بابي النشناش فيها ركائبهْ

ليكسب مجداً او ليُدرك مغنماً جزيلاً وهذا الدهرُ جمٌّ عجائبهْ

وسائلة بالغيب عني وسائل ومن يسأل الصعلوك اين مذاهبهْ

فلم أرَ مثل الفقر ضاجعهُ الفتى ولا كسواد الليل اخفق طالبهْ

فعش معدماً او متْ كريماً فانني أرى الموتَ لا ينجو من الموت هاربهْ

ولو كان حيٌّ ناجياً من منيّة لكان اثيراً حين جدّت ركائبهْ

وقال آخر

ألا قالت العصماء يومَ لقيتُها أراك حديثاً ناعمَ البال افرعا

فقلتُ لها لا تُنكريني فقلّما يسود الفتى حتى يشيبَ ويصلعا

وللقارحُ اليعبوبُ خيرٌ علالةً من الجذع المُزجى وابعدُ منزعا

وقال آخر

ألا قالت الخنساء يوم لقيتُها عهدتك دهراً طاويَ الكشح أهضما

فاما تريني اليومَ اصبحتُ بادناً لديك فقد ألفى على البزل مِرجما

وقال شبيب بن عوانة الطائيّ

قضى بيننا مروانُ أمسِ قضيةً فما زادنا مروانُ الاّ تنائيا

فلو كنتُ بالارض الفضاء لعفتها ولكن اتت ابوابهُ من ورائيا

وقال جميل بن معمر العذري

فليت رجالاً فيك قد نذروا دمي وهمّوا بقتلي يا بثين لقوني
اذا ما رأوني طالعاً من ثنيةٍ يقولون من هذا وقد عرفوني
يقولون اهلاً وسهلاً ومرحباً ولو ظفروا بي ساعةً قتلوني
وكيف ولا توفي دماؤهم دمي ولا مالهم ذو ندهةٍ فيدوني
لحا الله من لا ينفع الودّ عنده ومن حبله إن مدّ غير متين
ومن هو إن تحدث له العين نظرةً يقضّب لها أسباب كلّ قرين
ومن هو ذو لونين ليس بدائم على خلقٍ خوّانُ كلّ أمين

وقال يحيى بن منصور الحنفي

وجدنا أبانا كان حلّ ببلدةٍ سوى بين قيسٍ قيس عيلان والفزر
فلما نأت عنّا العشيرة كلّها انخنا فحالفنا السيوف على الدهرِ
فما اسلمتنا عند يوم كريهةٍ ولا نحن اغضينا الجفون على وترِ

وقال ابو صخر الهذلي

رأيتُ مُضَبلةَ القرشيّ لمّا رأيت الخيلَ تشجرُ بالرماحِ
ورنّقتِ المنيةُ فهي ظلٌّ على الابطال دانيةُ الجناحِ
فكان أشدّهم قلباً وباساً واصبرَ في الحروبِ على الجراحِ

وقال بعض بني عبس

أرقُّ لأرحامٍ اراها قريبةً لحار بن كعبٍ لا لجرمٍ وراسبِ
وإنّا نرى اقدامنا في نعالهم وآنفنا بين اللحى والحواجبِ

واخلاقًا إعطاءنا وإباءنا اذا ما أبينا لاندرّ لعاصب

وقال رجل من حمير في وقعةٍ كانت لبني عبد مناة وكلب على حمير

من رأى يوما ويومَ بني التيم اذا التفّ صيقهُ بدمهْ

لمّا رأوا أنّ يومهم أشِبٌ شدّوا حيازيمهُم على ألمهْ

كأنما الاسدُ في عرينهمِ ونحن كالليل جاشَ في قتمهْ

لايسلمون الغداةَ جارَهُمُ حتى يزلّ الشراكُ عن قدمهْ

ولا يخيمُ اللقاء فارسهمُ حتى يشقّ الصفوف من كرمهْ

ما برحَ التيمُ يعتزون وزر قُ الخطّ تشفي السقيم من سقمهْ

حتى تولّت جموعُ حميرَ والفـلُّ سريعًا يهوي الى أممهْ

وكم تركنا هناك من بطلٍ تسفي عليهِ الرياحُ في لممهْ

وقال حسان بن نشبة العدوي في ذلك

نحن أجرنا الحيّ كلبًا وقد أتت لها حميرٌ تزجي الوشيجَ المقوّما

تركنا لهم شقّ الشمال فاصبحوا جميعًا يزجون المطيّ المخزّما

فلمّا دنوا صلنا ففرّق جمعهم سحائبُ تندى أسرّتها دما

فغادرنا قيلاً من مقاولِ حميرٍ كأنّ بخدّيهِ من الدمّ عندما

أمرّ على افواهِ من ذاقَ طعمها مطاعمنا يجنينَ صابًا وعلقما

وقال في ذلك ايضًا

إنّي وإن لم أهدِ حيًّا سواهمُ فداءٌ لتيمٍ يومَ كلبٍ وحميرا

أبوا ان يبيحوا جارهم لعدوّهم وقد ثار نقع الموت حتى تكوّرا
سموا نحو قيل القوم يبتدرونه باسيافهم حتى هوى فتقطّرا
وكانوا كأنف الليث لا شمّ مرغماً ولا نال قط الصيد حتى تعفّرا

وقال في ذلك هلال بن رزين احد بني ثور بن عبد مناة بن اد

وبالبيداء لمّا أن تلاقت بها كلب وحلّ بها النذور
فجاشت حمير لمّا التقينا وكان لهم بها يوم عسير
وايقنت القبائل من جناب وعامر ان سيمنعها نصير
أجادت وبل مدجنة فدرّت عليهم صوب سارية درور
فولّوا تحت قطقطها سراعاً تكبّهم المهنّدة الذكور

وقال جزء بن ضرار اخو الشماخ

اتاني فلم أُسرر به حين جاءني حديث باعلى القلتين عجيب
تصاممته لما أتاني يقينه وافرع منه مخطئ ومصيب
وحدّثت قومي احدث الدهر فيهم وعهدهم بالحادثات قريب
فان يك حقّاً ما اتاني فانهم كرام اذا ما النائبات تنوب
فقيرهم مبدي الغنى وغنيهم له ورق للسائلين رطيب
ذلولهم صعب القياد وصعبهم ذلول بحقّ الراغبين ركوب
اذا رنّقت اخلاق قوم مصيبة تصفو لها اخلاقهم وتطيب
ومن يغمروا منهم بفضل فانه اذا ما انتمى في آخرين نجيب

وقال القطامي

من تكن الحضارة اعجبته ... فاي رجال بادية ترانا
ومن ربط الجحاش فان فينا ... قنا سلبا وافراسا حسانا
وكن اذا اغرن على جناب ... واعوزهن نهب حيث كانا
اغرن من الضباب على حلول ... وضبة انه من حان حانا
واحيانا على بكر اخينا ... اذا ما لم نجد الا اخانا

وقال الاعرج المعني

ارى ام سهل ما تزال تفجع ... تلوم وما ادري علام توجع
تلوم على أن امنح الورد لقحة ... وما تستوي والورد ساعة تفزع
اذا هي قامت حاسرا مشمعلة ... نخيب الفؤاد رأسها ما يقنع
وقمت اليه باللجام ميسرا ... هنالك يجزيني بما كنت اصنع

وقال حجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

كلبية علق الفؤاد بذكرها ... ما إن تزال ترى لها أهوالا
فاقني حياءك لا اباً لك إنني ... في ارض فارس موثق احوالا
واذا هلكت فلا تريدي عاجزا ... غسا ولا برما ولا معزالا
واستبدلي خشا لأهلك مثله ... يعطي الجزيل ويقتل الابطالا
غير الجدير بان تكون لقوحة ... ربا عليه ولا الفصيل عبالا

وقال رشيد بن رميض العنزي

باتوا نياماً وابنُ هندٍ لم ينم … بات يقاسيها غلامٌ كالزلم

خدلّج الساقين خفّاقُ القدمْ … قد لفّها الليلُ بسوّاقٍ حُطَمْ

ليس براعي إبلٍ ولا غنمْ … ولا بجزّارٍ على ظهر وضَمْ

من يلقني يُودِ كما أودت إرَمْ

وقال جعفر بن علبة الحارثي حين لقي بني عقيل وقد تقدم

ألا لا أبالي بعدَ يومٍ بسحبلٍ … إذا لم أعذَّبْ أن يجيء حماميا

تركتُ بعصي سحبلٍ وتلاعهِ … مراقَ دمٍ لا يبرحُ الدهرَ ثاويا

إذا ما أتيتَ الحارثيّاتِ فانعني … لهنّ وخبّرهنّ أن لا تلاقيا

وقوِّدْ قلوصي بينهنّ فإنّها … ستضحكُ مسروراً وتبكي بواكيا

وقال آخر

لعمري لرهطُ المرء خيرٌ بقيّةً … عليه وإن عالوا به كلَّ مركبِ

من الجانب الأقصى وإن كان ذا غنًى … جزيلٍ ولم يخبرْكَ مثلُ مجرِّبِ

إذا كنتَ في قومٍ ولم تكُ منهمُ … فكُلْ ما علِفتَ من خبيثٍ وطيّبِ

وقال الدبيح بن مسهر الطائي

نعمَ الحيُّ كلبٌ غيرَ أنّا … رأينا في جوارِهمِ هناتِ

ونعمَ الحيّ كلبٌ غيرَ أنّا … رُزِئنا من بنينَ ومن بناتِ

فإنّ الغدرَ قد أمسى وأضحى … مقيماً بين خبتَ إلى المساةِ

تركنا قومنا من حربِ عامٍ … ألا يا قومِ للأمرِ الشتاتِ

واخرجنا الايامى من حصونٍ بها دارُ الاقامةِ والثباتِ
فان نرجعْ الى الجبابن يومًا نصالح قومنـــا حتى المماتِ

وقال موسى بن جابر الحنفي

لا اشتهي ياقوم الّا كارهًا بابَ الاميرِ ولا دفاعَ الحاجبِ
ومن الرجالِ أسنّةٌ مذروبة ومزنّدونَ حضورُهم كالغائبِ
منهم ليوثٌ لا ترامُ وبعضهم مما قمشتَ وضمّ حبلُ الحاطبِ

وقال اخر من بني اسد في يوم اليمامة

اقول لنفسي حينَ خوّدَ رألُها مكانكِ لمّا تشفقي حين مشفقِ
مكانكِ حتى تنظري عمّ تنجلي عمايةُ هذا العارض المتألّقِ
وكوني مع التالي سبيلَ محمدٍ وان كذبت نفسُ المقصّرِ فاصدقي
اذا قال سيفُ اللهِ كرّوا عليهمِ كررنا ولم نحفلْ بقولِ المعوّقِ

وقال موسى بن جابر

قلتَ لزيدٍ لا تترتر فانّهم يرون المنايا دونَ قتلكَ اوقتلي
فان وضعوا حربًا فضعها وان ابوا فعرّضة عضّ الحربِ مثلكَ اومثلي
وان رفعوا الحربَ العوانَ التي ترى فشبّ وقودَ الحربِ بالحطبِ الجزلِ

وقال موسى بن جابر ايضًا

اذا ذكرابنا العنبريةِ لم تضق ذراعي وألقى باستهِ من أفاخرُ
هلالان حمّالان في كلّ شتوةٍ من الثقلِ مالا تستطيع الاباعرُ

وقال ايضاً

أَلم تريا اني حميتُ حقيقتي | وباشرتُ حدَّ الموتِ والموتُ دونها
وجدتُ بنفسٍ لا يجادُ بمثلها | وقلتُ اطمئني حين ساءت ظنونها
وما خيرُ مالٍ لا يقي الذمَّ ربهُ | ونفسِ امرئٍ في حقها لا يهينها

وقال ايضاً

ذهبتم ولذتم بالاميرِ وقلتمُ | تركنا احاديثاً ولحماً موضَّعا
فما زادني الاّ سناءً ورفعةً | وما زادكم في الناس الاّ تخضعا
فما نفرت جني ولا فلَّ مبردي | ولا اصبحت طيري من الخوفِ وقَّعا

وقال حريث بن جابر الوائلي

لعمرك ما انصفتني حين سمتني | هواك مع المولى وأن لا هوى ليا
اذا ظُلِمَ المولى فزعتُ لظلمهِ | فحرَّك احشائي وهرَّت كلابيا

وقال البعيث بن حريث

خيالٌ لأمِّ السلسبيل ودونها | مسيرةُ شهرٍ للبريدِ المذبذبِ
فقلتُ له اهلاً وسهلاً ومرحباً | فردَّت بتأهيلٍ وسهلٍ ومرحبِ
معاذَ الالهِ أن تكون كظبيةٍ | ولا دُميةٍ ولا عقيلةِ ربربِ
ولكنها زادت على الحسن كلهِ | كمالاً ومن طيبٍ على كلِّ طيِّبِ
وإنَّ مسيري في البلاد ومنزلي | لبا لمنزلِ الاقصى اذا لم اقرَّبِ
ولست وان قرِّبتُ يوماً ببائعٍ | خلاقي ولا ديني ابتغاء التحبُّبِ
ويعتدُّهُ قومٌ كثيرٌ تجارةً | ويمنعني من ذاك ديني ومنصبي

دعاني يزيدُ بعد ما ساء ظنهُ وعبسٌ وقد كانا على حدِّ منكبِ
وقد علما أنّ العشيرةَ كلَّها سوى محضري من خاذلينَ وغُيَّبِ
فكنتُ انا الحامي حقيقة وائلٍ كما كان يحمي حقائقها ابي

وقال المثلم بن رياح بن ظالم المرّي

من مبلغٌ عني سنانًا رسالةً وشجنةَ أن قوما خذا الحقَ أودعا
ساكفيك جنبي وضعهُ ووسادَهُ واغضبُ ان لم تُعطِ بالحقّ اشجعا
تصيحُ الردينيات فينا وفيهم صياحَ بناتِ الماء اصبحنَ جوَّعا
لففنا البيوتَ بالبيوت فاصبحوا بني عمّنا من يرمهم يرمنا معا

وقال حصين بن حمام المرّي

فقلتُ لهم يا آل ذبيانَ ما لكمِ تفاقدتمُ لا تُقدمونَ مقدَّما
مواليكمُ مولى الولادةِ منهم ومولى اليمينِ حابسٌ قد تُقسما
وقلتُ تبيّن هل ترى بين ضارج ونهيِ الاكفِ صارخًا غير اعجما
مِن الصبح حتى تغربَ الشمسُ لا ترى من الخيل الّا خارجيًّا مسوما
عليهنّ فتيانٌ كساهم محرِّقٌ وكان اذا يكسوا اجادَ واكرما
صفائحَ بصرى أخلصتها قيونها ومُطَّردًا من نسج داودَ مبهما
ولما راينا الصبرَ قد حيل دونهُ وان كان يومًا ذا كواكب مظلما
صبرنا وكان الصبرُ منا سجيةً باسيافنا يقطعنَ كفًّا ومعصما
نفلّقُ هامًا من رجالٍ أعزّةٍ علينا وهم كانوا أعقَّ واظلما
ولما رأيتُ الودَّ ليس بنافعي عمدتُ الى الامر الذي كان احزما

فلستُ بمبتاعِ الحياة بذلةٍ ولا مرتقٍ من خشية الموت سلّمًا

وقال ابن دارة

يا زملُ إني ان تكن لي حاديًا اعكر عليك وان ترُغْ لا تسبقِ
إني امروٌ لا تجدُ الرجال عداوتي وجدَ الركابِ من الذباب الازرق

وقال شامة بن حزن

ولقد غضبتُ لخندفٍ ولقيسها لما وفى عن نصرها خذّالها
دافعت عن اعراضها فمنعتها ولديّ في امثالها امثالها
اني امروٌ أسمُ القصائدَ للعدى ان القصائدَ شرُّها أغفالها
قومي بنو الحربِ العوانِ بجمعهم والمشرفيّةُ والقنا اشبالها
ما زال معروفًا لمرّة في الوغى علْ القنا وعليهم اسهالها
من عهدِ عادٍ كان معروفًا لنا أسرُ الملوكِ وقتلها وقتالُها

وقال ارطاة بن سهية

ونحنُ بنو عمٍّ على ذاتِ بيننا زرابيُّ فيها بغضةٌ وتنافسُ
ونحن كصدعِ العسّ ان يعطَ شاعبًا يدعْهُ وفيهِ عيبهُ متشاخسُ
كفى بيننا ان لا تُردّ تحيّةٌ على جانبٍ ولا يشمّتَ عاطسُ

وقال عقيد بن علفة المرّي

تناهوا واسألوا ابنَ ابي لبيدٍ أأعتبهُ الضبارمةُ النجيدُ
والستم فاعلينَ إخالُ حتى ينالَ اقاصيَ الحطبِ الوقودُ
وأبغضُ من وضعتُ اليّ فيهِ لساني معشرٌ عنهم ازودُ
ولستُ بسائلٍ جاراتِ بيتي أغيّابٌ رجالك ام شهودُ

ولستُ بصادرٍ عن بيت جاري صدورَ العيرِ غمّرهُ الورودُ
ولا ملقٍ لذي الودعات سوطي الاعبهُ وريبتهُ اريدُ

وقال محمد بن عبدالله الازدي

لا ادفع ابن العم يمشي على شفًا وان بلغتني من اذاهُ الجنادعُ
ولكن اواسيهِ وانسى ذنوبهُ لترجعهُ يومًا اليَّ الرواجعُ
وحسبك من ذلٍّ وسوء صنيعةٍ مناواةُ ذي القربى وان قيل قاطعُ

وقال آخر

إن يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناسِ اهلُ الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات اكثرُنا غيظًا بما يجدُ
انا الذي يجدوني في صدورهم لا أرتقي صدرًا منها ولا أردُ

وقال آخر

الشرُّ يبدؤهُ في الاصل اصغرُهُ وليس يصلى بنار الحرب جانيها
الحربُ يلحقُ فيها الكارهون كما تدنو الصحاحُ الى الجربى فتعديها
إني رايتك تقضي الدينَ طالبهُ وقطرةُ الدم مكروهٌ تقاضيها
ترى الرجالَ قعودًا ياْنعون لها دأبَ المضلِّ إذ ضاقت ملاقيها

وقال شريح بن قرواش العبسي

لما رايتُ النفسَ جاشت عكرتها على مسحل واي ساعة معكرِ
عشيةَ نازلتُ الفوارسَ عندهُ وزلّ سناني عن شريحِ بن مسهرِ
واقسم لولا درعهُ لتركتهُ عليهِ عوافٍ من ضباعٍ وانسُرِ

وما غمراتُ الموتِ الاّ نزالك الكَمِيّ على لحم الكمِيِّ المقطر

قال طرفة الجذبيّ

أيا راكبًا أما عرضتَ فبلغا بني قعيس قول امرئ ناخل الصدرِ
فوالله ما فارقتكم عن كشاحةٍ ولاطيب نفسٍ عنكمُ آخر الدهرِ
ولكنّني كنتُ امراء من قبيلةٍ بغت وانّني بالمظالم والفخرِ
فانّي أشرُّ الناس ان لم أبتهمُ على آلةٍ حدباء نائبةِ الظهر
وحتى يفرّ الناسُ من شرِّ بيننا ونقعدَ لاندري أنترعُ امنجري

وقال أبيّ بن حمام العبسيّ

تمنى ليَ الموتَ المعجّلَ خالدٌ ولا خير فيمن ليس يعرفُ حاسدُهْ
لحلّ مقامًا لم تكن لتسدّهُ عزيزًا على عبس وذبيانَ ذائدُهْ

وقال ايضًا

لستُ بمولى سوأةٍ أُدّعى لها فانّ لسوآتِ الامور مَواليا
ولن يجدَ الناسُ الصديقَ ولاالعدى أديمي اذا عدُّوا اديميَ واهيا
وإنّ نجاري يا ابن غنمٍ مخالفٌ نجار اللئامِ فابغني من ورائيا
وسيّانِ عندي ان اموتَ وان ارى كبعض الرجال يوطنونَ المخازيا
ولستَ بهيّابٍ لمن لايهابني ولست ارى للمرء ما لايرى ليا
اذا المرء لم يحببك الاّ تكرّهًا عراضَ العلوقِ لم يكن ذاك باقيا

وقال عنترة العبسي

أُذنّبُ وردٌ على إثرهِ وامكنهُ وقعُ مِردَى خشب

تابعَ لايبتغي غيرَهُ بابيضَ كالقبسِ الملتهبْ
فمن يكُ في قتلهِ يمتري فانَّ ابا نوفلٍ قد شجبْ
وغادرنَ نضلةَ في معركٍ يجرُّ الاسنَّةَ كالمحتطبْ

وقال عروة بن الورد

لحا الله صعلوكاً اذا جنَّ ليلهُ مصافي المشاشِ آلفاً كلَّ مجزرِ
يعدُّ الغنى من نفسهِ كلَّ ليلةٍ اصابَ قراها من صديقٍ ميسرِ
ينام عشاءً ثمَّ يصبحُ ناعساً يحتُّ الحصى عن جنبهِ المتعفرِ
يعين نساء الحيِّ ما يستعنَّهُ ويمسي طليحاً كالبعير المحسرِ
ولكنَّ صعلوكاً صفيحةُ وجههِ كضوءِ شهابِ القابسِ المتنوِّرِ
مطلاً على اعدائهِ يزجرونهُ بساحتهم زجرَ المنيحِ المشهرِ
اذا بعدوا لايأمنون اقترابهُ تشوُّفَ اهل الغائب المتنظَّرِ
فذلك إن يلقَ المنيةَ يلقها حميداً وإن يستغنِ يوماً فاجدرِ

وقال عنتره

تركتُ بني الهجيم لهم دوارٌ اذا تمضي جماعتهم تعودُ
تركتُ جريةَ العمريَّ فيهِ شديدُ العيرِ معتدلٌ شديدُ
فان يبرا فلم انفث عليهِ وإن يفقد فحقٌّ لهُ الفقودُ
وما يدري جُرَيَّةُ أنَّ نبلي يكون جفيرَها البطلُ النجيدُ

وقال قيس بن زهير يرثي حذيفة وحملاً ابني بدر الفزاريين

تعلم انَّ خيرَ الناس ميتٌ على جفر الهباءةِ لايريمُ

واولا ظلمة ما زلتُ ابكي … عليهِ الدهرَ ما طلعَ النجومُ
ولكنَّ الفتى حملَ بنَ بدرٍ … بغى والبغيُ مرتعهُ وخيمُ
اظنُّ الحلمَ دلَّ عليَّ قومي … وقد يستجهلُ الرجل الحليمُ
وما رستُ الرجالَ وما رسوني … فمعوجٌ عليَّ ومستقيمُ

وقال مساور بن هند

سائل تميماً هل وفيتُ فانني … اعددتُ مكرمتي ليوم سبابِ
واخذتُ جارَ بني سلامةَ عنوةً … فدفعتُ ربقتهُ الى عتّابِ
وجلبتهُ من اهل أُبضةَ طائعاً … حتى تحكّمَ فيهِ اهلُ إرابِ
قتلوا ابنَ أُختهم وجارَ بيوتهم … من جبنهم وسفاهةِ الالبابِ
غدرَت جذيمةُ غيرَ أنّي لم اكن … ابداً لأولفَ غدرةَ أثوابي
واذا فعلتمُ ذلك لم تدركوا … احداً يذبُّ لكم عن الاحسابِ

وقال العباس بن مرداس السلمي

ابلغ ابا سلمى رسولاً يروعهُ … ولو حلَّ ذا سدرٍ واهلي بعسجلِ
رسولَ امرئٍ يهدي اليك رسالةً … فان معشرٌ جادوا بعرضك فابخلِ
وان بوّؤوكَ مبركاً غيرَ طائلٍ … غليظاً فلا تنزل بهِ وتحوّلِ
ولا تطعمنْ ما يعلفونكَ انهم … اتوك على قرباهمُ بالمثملِ
ابعدَ الازارِ مجسداً لك شاهداً … أُتيت بهِ في الدار لم يتزيّلِ
اراك اذا قد صرتَ للقوم ناضحاً … يقال لهُ بالغربِ أدبر واقبلِ
فخذها فليست للعزيز بخطةٍ … وفيها مقالٌ لامرئٍ متذللِ

وقال ايضاً

اتحذُ ارماحاً بايدي عدوِّنا — وتتركُ ارماحاً بهنَّ نكايدُ

عليك بجار القوم عبد ابن حبتر — فلا ترشدن الا وجارك راشد

فان غضبت فيها حبيبُ بن حبتر — فخذ خطَّةً ترضاك فيها الاباعدُ

اذا طالت النجوى بغير اولي النهى — اضاعت واصغت خدّ من هو ماردُ

فحاربه فان مولاك حارَدَ نصرهُ — ففي السيف مولى نصرُ لا يحاردُ

وقال ايضاً وهي من المنصفات

فلم أرَ مثل الحيّ حيّاً مصبَّحاً — ولا مثلنا يومَ التقينا فوارسا

أكرَّ واحمى للحقيقة منهمُ — واضرب منا بالسيوف القوانسا

اذا ما شددنا شدّةً نصبوا لنا — صدورَ المذاكي والرماحَ المداعسا

اذا الخيل حالت عن صريعٍ نكرّها — عليهم فما يرجعن الاّ عوابسا

وقال عبد الشارق بن عبد العزّى الجهني وهي
من المنصفات

ألا حُيّيتِ عنّا يا رُدَينا — نحيّيها وان كرُمت علينا

رُدَينة لو رأيت غداة جئنا — على أضماتنا وقد اختوينا

فارسلنا ابا عمرو ربيئاً — فقال الا انعموا بالقوم عينا

ودسوا فارساً منهم عشاءً — فلم نغدر بفارسهم لدينا

فجاؤا عارضاً بردا وجئنا — كمثل السيل نركبُ وازعينا

تنادوا يالبُهثةُ اذ رأونا — فقلنا أحسني ضرباً جهينا

سمعنا دعوة عن ظهر غيب فجلنا جولة ثم ارعوينا
فلما ان تواقفنا قليلاً أنخنا للكلاكل فارتمينا
ولما لم ندع قوساً وسهماً مشينا نحوهم ومشوا الينا
تلألؤ مزنةٍ برقت لأخرى اذا حجلوا باسيافٍ رددينا
شددنا شدةً فقتلت منهم ثلاثة فتيةٍ وقتلت قينا
وشدوا شدةً أخرى فجروا بارجلٍ مثلهم ورموا جوينا
وكان اخي جوين ذا حفاظٍ وكان القتل للفتيان زينا
فآبوا بالرماح مكسراتٍ وأبنا بالسيوف قد انحنينا
فباتوا بالصعيد لهم أحاحٌ ولو خفت لنا الكلمى سرينا

وقال بشر بن ابي بن حمام العبسي لبني زهير بن جذيمة

ان الرباط النكد من آل داحسٍ أبين فما يفلحن يوم رهانِ
جلبن باذن الله مقتل مالكٍ وطرحن قيساً من وراء عمانِ
لطمن على ذات الاصاد وجمعكم يرون الاذى من ذلةٍ وهوانِ
سيمنع منك السبق ان كنت سابقاً وتقتل ان زلت بك القدمانِ

وقال غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع

هم قطعوا الارحام بيني وبينكم وأجروا اليها واستحلوا المحارما
فياليتهم كانوا لأخرى مكانها ولم تلدي شيئاً من القوم فاطما
فما ندعي من خير علوةِ داحسٍ ولم تنج منها يا ابن ورة سالما
شأمتم بها حيي نضيضٍ وغربت اباك فاودي حيث والى الاعاجما

وكانت بنو ذبيان عزًّا واخوةً   فطارُوا وطاروا يضربون الجماجما
فاضحت زهيرٌ في السنين التي مضت   وما بعد لا يدعون الّا الا نائما

وقال المساور بن هند بن زهير

اودى الشبابُ فما له متقدَّمٌ   وتقدَّمتْ اترابي فاين المَغبرُ
وأرى الغواني بعدَ ما اوجهنني   اعرضن ثمّت قلنَ شيخٌ اعورُ
ورأين راسي صار وجهًا كلهُ   الّا قفايَ ولحيةً ما تُضفرُ
ورأين شيخًا قد تحنّى ظهرهُ   يمشي فيقعس او يكبُّ فيعثرُ
لما رأيتَ الناسَ هرُّوا فتنةً   عمياءَ توقدُ نارُها وتسعَّرُ
وتشعبوا شعبًا فكلُّ جزيرةٍ   فيها اميرُ المومنين ومنبرُ
ولقد لمر ذبيانُ ان هي اعرضت   أنَّا لنا الشيخ الاعزُّ الاكبرُ
ولنا قناةٌ من ردينةَ صدقةٌ   زوراءُ حاملها كذلك أزورُ

وقال عروة بن الورد العبسى

قلتُ لقومٍ في الكنيفِ تروحوا   عشيةَ بتنا عند ما وانَ رُزَّحِ
تنالوا الغنى او تبلغوا بنفوسكم   الى مستراحٍ من حمامٍ مبرِّحِ
ومن يكُ مثلي ذا عيالٍ ومقترًا   من المال يطرحْ نفسه كلَّ مطرحِ
ليبلغَ عذرًا او يصيبَ رغيبةً   ومبلغُ نفسٍ عذرَها مثلُ منجحِ

وقال ابو الابيض العبسي

الا ليت شعري هل يقولنْ فوارسٌ   وقد حان منهم يوم ذلك قفولُ
تركنا ولم نحنن من الطير لحمةً   ابا الابيضِ العبسيَّ وهو قتيلُ

وذي أملٍ يرجو تُراثي وإنّ ما يصير له منّي غداً لقليلُ
ومالِيَ مالٌ غيرُ درعٍ ومغفرٍ وأبيضُ من ماء الحديد صقيلُ
وأسمرُ خطّيٌّ القناةِ مثقّفٌ وأجردُ عريانُ السراةِ طويلُ
أُقيه نفسي في الحروبِ وأتّقي بهاديه إنّي للخليلِ وَصُولُ

وقال قيس بن زهير في بني زياد الربيع وعمارة
وأنس وكان يقال لهم الكملة

لعمرُك ما أضاعَ بنو زيادٍ ذِمارَ أبيهمِ فيمن يضيعُ
بنو جنّيّةٍ ولدت سيوفاً صوارمَ كلّها ذكرٌ صنيعُ
شرى ودّي وشكري من بعيدٍ لآخرِ غالبٍ أبداً ربيعُ

وقال هدبة بن خشرم

أبى من قضاعةَ من يكدُّها أكدّهُ وهي منّي في أمانِ
ولستُ بشاعرِ السفسافِ فيهم ولكن مِدرهُ الحربِ العوانِ
سأهجو من هجاهم من سواهم وأُعرضُ منهمُ عمّن هجاني

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي

معاذَ الإله أن تنوحَ نساؤنا على هالكٍ أو أن نضجَّ من القتلِ
قراعُ السيوفِ بالسيوفِ أحلّنا بأرضٍ براحٍ ذي أراكٍ وذي أثلِ
فما أبقتِ الأيامُ مالاً عدّنا سوى جذمِ أذوادٍ محذّفةِ النسلِ
ثلاثةُ أثلاثٍ فأثمانُ خيلنا وأقواتُنا وما نسوقُ إلى القتلِ

وقال المثلم بن عمرو التنوخي

اني ابى الله ان اموت وفي   صدري هم كأنه جبل
يمنعني لذة الشراب وان   كان قطاباً كانه العسل
حتى ارى فارس الصموت على   اكساء خيل كانها الابل
اني امروء من تنوخ ناصره   نحمل في الحروب ما احملوا

وقال عبد الله بن سين الحرشي

اذا شالت الجوزاء والنجم طالع   فكل مخاضات الفرات معابر
واني اذا ضن الامير باذنه   على الاذن من نفسي اذا شئت قادر

وقال الربيع بن زياد العبسي

حرّق قيس على البلا   د حتى اذا اضطرمت اجذما
جنية حرب جناها فما   تفرّج عنه وما أسلما
غداة مررت بآل الربا   ب تعجل بالركض أن تلجما
فكنا فوارس يوم الهرير اذ مال سرجك فاستقدما
عطفنا وراءك افراسنا   وقد اسلم التغتان الفا
اذا نفرت من بياض السيو   ف قلنا لها أقدمي مقدما

وقال الشنفري الازدي

لاتقبروني ان قبري محرم   عليكم ولكن أبشري أم عامر
اذا احتملوا راسي وفي الراس اكثري   وغودر عند الملتقى ثم سائري
هنالك لاارجو حياة تسرني   سجيس الليالي مبسلاً بالجرائر

وقال تأبط شرًّا

وقالوا لها لا تنكحيه فانه لأوّل نصلٍ أن يلاقيَ مجمعا

فلم ترَ من رأيه فتيلاً وحاذرت تأيُّمها من لابس الليل أروعا

قليلُ غرار النوم أكبر همه دمُ الثار او يلقى كميًّا مسفَّعا

يماصعهُ كلٌّ يشجِّعُ قومهُ وما ضربهُ هامَ العدا ليشجَّعا

قليلُ ادّخارِ الزادِ الاّ تعلّةً فقد نشز الشرسوفُ والتصق المعا

يبيتُ بمغنى الوحش حتى ألفنهُ ويصبحُ لا يحمي لها الدهرَ مرتعا

على غرّةٍ او جهرةٍ من مكانسٍ أطال نزالَ القوم حتى تسعسعا

ومن يُغرَ بالاعداء لابدَّ انهُ سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا

رأين فتى لا صيدُ وحشٍ يهمُّهُ فلو صافحت أنسًا لصافحنهُ معا

ولكنّ أربابَ المخاضِ يشفُّهمْ اذا اقتفروهُ واحدًا أو مشيَّعا

واني وان عمّرتُ اعلمُ أنّني سألقى سنانَ الموتِ يبرقُ اصلعا

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

دعوتُ بني قيس اليَّ فشمّرتْ خناذيذُ من سعدٍ طوالُ السواعدِ

اذا ما قلوبُ القوم طارت مخافةً من الموت ارسوا بالنفوس المواجدِ

وقال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

جدّ طرفة بن العبد

يا بؤسَ للحرب التي وضعت اراهطَ فاستراحوا

والحربُ لا يبقى لجا حمها التخيُّلُ والمراحُ

الاّ الفتى الصبّارُ في النجدات والفرس الوقاحُ
والدرعُ الحصداء والبيضُ المكلّلُ والرماحُ
وتساقطُ الاوشاظُ والذنباتُ اذ جهدَ الفضاحُ
والكرُّ بعد الفرِّ اذ كُرِهَ التقدُّمُ والنِّطاحُ
كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشرّ الصراحُ
فالهمُّ بيضاتُ الخدور هناكِ لا النعمُ المُراحُ
بئس الخلائفُ بعدنا اولادُ يشكرَ واللقاحُ
من صدَّ عن نيرانها فانا ابنُ قيسٍ لابراحُ
صبرًا بني قيسٍ لها حتى تريحوا او تراحوا
إن الموائل خوفها يعتاقهُ الاجلُ المتاحُ
هيهاتِ حال الموتُ دو نَ الفوتِ وانتضي السلاحُ
كيف الحياةُ اذا خلت منا الظواهرُ والبطاحُ
ان الاعزّةُ والاسنةُ عند ذلك والسماحُ

وقال جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

قد يممت بني وآمت كنتي وسعيتُ بعد الرهان حتّى
ردّوا عليّ الخيل إن ألمّتِ ان لم يناجزها فجزّوا لمتي
قد علمت والدة ما ضمّت ما لففت في خرقٍ وشمّت
اذا الكماةُ بالكماةِ التفّت أمُخدَجٌ في الحرب ام أتمّت

وقال شماس بن اسود الطهوي لحري بن ضمرة النهشلي

اغرّكَ يوماً ان يقال ابنُ دارمٍ وتقصى كما يقصى من البرك أجربُ
قضى فيكمُ قيسٌ بما الحقُّ غيرُهُ كذلك يحذوكَ العزيزُ المُدرَّبُ
فادّ الى قيسِ بن حسان ذودهُ ومانيلَ منك التمرُ او هو اطيبُ
فالاّ تصلْ رحمَ ابن عمرو بن مرشدٍ يعلمك وصلَ الرحم عضبٌ مجرّبُ

وقال حجر بن خالد الثعلبي

وجدنا ابانا حلَّ في المجد بيتهُ واعيا رجالاً آخرينَ مطالعهُ
فمن يسعَ منّا لا ينل مثلَ سعيهِ ولكن متى ما يرتحلْ فهو تابعهْ
يسودُ تبانا من سوانا وبدؤنا يسودُ معدّاً كلها لاتدافعهْ
ونحن الذينَ لايُرَوَّعُ جارُنا وبعضهمُ للغدر صمٌّ مسامعُهْ
ندهدقُ بضعَ اللحم للباع والندى وبعضهمُ تغلي بذمٍّ مناقعهْ
ويحلبُ ضرسُ الضيفِ فينا اذا شتا سديفَ السنامِ تسترِيهِ اصابعهْ
منعنا حمانا واستباحت رماحنا حمى كلِّ قومٍ مستجيرٍ مرابعُهْ

وقال حجر بن خالد ايضاً

لعمرك ما أليان بنُ عبدٍ بذى لونين مختلف الفعالِ
غداةَ أتاهُ جبارٌ بادٍ معضلةٍ وحادَ عن القتالِ
ففضَّ مجامعَ الكتفين منهُ بابيضَ ما يغبُّ عن الصقالِ
فلو أنّا شهدناكم نصرنا بذي لجبٍ أزبَّ من العوالي
ولكنا نأينا واكتفيتم ولا ينأى الحفيُّ عن السؤالِ

وقال غسان بن وعلة

اذا كنتَ في سعدٍ وامُّك منهمُ غريباً فلا يغررْكَ خالك من سعدِ
فانّ ابن اختِ القومِ مصغًى اناؤهُ اذا لم يزاحمْ خالَهُ بابٍ جلدِ

وقال بعض بني جهينة في وقعة كلب وفزارة ،

ألا هل اتى الانصارَ أنَّ ابن بحدلٍ حُميداً شفى كلباً فقرّت عيونُها
وانزل قيساً بالهوانِ ولم تكن لتقلعَ الّا عند أمرٍ يهينُها
فقد تركت قتلى حُميدِ بن بحدلٍ كثيرًا صواحيها قليلاً دفينُها
فانّا وكلباً كاليدين متى تقع شمالك في الهيجا تعنها يمينُها

وقال المنخّل بن الحرث اليشكري

إنْ كنتِ عاذلتي فسيري نحو العراق ولا تحوري
لاتسالي عن جُلِّ ما لي وانظري كرمي وخيري
وفوارسٍ كأُوارِ حرِّ النـارِ أحلاسِ الذكورِ
شدُّوا دوابرَ بيضهم في كلّ محكمةِ القتيرِ
واستلأموا وتلبّبوا إنَّ التلبّبَ للمغيرِ
وعلى الجياد المضمرا تِ فوارسٌ مثل الصقورِ
يخرجن من خلل الغبا رِ يجفن بالنعمِ الكثيرِ
اقررتُ عيني من أولئكَ والفوائح بالعبيرِ
وإذا الرياحُ تناوحت بجوانبِ البيت الكسيرِ
الفيتني هش اليدين بمري قدحي او شجيري

ولقد دخلتُ على الفتا ةِ الخدرَ في اليوم المطيرِ

الكاعب الحسناء تر فل في الدمقس وفي الحرير

فدفعتها فتدافعت مشيَ القطاةِ الى الغدير

ولثمتها فتنفّستْ كتنفس الظبي الغرير

فدنت وقالت يامحلُّ ماجسمك من حرور

ما شفَّ جسمي غيرُ حبّك فاهدئي عني وسيري

وأحبها وتحبني ويحبُّ ناقتها بعيري

ولقد شربت من المدا مة بالصغير وبالكبير

واذا انتشيتُ فانني ربُّ الخورنق والسدير

واذا صحوتُ فانني ربُّ الشويهة والبعير

ياهندُ من لمتيم ياهندُ للعاني الاسير

يبكي مثلَ أساودِ التنوم لم تكشف بزور

وقال باعث بن صريم اليشكريّ

سائل أُسيّدَ هل ثأرتُ بوائلٍ ام هل شفيتُ النفسَ من بلبالها

اذ ارسلوني ماتحًا بدلائهم فملأْتُها عَلَقًا الى اسبالها

إني ومن سمك السماء مكانها والبدرَ ليلةَ نصفها وهلالها

آليتُ أثقفُ منهمُ ذا لحيةٍ ابدًا فتنظرُ عينه في مالها

وحمارِ غابةٍ عقدتُ براسها أُصُلًا وكان منشّرًا بشمالها

وعقيلةٍ يسعى عليها قيّمٌ متغطرسٌ ابديتُ عن خلخالها

وكتيبةٍ سُفعِ الوجوهِ بواسلٍ كالاسد حين تذب عن اشبالها
قد قدت اوّلَ عنفوانِ رعيلها فلففتها بكتيبةٍ أمثالها

وقال الفند الزماني

اياطعنةَ ما شيخٍ . كبيرٍ يفَنٍ بالٍ . تفيمُ المأتمَ الأعلى
على جهدٍ واعوالٍ . ولولا نبلُ عوضٍ في . خُظُبَّايَ واوصالي
لطاعنت صدورَ الخيل طعنًا ليسَ بالآلي . ترى الخيل على آثا
رِ مهري في الثنا العالي . ولا تبقى صروف الدهر انسانًا على حالِ
تقيت بها اناكرةَ الشكةَ امثالي . كجيبِ الدِفنسِ الورهاء
ريعت بعد احفالِ

وقال ربيعة بن مقرومٍ

اخوك اخوك من تدنو وترجو مودّتهُ وان دُعيَ استجابا
اذا حاربتَ حاربَ من تعادي وزاد سلاحهُ منك اقترابا
وكنتُ اذا قريني جاذبتهُ حبالي مات اوتبع الجذابا
فان اهلك فذي حنقٍ لظاهُ عليّ تكاد تلتهبُ التهابا
مخضتُ بدلوهِ حتى تحسّى ذنوبَ الشرّ ملأى اوقرابا
عثلي فاشهدِ النجوى وعالنْ بيَ الاعدآء والقومَ الغضابا
فانّ الموعديَّ يرونَ دوني أسودَ خفيّةَ الغلبَ الرقابا
كانّ على سواعدهنّ وَرْسًا علا لونَ الاشاجع اوخضابا

قال سلمى بن ربيعة من بنى السيد بن ضبة

حلّت تماضرُ غربةً فاحتلّتِ ... فلجًا واهلُك باللوى فالحلّةِ

وكانّ في العينين حبَّ قرنفلٍ ... اوسنبلاً كُحِلت بهِ فانهلّت

زعمت تماضرُ أنني إمّا أمتْ ... يسددْ أبينوها الاصاغرُ خلّتي

تربت يداكِ وهل رأيت لقومه ... مثلي على يسري وحين تعلّتي

رجلاً اذا ما النائباتُ غشينه ... اكفى لمعضلةٍ وان هي جلّتِ

ومناخِ نازلةٍ كفيتُ وفارسٍ ... نهلت قناتي من مطاهُ وعلّتِ

واذا العذارى بالدخان تقنّعت ... واستعجلت نصبَ القدورِ فملّت

دارت بارزاقِ العفاةِ مغالقٌ ... بيديّ من قمعِ العشارِ الجلّةِ

ولقد رأيتُ ثأى العشيرة بينها ... وكفيتُ جانيها اللتيّا والتي

وصفحتُ عن ذي جهلها ورفدتها ... نصحي ولم تصبِ العشيرةَ زلّتي

وكفيتُ مولاىَ الاحمّ جريرتي ... وحبستُ سائمتي على ذي الخلّةِ

وقال ابيُّ بن سلمىَ بن ربيعة بن زبّان الضبي

وخيلٍ تلافيتُ ريعانها ... بعجلزةٍ جمزى المدّخرْ

جمومِ الجراءِ اذا عوقبت ... وان نوزقت برّزت بالحُضُرْ

سبوحٍ اذا اعترضت في العنانِ ... مروحٍ ململةٍ كالحجرْ

دُفعنَ على نعمٍ بالبرا ... قِ من حيثُ افضى به ذو شمرْ

فلو طار ذو حافرٍ قبلها ... لطارت ولكنهُ لم يطرْ

فما سوذنيقٌ على مرباٍ ... خفيفُ الفؤادِ حديدُ النظرْ

رأى ارنبًا سحت بالفضاء فبادرها ولحاث الحمرْ
باسرعَ منها ولا منزعٌ يقمِصهُ ركضهُ بالوترْ

وقال زيد الفوارس بن حصين الضبيّ

تالّى ابنُ اوسٍ حلفةً ليردُّني على نسوةٍ كانهنَّ مفائدُ
فصرتُ لهُ من صدرِ تسولةَ انما يُنجي من الموتِ الكريمُ المناجدُ
دعاني ابن موهوبٍ على شنْءِ بيننا فقلت لهُ ان الرماح مصايدُ
وقلت لهُ كن عن شمالي فانني ساكفيك ان ذاد المنية ذائدُ

وقال الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبي

لقد علمت عوذٌ وبهثةُ أنني بوادي حمامٍ لاأُحاول مغنما
ولكنَّ اصحابي الذين لقيتهم تعادَوا سِراعًا واتقوا بابن أزنما
وركبت فيه اذ عرفتُ مكانهُ بمنقطع الطرفاء لدنًا مقوّمـــا
ولو أنّ رمحي لم يخنّي انكسارُهُ جعلت لهُ من صالح القوم توأما
ولو أنّ في يمنى الكتيبة شدّتي اذا قامت العوجاء تبعثُ مأتما

وقال ايضًا

اذا المهر الشقراء ادرك ظهرها فشبَّ الالهُ الحربَ بين القبائلِ
واوقد نارًا بينهم نضرامهـــا لها وهجٌ للمصطلي غيرُ طائلِ
اذا حملتني والسلاحُ مشيحةً الى الروع لم اصبح على سلمِ وائلِ
فدىً لفتىً التي الجَّ براسها تلادى واهلي من صديقٍ وجاملِ

وقال شعلة بن الاحصر بن هبيرة الضبيّ

ويومَ شقيقةِ الحسنين لاقت ... بنو شيبانَ آجالاً طوالا
شككنا بالرماح وهنّ زُورٌ ... صماخيْ كبشهم حتى استدارا
فخرّ على الالاءة لم يوسّدْ ... وقد كان الدماء له خمارا

وقال حسيل بن سجيح الضبيّ

لقد علم الحيُّ المصبَّحُ أننا ... غداة لقينا بالشريف الاحامسا
جعلتُ لبان الجون للقوم غاية ... من الطعن حتى آض احمر وارسا
وارهقتُ أُولى القوم حتى تهنهوا ... كما ذدتَ يوم الورد هيماً خوامسا
بمطردٍ لدنٍ صحاحٍ كعوبهُ ... وذي رونقٍ عضبٍ يقدُّ القوانسا
وبيضاء من نسج ابن داودَ نثرةٍ ... تخيّرتُها يوم اللقاء الملابسا
وجرمية مسمونةٍ وسلاجمٍ ... حداة ترى عن حدها السمّ قالسا
فما زلت حتى جنّ الليل عنهم ... أُطرِّفُ عني فارساً ثمّ فارسا
ولا يجهدُ القوم الكرام احاهمُ العتيدَ السلاحِ عنهمُ ان يحارسا

وقال محرز بن المكعبر الضبيّ

يحيّ ابن نعمانَ عوفاً من اسنّتنا ... ايعالُهُ الركضَ لما شالت الخدمُ
حتى أتى علم الدهنا يواعسهُ ... والله اعلمُ بالصمان ما جشموا
حتى انتهوا لمياهِ الجوف طاهرةً ... ما لم يسرْ قبلهم عادٌ ولا إرمُ

وقال عامر بن شقيق بن كوز بن كعب بن بجالة
بن ذهل بن مالك

ألا حلت هنيدةُ بطنَ قوٍّ باقواعِ المصامةِ فالعيونا
فالك لو رأيت وان تريه أكفَّ القوم تخرقُ بالقنينا
بذي فرقين يوم بنو حبيبٍ نُبوبهُمُ علينا يحرقونا
كماكِ المأيُ ممن لم تريه ورجيتِ العواقب للبنينا

وقال ابو تمامة بن عازب الضبي

رددتُ لضبةَ اموالها وكادت بالادهم تستلبْ
بكرِّ المطيّ وانباعـهِ وبالكور اركبهُ والقتبْ
اخاصهم مرّةً قـائمًا واجثوا اذا ما جثوا للركبْ
وان منطقٌ زلّ عن صاحبي تعقّبتُ آخر ذا معتقبْ
أفرُّ من الشرِّ في رخوهِ فكيف الفرار اذا ما اقتربْ

وقال ابو تمامة ايضًا

قلتُ لمحرزٍ لما التقينا تنكّب لا يقطرك الزحامُ
اتسألني السويّةَ وسطَ زيدٍ ألا انّ السويّةَ ان تضاموا
فجارُك عند بيتك لحمُ ظبيٍ وجاري عند بيتي لا يرامُ

وقال عبد الله بن سبرة الضبي

ابلغ بني الحارث المرجوّ نصرُهُمُ والدهرُ يحدثُ بعدَ المِرّةِ الحالا
أنا تركنا فلم ناخذ به بدلاً عزّا عزيزًا واعمامًا واخوالا

قد كنت احدُ حتى غير مهتضمٍ وسط الرباب اذا الوادي بهم سالا
لا تجعلوها الى مولى يحل بها عقد الحرام اذا ما لدهُ مالا
مولى من الخوف يدعى وهو مشتملٌ ترى به عن قتال القوم عقالا

وقال ايضاً

ما ان ترى السيدَ زيداً في سوسهم كما تراهُ سو كورٍ ومرهوبُ
ان تسالوا الحق نعطي الحق سائلهُ والدرع محقبةٌ والسيف مقروبُ
وان ابيتم فانا معشرٌ أُنفٌ لا نطعم الخسف ان السم مشروبُ
فاجر حمارك لا يرتع بروضتنا اذا يرد وقيدُ العير مكروبُ
ان تدع زيدٌ بني ذهل لمعصبةٍ تغضب لزرعه ان الفضل محسوبُ
ولا تكونن كمجرى داحس لكمُ في غطفان غداة الشعب عرقوبُ

وقال الفضل بن الاحصر بن هبيرة الضبي

الا ايها ذا اللائمُ السيدُ إنني على نأيها مستبسلٌ من ورائها
دع السدّ ان السيد كانت قبيلةٍ تقاتلُ يوم الروع دون نسائها
على ذاك ود ولا أي في ركةٍ تحدّ قوى اسبابها دون مائها

وقال سالم بن الحل احو بني أُمّ الكهف من طيء

وقالوا قد جُننت فقلتُ كلاّ وربي ما جُننتُ وما انتشيتُ
ولكني ظلمتُ فكدتُ ابكي من الظلم المبينِ او بكيتُ
فان الماء ماء ابي وجدي وبئري ذو حفرتُ وذو طويتُ
وقبلك ربّ خصمٍ قد تمالوا عليّ فما هلعتُ ولا دعوتُ

ولكني نصبتُ لهم جبيني	وألّة فارسٍ حتى فريتُ

وقال جابر بن حريش

ولقد ارانا ياسُويّ بحائلٍ	نرعى القرىّ فكامسًا فالأصفرا
فالجزعَ بين ضُباعةٍ فرُصافةٍ	فعوارضٍ حوّ البساس مُقفرا
لاارضَ اكثرَ منكِ بيضَ نعامةٍ	ومذانبًا تندى وروضًا اخضرا
ومعًا حمي الصولر كانهُ	متخمطٌ قطمٌ اذا ما بربرا
اذا لانخافُ حدُوجاقذ فَ النوى	قبل الفساد اقامةً وتدبرًا

وقال اياس بن مالك بن عبدالله بن خيبري الطائي

سمونا الى جيش الحروريّ بعدما	تناذرَهُ أعرابهمْ والمهاجرُ
بجمعٍ تظلُ الأكمُ ساجدةً له	واعلامُ سلمى والهضابُ النوادرُ
فلما ادركناهم وقد قلّصت بهم	الى الحيّ خوصٌ كالحنيّ ضوامرُ
انخنا اليهم مثلهنّ وزادُنا	جيادُ السيوف والرماحُ الخواطرُ
كلا ثقلَينا طامعٌ بغنيمةٍ	وقد قدر الرحمنُ ما هو قادرُ
فلم ارَ يومًا كان اكثرَ سالبًا	ومستلبًا سربالهُ لايناكرُ
واكثرَ منا يافعًا يبتغي العلا	يضاربُ قرنًا دارعًا وهو حاسرُ
فما كلَّتِ الايدي ولاأتاطرالقنا	ولا عثرت منا الجدودُ العواثرُ

وقال الاخرم السنبسي

ألا إنّ قرطًا على آلةٍ	الاإنني كيدَهُ ما أكيدُ
بعيدُ الولاء بعيد المحلّ	من يناَ عنك فذاك السعيدُ

وعزُّ العلاءِ لنا باذنٌ بناهُ الالهُ ومجدٌ تليدُ

ومأثرةُ المجد كانت لنا واورثناها ابونا لبيدُ

لنا باحةٌ ضَبسٌ نابُها يهون على حاميْها الوعيدُ

بها قضبٌ هندوانيةٌ وعيصٌ تزاءرُ فيه الاسود

ثمانون الفا ولم أحصهم وقد بلغت رجمها أو تزيدُ

وقال عبد الرحمن المعني

قد قارعت معنٌ قراعًا صلْبَا قراعَ قومٍ يحسنون الضربا

ترى مع الروح الغلامَ الشطبا اذا احسّ وجعًا او كرْبا

دنا فما يزدادُ الاّ قُربا تمرُّسَ الجرباء لاقت جربا

وقال عبد بن ماوية الطائيّ

ألا حيِّ ليلى واطلالهَا ورملةَ ريّا واجمالها

ولا نعم بما ارسلت بالها ونال التحيّةَ من نالها

فاني لذو مِرَّةٍ مرَّةٍ اذا ركبت حالةٌ حالها

أُقدِّمُ بالزجرِ قبل الوعيدِ لتنهى القبائلُ جهّالها

وقافيةٍ مثلِ حدِّ السنا نِ تبقى ويذهبُ من قالها

تجوّدتُ في مجلسٍ واحدٍ قِراها وتسعين امثالها

وقال جابر بن رالان السنبسي

لمّا رأت معشرًا قلّت حمولتهم قالت سُعادُ أهذا ما لكم جللاَ

أما ترى ما لدا اضحى به خالٌ ... بكرين قدمًا ... جللا

فإن تام القوم أ... عجبتهم لانتقي الكمي الحارد الاسلا
أكن تري رجالاً... رجل فد غادرا رحلاً بالقاع مجدلا

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي من طيّ

لم ار حيلاً مثلها يوم ادركت بني شمجى خلف اللهيم على ظهر
أبرّ بايمان واحزأ مقدمًا واقضَ منا للذي كان من وتر
عشيةَ خطّننا قرائنَ بيلِها باسيافنا والشاهدون بنو بدر
واصبحت قد حلّت يميني وادركت بنو ثعلٍ قبلي وراجعني شعري

وقال ادهم بن ابي الزعراء

قد صبّحت معن بجمعٍ ذي لجبْ قيسًا وعبدانهمُ بالمنتهبْ
واسدًا بغارةٍ ذاتِ حدبْ رجراجةٍ لم تكُ ممّا يؤتشبْ
الّا صمياً عربًا الى عربْ تبكي عواليهم اذا لم تختضبْ
من ثُتَرِ اللبّاتِ يومًا والحُجُبْ

وقال العرج بن مسهر الطائيّ

الى الله اشكو من خليل أوَدّهُ ثلاثَ خلالٍ كلّها لي غائضُ
فمنهنّ أن لا تجمعَ الدهرَ تلعةٌ بيوتًا لنا يا تلعَ سيلُكِ غامضُ
ومنهنّ أن لا استطيعُ كلامهُ ولا ودّهُ حتى يزول عوارضُ
ومنهنّ أن لا يجمعَ الغزوُ بيننا وفي الغزو ما يلقى العدوُّ المباغضُ
ويترك ذا الباوِ التديدِ كانهُ من الذل والبغضاء شهباءُ ماخضُ
فسائلْ هداك الله ايّ بني ابٍ من الناس يسعى سعيَنا ويقارضُ

تقارضك الاموالَ والودّ بيننا كأنّ القلوبَ راضها للشرائضُ
كفى بالقبورِ صارمًا لو رعيتهُ ولكنّ ما اعلتَ بادرِ وخافضُ

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي

ألم ترَ أن الوردَ عرّد صدرُهُ وحادعن الدعوى وضوءالبوارقِ
واخرجني من فتيةٍ لم أُرِدْ لهم فراقًا وهم في مارقٍ متضايقِ
وعضّ على فأس اللجام وعزّني على أمره اذ ردّ أهلُ الحقائقِ
فقلت له لما بلوتُ بلاءهُ وأيّ بتبعٍ من خليلٍ مفارقِ
أحدّثُ من لاقيتُ يومًا بلاءهُ وهم يحسبون أنّي غيرُ صادقِ

وقال ايضًا

هاجرتي بانتَ آلِ سعدِ أأنْ حلبتُ لقحةً للوَردِ
جهلتِ من عنانهِ المتدّ وناظري في سِطعه الالدّ
اذا جياد الخيل جاءت تردي مملوةً من غضبٍ وحردِ

وقال ايضًا

لعمرُ ابيك لايبعدُ منـا اخو ثقةٍ يعاشُ به مترن
مفيدٌ مهلكٌ وازازُ خصمٍ على الميزان ذو زنةٍ ر ...
يزيدُ نبالةً عن كلِّ شيءٍ ونافلةً و بعض ...

وقال خفاف بن ندبة

أعبّاسُ ان الذي بينـا أبى ان يجاوزهُ اربعُ
علائقُ من حسبٍ داخلٍ مع الالّ والسببُ الاربعُ

وأنّ ثنية رأس الهجا * بيني وبينك لاتطلعُ
وأنقض ْ اليّ باتيانها * اذا انا لم آتها أدفعُ

وقال معبد بن علقمة

غُيّبتُ عن قتل الحنات وليتني * شهدتُ حناتا حين ضُرّج بالدم
وفي الكفّ مني صارمٌ ذو حقيقة * متى ما يقدّم في الضريبة يقدَم
فيعلمَ حيّا مالك ولفيفها * بان لستُ عن قتل الحنات بمحرِم
فقل لزهير ان شتمتَ سراتنا * فلسنا بشتّامينَ للمتشتِّم
ولكنّا نأبى الظلامَ ونعتصي * بكل رقيق الشفرتين مصمّم
وتجهل ايدينا ويحلم رأينا * ونشتمُ بالافعال لا بالتكلّم
وان التمادي في الذي كان بيننا * بكفّيك فاستأخر له او تقدّم

وقال بعض لصوص بني طيّ

ولما أن رايتُ ابني شميط * بسكة طيّء والبابُ دوني
تأتّتُ العصا وعلمتُ أنّي * رهينُ مخيّس ان ادركوني
ولو اني لبثتُ لهم قليلاً * لجرّوني الى شيخ بطين
[illegible] الكتفين باق * على الحدثان مختلف الشؤون

وقال حريث بن عناب بن مطر بن سلسلة بن كعب
ابن عوف

لما رايتُ العبد نبهانَ تاركي * بلمّاعة فيها الحوادثُ تخطرُ
نُصرتُ بمنصور وبابني معرّض * وسعد وجبّار بل الله ينصرُ

وللهُ اعطاني المودّةَ منهمُ   وثبّت ساقي بعد ما كدت أعثرُ
اذا ركب الناسُ الطريقَ رايتهم   لهم قائدٌ اعمى وآخرُ مبصرُ
لهم منطقان يفرقُ الناس منهما   ولحنان معروفٌ وآخر منكرُ
لكلّ بني عمرو بن عوفٍ رباعةٌ   وخيرُهمُ في الخيرِ والشرِّ جعفرُ

وقال ابان بن عبدة

اذا الدين أودى بالفسادِ فقل لهُ   يدعنا ورأساً من معدٍّ نصادمهْ
ببيضٍ خفافٍ مرهفاتٍ قواطعٍ   لداودَ فيها أثرهُ وخواتمهْ
وزرقٍ كستها ريشها مضرحيةٌ   أثيثٌ خوافي ريشها وقوادمهْ
بجيشٍ تضلُّ البلقُ في حجراتهِ   بيثربَ أخراهُ وبالشام قادمهْ
اذا نحن سرنا بين شرقٍ ومغربٍ   تحرّك يقظانُ الترابِ ونائمهْ

وقال انيف بن حكيم النبهاني

جمعنا لكم من حيِّ عوفٍ ومالكٍ   كتائبَ يردي المقرفين نكالها
لهم عجزٌ بالحزنِ فالرمل فاللوى   وقد جاوزت حيَّ جديسٍ رعالها
وتحت نحور الخيلِ حرشفُ رجلةٍ   تتاحُ لغرّات القلوبِ نبالها
ابى لهم ان يعرفوا الضيمَ أنهمّ   بنو ناتقٍ كانت كثيراً عيالها

وقال الكروّس بن زيد بن حصن بن مصاد بن معقل

رأتني ومن لبسي المشيبُ فاملت   شبائي فكوني آملاً خيرَ آملٍ
لئن فرحت بي معقلٌ عند شيبتي   لقد فرحت بي بين ايدي القوابلِ
اهلّ به لما استهلّ بصوتهِ   حسان الوجوهِ ليّنات الانامل

وقال قوال الطائي

قولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا   هلمّ فان المشرفيّ الفرائض

وأنّ لنا حمضاً من الموت منقعا   وانك مختلّ فهل انت حامض

اظنك دون المال ذو جئت تبتغي   ستلقاك بيض للنفوس قوابض

وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال

صبا قلبي ومال اليك ميلا   وارّقني خيالك يا أثيلا

يمانية تلمّ بنا فتبدي   دقيق محاسن وتكنّ غيلا

ذريني ما أممت سات نعش   من الطيف الذي ينتاب ليلا

ولكن ان اردت فهيجينا   اذا رمقت باعينها سهيلا

فانك لو رايت الخيل تعدو   عوابس يتخذن النقع ذيلا

رايت على متون الخيل جنا   تفيد مغانما وتفيت نيلا

وقال اخر

لاقوتي قوّة الراعي قلائصه   يأوي فياوي اليها الكلب والرّبع

ولا العسيف الذي يشتدّ عقبته   حتى يبيت وباقي نعله قطع

لايحمل العبد فينا فوق طاقته   ونحن نحمل ما لاتحمل القلع

سالأناة وبعض القوم يحسبنا   أنّا بطاء وفي ابطائنا سرع

وقال عمرو بن مخلاة الكلابي

ويوم ترى الرايات فيه كانها   حوائم طير مستدير وواقع

اصابت رماح القوم بشرا وثابتا   وحرثا وكلٌّ للعشيرة فاجع

طعنا زياداً في استه وهو مدبرٌ ... وثوراً اصابته السيوف القواطعُ
وادرك همّاماً بابيض صارمٍ ... فتىً من بني عمرٍو طوالٌ مشايعُ
وقد شهد الصفّين عمرو بن محرزٍ ... فضاق عليه المرج والمرج واسعُ
فمن يكُ قد لاقى من المرج غبطةً ... فكان لقيسٍ فيه خاصٍ وجادعُ

وقال زفر بن الحرث

أفي الله امّا بحدلٌ وابن بحدلٍ ... فيحيا وأمّا ابنُ الزبير فيقتلُ
كذبتم وبيتِ الله لا تقتلونهُ ... ولما يكن يومٌ أغرُّ محجّلُ
ولمّا يكن للمشرفيةِ فوقكم ... شعاعٌ كقرن الشمس حين ترجّلُ

وقال حسان بن الجعد

أبلغ بني خازمٍ أنّي مفارقهم ... وقائلٌ لجمالي غدوةً بِنِي
اني امرؤٌ عرضٌ من كلِّ منزلةٍ ... لاشدَّ في تبتغي فيها ولا لِينِ

وقال القتال الكلابي

اذا همَّ همّاً لم يرَ الليل غمّةً ... عليه ولم تصعب عليه المراكبُ
قرى الهمّ اذ ضاف الزماع فاصبحت ... منازلهُ تعتسّ فيها الثعالبُ
جليدٌ كريمٌ خيمهُ وطباعهُ ... على خير ما تبنى عليه الضرائبُ
اذا جاع لم يفرح باكلةِ ساعةٍ ... ولم يبتئس من فقدها وهو ساغبُ
يرى أنَّ بعد العسرِ يسراً ولا يرى ... اذا كان يسرٌ أنّهُ الدهرَ لازبُ

وقال اوس ابن حبناء

اذا المرء اولاك الهوان فاولهِ ... هواناً وان كانت قريباً أواصرهْ

فان انت لم تقدر على ان تهينهُ فذرهُ الى اليوم الذي انت قادرهُ
وقارب اذا ما لم تكن لك حيلةٌ وصمّ اذا أيقنتَ انك عاقرهُ

وقال آخر

إني اذا ما القوم كانوا أنجيهْ واضطربَ القومُ اضطرابَ الأرشيهْ
وشدّ فوقَ بعضهم بالأرويهْ هناك اوصيني ولا توصي بيهْ

وقال المتلمس

الم ترَ ان المرءَ رهنُ منيةٍ صريعٌ لعافي الطيرِ او سوف يرمسُ
فلا تقبلن ضيماً مخافةَ ميتةٍ وموتن بها حرًّا وجلدُك املسُ
فمن طَلَبِ الاوتارِ ما حزَّ أنفهُ قصيرٌ وخاضَ الموتَ بالسيف بيهسُ
نعامةُ لمّا صرّعَ القومُ رهطَهُ تبيّن في اثوابِهِ كيف يلبسُ
وما الناس الّا ما رأوا وتحدثوا وما العجزُ الّا ان يُضاموا فيجلسوا
الم ترَ ان الجونَ اصبحَ راسياً تُطيف بِهِ الايامُ ما يتأيّسُ
عصى تبعاً ايامَ أُهلكت القرى يطانُ عليهِ بالصفيحِ ويُكلسُ
هلمّ اليها قد أُثيرت زروعها وعادت عليها المنجنونُ تكدّسُ
وذاك اوانُ العرض حيٌّ ذبابهُ زنابيرهُ والازرقُ المتلمّسُ
يكونُ نذيرٌ من ورائي جنةً وينصرني منهم جُليٌّ واحمسُ
وجمعُ بني قرّانَ فاعرض عليهمِ فان يقبلوا هاتا التي نحن نؤبسُ
فان يقبلوا بالودِّ نقبل بمثلهِ والّا فانّا نحن ابى واشمسُ
وان يكُ عنا في حُبيب تثاقلٌ فقد كان منا مقنبٌ ما يعرّسُ

وقال سعد بن ناشب

تفنّدني فيما ترى من شراستي وشدّة نفسي أمُّ سعدٍ وما تدري
فقلتُ لها ان الكريمَ وان حلا ليلفى على حالٍ أمرَّ من الصبرِ
وفي اللينِ ضعفٌ والشراسةُ هيبةٌ ومن لم يُهَبْ يُحمل على مركبٍ وعرِ
ومابي على من لان لي من فظاظةٍ ولكنني فظٌّ أبيٌّ على القسرِ
أُقيمُ صغا ذي الميلِ حتى اردّهُ واخطمهُ حتى يعودَ الى القدرِ
فان تعذليني تعذلي بي مرزّأً كريمَ نثا الاعسار مشتركَ اليسرِ
اذا همَّ القى بين عينيه عزمهُ وصمَّمَ تصميمَ السريجيّ ذي الاثرِ

وقال ايضاً

لا توعدنّا يابلالُ فاننا وان نحن لم نشقق عصا الدين احرارُ
وأنتَ لنا إمّا احتسبناك مذهبًا الى حيث لا نخشاك والدهر اطوارُ
فلا تحملنّا بعد سمعٍ وطاعةٍ على غايةٍ فيها الشقاقُ او العارُ
فانّا اذا ما الحربُ القت قناعها بها حين يجفوها بنوها لأبرارُ
ولسنا بحلّين دارَ هضيمةٍ مخافةَ موتٍ ان بنا نبت الدارُ

وقال قراد بن عباد

اذا المرء لم تغضب له حين تغضبُ فوارسُ ان قيل اركبوا الموتَ يركبوا
ولم يحبُهُ بالنصر قومٌ اعزّةٌ مقاحيمُ في الامر الذي يُتهيَّبُ
تهضّمهُ ادنى العدوّ ولم يزل وان كان عضّاً بالظلامةِ يضربُ
فآخِ لحال السلم من شئتَ واعلمن بان سوى مولاك في الحرب أجنبُ

ومولاك مولاك الذي ان دعوتهُ اجابك طوعاً والدماء تصبَّبُ
فلا تخذل المولى وان كان ظالماً فانَّ بهِ تنأى الامورُ وترأبُ

وقال زاهر ابو كرام التيمي

للهِ تيمٌ اي رمحِ طرادِ لاقى الحمامَ بهِ ونصلِ جلادِ
ومحشّ حربٍ مقدمٍ متعرّضٍ للموتِ غيرِ معرّدٍ حيّادِ
كالليثِ لا يثنيهِ عن اقدامهِ خوفُ الردى وقعاقعُ الايعادِ
مذلٌ بمهجتهِ اذا ما كذّبت خوفَ المنيّة نجدةُ الانجادِ
ساقيتهُ كاسَ الردى باسنّةٍ ذُلُقٍ مؤلّلةِ الشفار حدادِ
فطعنتهُ والخيل في رهج الوغى نجلاء تنضحُ مثلَ لون الجادي
فكانما كانت يدي من حتفهِ لما انثنيتُ له على ميعادِ
فهوى وجائشها يفورُ بمزبدٍ من جوفهِ متتبعِ الازبادِ

وقال عمرو القنا

القائلين اذا هم بالقنا خرجوا من غمرةِ الموتِ في حوماتها عودوا
عادوا فعادوا كراماً لا تنابلةً عند اللقاء ولا رُعشٌ رعاديدُ
لا قومَ اكرمُ منهم يوم قال لهم محرّضُ الموت عن احسابكم ذودوا

وقال الفرزدق

ان تنصفونا يا آلَ مروانَ نقترب اليكم والّا فأذنوا ببعادِ
وانّ لنا عنكم مزاحاً ومذهباً بعيسٍ الى ريح الفلاة صوادي
مُخيّسةٍ بزلٍ تخايلُ في البرى سوارٍ على طولِ الفلاة غوادي

وفي الارض عن ذي الجور منأى ومذهبٌ وكلّ بلادٍ أُوطنت كبلادي
وماذا عسى الحجاج يبلغ جهدهُ اذا نحن خلّفنا حفير زيادِ
فبأس ابا الحجاج وأست عجوزهِ عُتَيِّدَ بهمٍ ترتعي بوهادِ
فلولا بنو مروان كان ابنُ يوسفٍ كما كان عبداً من عبيد أيادِ
زمانَ هوَ العبدُ المقرُّ بذلّهِ يراوحُ صبيانَ القرى ويغادي

وقال اخر

قد علم المستأخرون في الوهلْ اذا السيوف عُرّيت من الخِلَلْ
إن الفرارَ لا يزيدُ في الاجلْ

وقال شبيل الفزاري وحاربه بنو اخيه فقتلهم

أيا لهفي على من كنتُ ادعو فيكفيني وساعدهُ الشديدُ
وما من ذلةٍ غُلبوا ولكن كذاك الاسدُ تفرسها الاسودُ
فلولا أنّهم سبقت اليهم سوابقُ نبلنا وهمُ بعيدُ
لجاسونا حياضَ الموت حتى تطايرَ من جوانبها شريدُ

وقال قطري بن الفجاءة

ألا ايها الباغي البراز تقرّبْ أساقك بالموت الذعاف المقشّبا
فما في تساقي الموت في الحرب سبّةٌ على شاربيه فاسقني منهُ واشربا

وقال درّاج وكان قد طعن

شُدّي عليّ العصبَ أُمّ كهمسْ ولا تهالكِ اذرعٌ وارؤسْ
مقطعاتٌ ورقابٌ خُنّسْ فانّما نحن غداةَ الانحسْ

هم بهم طليت نمرس

وقال الارقط بن رعيل بن كليب العنبري

انّي وثمّاً يوم امرق مازن — على كثرة الايدي لمؤتسان
يلوذ اماي لوذة بدانه — وترهب عنّا نبعة وبماي
وتنثى فننثى ثمّ نرمى فنرتمي — ونضرب ضرباً ليس فيه توانى

وقال ودات بن تميل

نفسي فداء لبني مازن — من شمس في الحروب ابطال
هم الى الموت اذا خرّوا — بين تباعات وتقال
حمول حمامم وسما بينهم — في باذحات الشرف العالي

وقال سوّار

اجنوب ألك او رأيتي فوارسي — بالسيف حين تبادر الاشرار
سحة الطريق مخافة ان يؤسروا — والخيل تتبعهم وهم فرّار
يدعون سواراً اذا احمرّ القنا — ولكل يوم كريهة سوّار

وقال اخو حزابه اول بن حزابة

من كان أحجم او خامت حقيقته — عند الحفاظ فلم يقدم على القحم
فقتيبة بن زهير يوم نازله — جمع من الترك لم يحجم ولم يخم
مشمّر للمنايا عن شواه اذا — ما الوغد اسبل ثوبيه على القدم
خاض الردى والعدا قدماً بنصله — والخيل تعلك ثني الموت باللجم
وهم مشون الوقا وهو في نفر — شم العرانين ضرّابين للبهم

وقال اوس بن ثعلبة

جذامُ حبلِ الهوى ماضٍ اذا جعلت هواجسُ الهمِّ بعد اليوم تعتكر
وما تجهمني ليلٌ ولا بلدٌ ولا تكاءدني عن حاجتي سفرُ

وقال آخر

اقول وسيفي في مفارق اغلبٍ وقد خرَّ كالجذع السحوق المشذَّبِ
بك الوجبةُ العظمى اناخت ولم تقع بشعبة فابعد من صريعٍ ملحَّبِ
سقاهُ الردى سيفٌ اذا سُلَّ اومضت اليه ثنايا الموتِ من كلِّ مرقبِ
فيا عجلُ عجلَ القائلين بذحلهم غريبًا لدينا من قبائلِ يحصبِ
جنيتم وجرتم اذ اخذتم بحقكم غريبًا زعمتم مرملاً غيرَ مذنبِ
وما قتلُ جارٍ غائبٍ عن نصيرهِ لطالبِ اوتارٍ بسلك مطلبِ
فلم تدركوا ذحلاً ولم تذهبوا بها فعلتم بني عجلٍ الى وجهِ مذهبِ
ولكنكم خفتم اسنَّةَ مازنٍ فنكَّبتمُ عنها الى غير منكبِ
وقد ذقتمونا مرَّةً بعد مرَّةٍ وعلمُ بيانِ المرءِ عند المجرَّبِ

وقال بعثر بن لقيط الاسدي

امَّا حكيمٌ فالتمستُ دماغهُ ومقيلَ هامتهِ بحدِّ المنصلِ
واذا حملتُ على الكريهةِ لم اقلْ بعد الهزيمةِ ليتني لم افعلِ

وقال رجل من بني نمير

انا ابن الرابعين من آل عمرٍو وفرسان المنابر من جنابِ
نُعرِّضُ للطعان اذا التقينا وجوهًا لا تُعرَّضُ للسبابِ

فآبائي سَرَاةُ بني نُمير واخوالي سراةُ بني كلابِ

وقال الهذلول بن كعب العنبري

تقولُ وصكّت نحرَها بيمينها ابعلي هذا بالرحا المتقاعسُ
فقلتُ لها لا تعجلي وتبيني فعالي اذا التفّت عليّ الفوارسُ
ألستُ اردُّ القِرنَ يركبُ ردعهُ وفيه سنانٌ ذو غرارين نائسُ
واحملُ الاوقَ الثقيل وامتري خلوفَ المنايا حين فرّ المغامسُ
واقري الهمومَ الطارقاتِ حزامةً اذا كثرت للطارقاتِ الوساوسُ
اذا خامَ اقوامٌ تقحّمتُ غمرةً يهابُ حميّاها الالدُّ المداعسُ
لعمرا بيك الخيرِ إني لخادمٌ لضيفي واني ان ركبتُ لفارسُ
واني لاشري الحمدَ ابغي رَباحَهُ واترك قِرني وهو خزيانُ ناعسُ

وقالت كنزة أم شملة بن برد المنقري

ان يكُ ظنّي صادقًا وهو صادقي بشملة يحبسهم بها محبسًا أزلا
فيا شملُ شمّر واطلب القوم بالذي أُصبتَ ولا تقبل قصاصًا ولا عقلا

وقالت ايضًا

هوى على القوم الذين تجمّعوا بذي السيدِ لم يلقوا عليًّا ولا عمرًا
فان يكُ ظني صادقًا وهو صادقي بشملةَ يحبسهم بها محبسًا وعرا

وقال شبرمة بن الطفيل

لعمري لَرهطٌ عند بابِ ابن محرزٍ اغنُّ عليهِ اليارقانِ مشوفُ
احبُّ اليكم من بيوتٍ عمادُها سيوفٌ وارماحٌ لهنّ حفيفُ

اقولُ لفتيانٍ ضرارٌ ابوهمُ ونحن بصحراء الطعان وقوف
اقيموا صدورَ الخيل انّ نفوسكم لميقاتِ يومٍ ما لهنّ خلوفُ

وقال قبيصة بن جابر

بنيّ قبيصةٍ هوجدّتاني بطيًّا بالمحاولةِ احتيالي
وعاجمتُ الأمور وعاجمتني كانّي كنتُ في الامم الخوالي
فلسنا من بني جدّ ما بكرٍ ولكنّا بنو جدّ النِّبالِ
نفرّي بيضها عنّا وكنّا بني الاجلاد منها والرمالِ
لنا الحصنان من اجا وسلمى وشرقياها غير الحلالِ
وتياء التي من عهد عادٍ حميناها باطراف العوالي

وقال سالم بن وابصة

عليك بالقصدِ فيما انت قائله إنّ التخلّق يأتي دونه الخُلُقُ
وموقفٍ مثل حدّ السيف قمتُ به احمي الذمار وترميني به الحدقُ
فما زلقتُ ولا ابديتُ فاحشةً اذا الرجالُ على امثالهم زلقوا

وقال عامر بن الطفيل

قضى الله في بعضِ المكاره للفتى برشدٍ وفي بعض الهوى ما يحاذرُ
الم تعلمي اني اذا الالفُ قادني الى الجور لا انقادُ والالفُ جائرُ

وقال محمّد بن بلال

إن أكُ ماشيًا كبيرًا فطالما عمرتُ ولكن لا ارى الدهر سنج
مضت مئة من موالدي فعوتها وخمس تباعٌ بعد ذاك واربع

وحِبلٍ كسِرابِ [illegible] [illegible] تلمع
[illegible] قد حويتُ ولذّةٍ أتيت وماذا العيشُ الّا التمتّعُ
وعاثرةٍ يومَ الهُيَيما رأيتها وقد ضمّها من داخل القلب مجزعُ
[illegible] في الصدر ليس بارحٍ سجى تستُرُ العين بالماء تدمعُ
[illegible] من حليلها تعست كما أتعسني يا مجمّع
[illegible] محاسنٍ [illegible] أضرعُ
[illegible] له رمحًا طويلاً وآلةً كأنّ قبس يُعلى بها حين تُشرعُ
[illegible] من كريمٍ مشيّرٍ عليها الحموش ذات حربٍ تجعجعُ

وقال الاعشى

[illegible] في بلادٍ مُقامةٍ يسائلُ اطلالاً بها لا تجاوبُ
[illegible] كأنّه في العنوان في الرقّ كاتبُ
[illegible] إذا رحل السوء حواطبُ
[illegible] كما عاد معمومًا بجيرة صالبُ
[illegible] على أنّني كالسهم اروع شاحبُ
[illegible] ودونك لا يحنو بها الصاحبُ
[illegible] اراك خاسًا في الدين صاحبُ
[illegible] وحال [illegible] الاقاربُ
[illegible] والآل عند الوداع وكاسبُ
[illegible] الزرائبُ

لكلّ اناسٍ من معدٍّ عمارةٌ   عروضٌ اليها يلجأون وجانبُ
ونحن اناسٌ لا حجاز بارضنا   مع الغيث ما نلقى ومن هو غالبُ
فبعضٌ احلالاً وبعض مثلها   [illegible]
[illegible]
[illegible]
وان نصرنا [illegible]   [illegible] اعدانا [illegible]
[illegible] قومٌ [illegible]   [illegible]
ارى كل قومٍ قاربوا قيد فحلهم   ونحن خلعنا قيده فهو سارب

وقال الهذيل بن الفرج [illegible]

الا يا سلمى ذات الدماليج والعقد   وذات الثنايا الغر والفاحم الجعد
وذات اللثات الحمّ والعارض الذي   به ابرقت عمداً بابيض كالشهد
كأنّ ثناياها [illegible] مدامةٌ   [illegible] في راس ذي قنةٍ فرد
لعمري لقد مرّت [illegible]   [illegible] الطير من بعد
ظللت اساقي الموت اخوتي الاولى   ابوهم ابي عند المراحة والجد
كلانا يادي ماترار وسما   [illegible] اوفى في الشد
[illegible] من [illegible] عليهم   مضاعفة من نسج داود والسرد
اذا ما حملنا حملة مثلوا لنا   [illegible] واحد من سعد
وان نحن نازلناهم بصوارمٍ   ردوا في سرابيل الحديد كما نردي
[illegible] لا زال [illegible] الا   [illegible] من [illegible] يوم [illegible]

لعمري لئن رُمتُ الخروجَ عليهم ... قيسٍ على قيسٍ وعوفٍ على سعدِ
وضيّعتُ عمراً والرباب ودارماً ... وعمرو بن أدّ كيف اصبرُ على أدِّ
لكنت كمهريق الذي في سقائه ... لرقراق آلٍ فوق رابيةٍ صلدِ
كمرضعةٍ اولاد اخرى وضيّعت ... بني بطنها هذا الضلال عن القصدِ
فأوصيكما يا ابني نزارٍ فتابعا ... وصيّة مفضي النصح والصدق والودِّ
فلا تعلمنّ الحرب في الهام هامتي ... ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي
أما ترهبان النار في ابني أبيكما ... ولا ترجوان الله في جنّة الخلدِ
فما ترب ارضٍ لو جمعت ترابها ... بأكثر من ابني نزار على العدِّ
هما كنفا الارض اللذا لو تزعزعا ... تزعزع ما بين الحزون الى السدِّ
واني وان عاديتهم وجفوتهم ... لتالم مما عضّ أكبادهم كبدي
فان ابا ... أبوهم ... وخالهم خالي وجدّهم جدّي
... واحداً ... وهم ملئوا ... من الجلدِ

وقال ...

... ومنا ...

...

... شدا ...

... سرا ... رعاية

ومجدّلاً ... عادية ... بالباع ...

وقال عبد القيس بن خفاف البرجمي

صحوتُ وزايلني باطلي ... لعمرُ ابيك زيالاً طويلا
فاصبحتُ لا نزقًا للحياء ... ولا الحوم صدقٍ أكولا
ولا سابقي كاشحٌ نازحٌ ... بذحلٍ اذا ما طلبتُ الذحولا
واصبحتُ اعددتُ للنائبا ... تِ عرضًا بريًّا وعضبًا صقيلا
ووقعَ لسانٍ كحدّ السنانِ ... ورمحًا طويلَ القناةِ عسولا
وسابغةً من جيادِ الدرو ... عِ تسمعُ للسيف فيها صليلا
كمتنِ الغديرِ زهتهُ الدبور ... يجرُّ المدجّجُ منها فضولا

وقالت امرأة من بني عامر

وحربٍ يضجُّ القومُ من نفيانها ... ضجيجَ الجمالِ الجلَّةِ الدبراتِ
سيتركها قومٌ ويصلى بحرّها ... بنو نسوةٍ للثكلِ مصطبراتِ
فان يكُ ظني صادقًا وهو صادقي ... بكم وباحلامٍ لكم صغراتِ
تعدْ فيكمُ جزرَ الجزورِ رماحُنا ... ويُمسكنَ بالاكبادِ منكسراتِ

وقال امية بن ابي الصلت

غذوتُكَ مولودًا وعلتك يافعًا ... تُعلُّ بما أُدني اليك وتنهلُ
اذا ليلةٌ نابتك بالشكو لم أَبت ... لشكواك الاّ ساهرًا اتململُ
كأني انا المطروقُ دونك بالذي ... طُرقتَ به دوني فعيني تهملُ
فلما بلغتَ السنَّ والغايةَ التي ... اليها مدى ما كنتُ فيك أُؤمِّلُ
جعلتَ جزائي منك جبهًا وغلظةً ... كأنك انتَ المنعمُ المتفضّلُ

فليتك اذ لم ترعَ حقَّ أبوّتي فعلتَ كما الجارُ المجاورُ يفعلُ
وسمّيتني باسم المفنَّدِ رأيُهُ وفي رأيك التفنيدُ لو كنتَ تعقلُ
تراهُ معدًّا للخلافِ كأنهُ بردٍّ على اهل الصوابِ موكَّلُ

وقالت امرأة من بني هزان يقال لها امّ ثواب في ابن لها عقها

ربّيتهُ وهو مثلُ الفرخِ اعظمهُ أمُّ الطعامِ ترى في جلدهِ زغبا
حتى اذا آضَ كالفحّال شذَّبهُ أبارُهُ ونفى عن متنهِ الكربا
انشا يمزّق اثوابي يؤدّبني ابعد شيبيَ عندي يبتغي الادبا
اني لأبصرُ في ترجيل لمتهِ وخطِّ لحيتهِ في خدِّهِ عجبا
قالت له عرسهُ يومًا لتسمعني مهلاً فانَّ لنا في أمّنا أربا
ولو رأتني في نارٍ مسعَّرةٍ ثمّ استطاعت لزادت فوقها حطبا

وقال ابن السلماني

لعمرك اني يوم سلعٍ للائمٌ لنفسي ولكن ما يردُّ التلوّمُ
أأمكنتُ من نفسي عدوّي ضلّةً ألهفَ على ما فاتَ لو كنتُ اعلمُ
لوانَّ صدورَ الامر يبدون للفتى كاعقابهِ لم تلفهِ يتندّمُ
لعمري لقد كانت فجاجٌ عريضةٌ وليلٌ سخاميُّ الجناحين أدهمُ
اذ الارض لم تجهل عليَّ فروجها واذا ليَ عن دار الهوان مرغَمُ
فاذ شئتُ اذ الامر يسر ألمّت برحلي فتلاءُ الذراعين عيهمُ
على دليلٌ بالفلاةِ نهارَهُ وبالليلِ لا يخطي لها التصدّمَ منسمُ

وقال اخر

اعددتُ بيضاءَ للحروب ومصقولَ الغرارين يفصمُ الحلقا
وفارجاً نبعةً وملءَ جفيرٍ من نصالٍ تخالها وَرَقا
واريحيّا عضبًا وذا خُصَلٍ مخلولقَ المتنِ سابقًا يققا
يملأ عينيك بالفناء ويُر ضيكَ عقابًا ان شئتَ أو نزقا

وقال قتادة بن مسلمة الحنفي

بكرت عليَّ من السفاهِ تلومني سفهًا تعجّزُ بعلها وتلومُ
لما راتني قد رُزِئتُ فوارسي وبدت بجسمي نهكةٌ وكلومُ
ما كنتُ اوّلَ من اصابَ نكبةٍ دهرٌ وحيٌّ باسلون صميمُ
قاتلتهمُ حتى تكافأ جمعهم والخيلُ في سبَل الدماء تعومُ
اذ نتقي بسراةِ آل مقاعسٍ حدَّ الاسنّةِ والسيوفِ تميمُ
لم ألقَ قبلهمُ فوارسَ مثلهم أحمى وهنَّ هوازمٌ وهزيمُ
لما التقى الصفانِ واختلف القنا والخيلُ في نقعِ العجاجِ أزومُ
في المأقِع ساهمةُ الوجوهِ عوابسٌ وبهنّ من دعسِ الرماحِ كلومُ
يمّمتُ كبشهمَ بطعنةِ فيصلٍ فهوى لحُرِّ الوجهِ وهو ذميمُ
ومعي اسودٌ من حنيفة في الوغى للبيضِ فوق روسهم تسويمُ
قومٌ اذا لبسوا الحديدَ كانّهمْ في البيضِ والحلقِ الدلاصِ نجومُ
فلئن بقيتُ لأرحلنّ بغزوةٍ تحوي الغنائمَ أو يموتَ كريمُ

وقال رجل من بني يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل

الا ابلغ بني ذهلٍ رسولاً وخص الى سراة بني البطاحِ
بانّا قد قتلنا بالمثنّى عَبيدةَ منكمُ وابا الجلاحِ
فان ترضوا فانّا قد رضينا وان تأبوا فاطرافُ الرماحِ
مقوّمةٌ وبيضٌ مرهفاتٌ تُبرْ جماجمًا وبنانَ راحِ

وقال جرية بن الاشيم الفقعسي

فِدىً لفوارسيَ المعلمينَ تحت العجاجة خالي وعمّ
همُ كشفوا غيبةَ الغائبينَ من العارِ اوجهُهم كالحُمَمْ
اذا الخيلُ صاحت صياحِ النسورِ حززنا شراسيفها بالجذمْ
اذا الدهرُ عضّتك انيابهُ لدى الشرّ فازمْ بهِ ما أَزمْ
ولا تلفَ في شرّهِ هائبًا كانك فيهِ مُسرُّ السقمْ
عرضنا نزالِ فلم ينزلوا وكانت نزالِ عليهم أَطمّ
وقد شبّهوا العيرَ افراسَنا فقد وجدوا ميرَها ذا شَمَمْ

وقال شقيق بن سليكَ الاسديّ

اتاني عن ابي أنسٍ وعيدٌ فسلّ تغيضُ الضحّاك جسمي
ولم أعصِ الاميرَ ولم أُربهُ ولم أسبق ابا أنسٍ بوغمِ
ولكنّ البعوثَ جنت علينا فصرنا بين تطويحٍ وغرم
وخافت من جبال السُّغدِ نفسي وخافت من جبال خوارَزمِ
وقارعتُ البعوثَ وقارعتني ففاز بضجعةٍ في الحيّ سهمي

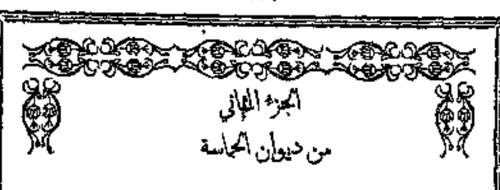
واعطيتُ الجعالةَ مستهيتًا خفيفَ الحاذِ من فتيان جرم

تمّ

انه بعدما شرعنا في طبع هذا الديوان قد استحسنا ان نقسمه الى جزئين وان
نجعل باب الاشعار الحماسية الذي هو نصف هذا الديوان في جزءٍ
اولاً وبقية الابواب جزءًا ثانيًا وقد انتهى بحوله تعالى طبع
الجزء الاول تحت نظارة احد الادباء الكرام وسيتلوه الجزء
الثاني الكائن تحت الطبع مع ديوان ابي تمام الناشرين
نطبعه طبعًا متقنًا معلقًا عليه حاشية مختصرة توضح
معاني اشعاره بسهولة من دون ان يكلف المطالع
مراجعة كتب اللغة وقد قارب
والحمد لله النجاز

لطف الله

زهار



الجزء الثاني
من ديوان الحماسة

باب المراثي

﴿ قال ابو خراش الهذلي ﴾

حمدتُ الهي بعد عُروة اذ نجا خراشٌ وبعضُ الشرِّ اهونُ من بعضِ
فوالله ما انسى قتيلاً رُزِئتهُ بجانب قوسى ما مشيتُ على الارضِ
على انها تعفو الكلومُ وانما نوكَّلُ بالادنى وان جلَّ ما يمضي
ولم أدرِ من القى عليه رداءهُ على انهُ قد سُلَّ عن ماجدٍ محضِ
ولم يكُ مثلوجَ الفؤادِ مهبَّجاً اضاعَ الشبابَ في الربيلة والخفضِ
ولكنهُ قد نازعتهُ مجاوعٌ على أنهُ ذو مِرَّةٍ صادقُ النهضِ

وقال عبدة بن الطبيب

عليكَ سلامُ اللهِ قيسَ بنَ عاصمٍ ورحمتهُ ما شاء ان يترحما
تحيةَ من غادرتهُ غرَضَ الردى اذا زار عن شحطٍ بلادَكَ سلَّما
فما كان قيسٌ هُلكهُ هلكَ واحدٍ ولكنهُ بنيانُ قومٍ تهدَّما

وقال هشام بن عقبة العدوي

تعزَّيتُ عن اوفى بغيلانَ بعدهُ عزاءً وجفنُ العينِ ملآنُ مترعُ
نعى الركبُ اوفى حين آبتْ ركابهُم لعمري لقد جاءوا بشرٍّ فاوجعوا

نعوا باسق الافعال لايخلفونه   تكاد الجبال الصم منه تصدّع

خوى المسجد المعمور بعد ابن دلهم   وامسى باوفى قومه قد تضعضعوا

فلم تنسني اوفى المصيبات بعده   ولكن نكء القرح بالقرح اوجع

وقال متمم بن نويرة

لقد لامني عند القبور على البكا   رفيقي لتذراف الدموع السوافك

فقال اتبكي كل قبر رأيته   لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت له إن الشجا يبعث الشجا   فدعني فهذا كله قبر مالك

وقال ابو عطا السندي

ألا إن عينا لم تجد يوم واسط   عليك بجاري دمعها لجمود

عشية قام النائحات وشققت   جيوب بايدي مأتم وخدود

فان تمس مهجور الفناء فربما   اقام بها بعد الوفود وفود

فانك لم تبعد على متعهد   بلى كل من تحت التراب بعيد

وقال اخر

لو كان حوض حمار ماشربت به   الا باذن حمار آخر الابد

لكنه حوض من أودى باخوته   ريب الزمان فامسى بيضة البلد

او كان يشكي الى الاموات ما لقي م الاحياء بعدهم من شدة الكمد

ثم اشتكيت لاشكاني وساكنه   قبر بسنجار اوقبر على قهد

وقال رجل من ختعم

نهل الزمان وعلّ غير مصرّد   من آل عتّاب وآل الاسود

من كلّ فياض اليدين اذا غدت نكباء تلوي بالكنيف الموصد
فاليوم اضحوا للمنون وسيقة من رائح عجل وآخر مغتدي
خلت الديار فسدت غير مسوّد ومن الشقاء تفرّدي بالسودد

وقال محمد بن بشير الخارجي

نعم الفتى فجعت به اخوانه يوم البقيع حوادث الأيام
سهل الفناء اذا حللت ببابه طلق اليدين مؤدّب الخدّام
واذا رايت صديقه وشقيقه لم تدر أيّهما ذوو الارحام

وقال ايضاً

طلبت فلم أدرك بوجهي وليتني قعدت ولم أبغ الندى بعد سائب
ولو لجأ العافي الى رحل سائب ثوى غير قال او غدا غير خائب
اقول وما يدري أناس غدوا به الى اللحد ماذا أدرجوا في السبائب
وكلّ امرئ يوماً سيركب كارهاً على النعش اعناق العدا والاقارب

وقال دريد بن الصمة

نصحت لعارض واصحاب عارض ورهط بني السوداء والقوم شهّدي
فقلت لهم ظنّوا بالفي مدجّج سراتهم في الفارسيّ المسرّد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم وأنني غير مهتدي
امرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الّا ضحى الغد
وهل انا الّا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية ارشد
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارساً فقلت اعبد الله ذلكم الردي

فبثتُ اليهِ والرماحُ تنوشهُ | كوقعِ الصياصي في النسيجِ الممدَّدِ
وكنتُ كذاتِ البوِّ ريعت فاقبلت | الى جلدٍ من مسكِ سقبٍ مقدَّدِ
فطاعنتُ عنهُ الخيلَ حتى تنفّست | وحتى علاني حالكُ اللونِ اسودي
قتالَ امرىءٍ آسى اخاهُ بنفسهِ | ويعلمُ أنَّ المرءَ غيرُ مخلَّدِ
فان يكُ عبدُالله خلّى مكانهُ | فما كان وقّافاً ولا طائشَ اليدِ
كميشُ الإزارِ خارجٌ نصفُ ساقهِ | بعيدٌ من الآفاتِ طلّاعُ انجُدِ
قليلُ التشكّي للمصيباتِ حافظٌ | من اليومِ اعقابَ الاحاديثِ في غدِ
تراهُ خميصَ البطنِ والزادُ حاضرٌ | عتيدٌ ويغدو في القميصِ المقدَّدِ
وان مسّهُ الاقواءُ والجهدُ زادهُ | سماحاً واتلافاً لما كان في اليدِ
صبا ما صبا حتى علا الشيبُ راسهُ | فلما علاهُ قال للباطلِ ابعدِ
وطيّبَ نفسي أنني لم أقل لهُ | كذبتَ ولم ابخل بما ملكت يدي

وقال ايضاً

تقول الا تبكي اخاك وقد أرى | مكانَ البكا لكن بُنيتُ على الصبرِ
فقلتُ اعبدَالله ابكي ام الذي | لهُ الجدثُ الاعلى قتيلَ ابي بكرِ
وعبدَ يغوثَ تحجلُ الطيرُ حولهُ | وعزَّ المصابُ حثوُ قبرٍ على قبرِ
ابى القتلُ الّا آلَ صمةَ إنهم | أبوا غيرهُ والقدرُ يجري الى القدرِ
فامّا ترينا لا تزالُ دماؤُنا | لدى واترٍ يسعى بها آخرَ الدهرِ
فانّا للحمُ السيفِ غيرَ نكيرةٍ | ونلحمهُ حيناً وليس بذي نُكرِ
يغارُ علينا واترين فيُشتفى | بنا ان أُصبنا او نُغيرُ على وترِ

قسمنا بذاك الدهرَ شطرين بيننا فما ينقضي الاّ ونحن على شطرِ

وقال تابّط شرّاً

إنّ بالشعبِ الذي دون سلعٍ لقتيلاً دمهُ ما يُطلْ

خلَّف العبءَ عليّ وولّى انا بالعبءِ لهُ مستقلْ

ووراءَ الثارِ مني ابن أُختٍ مصعٌ عُقدتُهُ لاتُحلْ

مطرقٌ يرشحُ سمّاً كماأطرقَ أفعى ينفثُ السمَّ صلْ

خبرٌ ما نابنا مُصمئلٌ جلّ حتى دقّ فيهِ الاجلْ

بزّني الدهرُ وكان غشوماً بابيٍّ جارُهُ ما يُذَلْ

شامسٌ في القُرِّ حتى اذا ما ذكتِ الشعرى فبردٌ وظلْ

يابسُ الجنبينِ من غير بؤسٍ ونديُّ الكفّين شهمٌ مُدِلْ

ظاعنٌ بالحزم حتى اذا ما حلّ حلّ الحزمُ حيثُ يحلْ

غيثُ مزنٍ غامرٌ حيثُ يُجدي واذا يسطو فليثٌ أبلْ

مسبلٌ في الحيّ احوى رفلٌ واذا يغزو فسمعٌ ازلْ

ولهُ طعمانِ أريٌ وشريٌ وكلا الطعمينِ قد ذاقَ كلْ

يركبُ الهولَ وحيداً ولايصحبهُ الاّ اليماني الافلْ

وفتوٍّ هجّروا ثمّ أسروا ليلهم حتى اذا انجابَ حلّوا

كلّ ماضٍ قد تردّى بماضٍ كسنى البرق اذا ما يُسلْ

فادّركنا الثارَ منهم ولمّا ينجُ ملحيّين الاّ الاقلْ

فاحتسوا انفاسَ نومٍ فلما هوّموا رُعتهم فاشمعلّوا

فلئن فلّت هذيلٌ شباهُ   لبما كان هذيلاً يفلُّ
وبما ابركها في مناخٍ   جعجعٍ ينقبُ فيه الاظلُّ
وبما صبّحها في ذراها   منهُ بعد القتلِ نهبٌ وشلُّ
صليتْ مني هذيلٌ بخرقٍ   لايملُّ الشرَّ حتى يملّوا
ينهلُ الصعدة حتى اذا ما   نهلت كان لها منهُ علُّ
حلّتِ الخمرُ وكانت حراماً   وبلأيٍ ما المّت تحلُّ
فاسقنيها ياسوادَ بنَ عمروٍ   ان جسمي بعد خالي لخلُّ
تضحكُ الضبعُ لقتلى هُذيلٍ   وترى الذئبَ لها يستهلُّ
وعتاقُ الطير تغدو بطاناً   تتخطّاهم فما تستقلُّ

وقال سويد المراثد الحارثي

لعمري لقد نادى بارفع صوتهِ   نعيُّ سويدٍ أنَّ فارسكم هوى
اجلْ صادقاً والقائلَ الفاعلَ الذي   اذا قال قولاً انبطَ الماءَ في الثرى
فتى قبلٌ لم تعنس السنُّ وجههُ   سوى خُلسةٍ في الراس كالبرقِ في الدجى
اشارت لهُ الحربُ العوانُ فجاءها   يقعقعُ بالأقرابِ اوّلَ من اتى
ولم يجنها لكن جناها وليُّهُ   فآسى وآداهُ فكان كمن جنى

وقال رجلٌ من بني نصر بن قعين

ابلغ قبائلَ جعفرٍ ان جئتها   ما إن احاولُ جعفرَ بنَ كلابِ
أنّ الهوادةَ والمودّةَ بيننا   خلَقٌ كسحقِ اليُمنة المنجابِ
أذؤابَ إني لم اهبك ولم اقُمْ   للبيع عند تحضّر الأجلابِ

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحرث بن شهاب
باشدّهم كلَبًا على اعدائهم واعزّهم فقدًا على الاصحاب

وقال الحريث بن زيد الخيل

الا بكر الناعي بأوس بن خالد اخي الشتوة الغبراء والزمن المحل
فان يقتلوا بالغدر اوسًا فانني تركت ابا سفيان ملتزم الرحل
فلا تجزعي يا أمّ اوسٍ فانّه تصيب المنايا كلّ حافٍ وذي نعل
قتلنا بقتلانا من القوم عصبة كرامًا ولم نأكل بهم حشف النخل
ولولا الاسى ماعشت في الناس ساعة ولكن اذا ماشئت جاوبني مثلي

وقال ابو حبال البراء بن ربعي الفقعسي

ابعد بني أمي الذين تتابعوا ارجّي الحياة ام من الموت اجزع
ثمانية كانوا ذؤابة قومهم بهم كنت اعطي ما اشاء وامنع
أولئك اخوان الصفاء رزئتهم وما الكف الا اصبع ثم إصبع
لعمرك اني بالخليل الذي له عليّ دلال واجب لمفجّع
وانّي بالمولى الذي ليس نافعي ولا ضائري فقدانه لممتّع

وقال مطيع بن اياس في يحيى بن زياد

يا اهل بكّوا لقلبي القرح وللدموع السواكب السفح
راحوا بيحيى ولو تطاوعني الا قدار لم تبتكر ولم ترح
يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان امس للمدح
قد ظفر الحزن بالسرور وقد أديل مكروهنا من الفرح

وقال ايضًا

قلتُ لحنّانةٍ دلوحٍ   تسحُّ من وابلٍ سحوحِ
أمّي الضريحَ الذي أسمّي   ثمّ استهلّي على الضريحِ
ليس من العدل أن تشحّي   على فتى ليس بالشحيحِ

وقال اشجع بن عمرو السلمي

مضى ابنُ سعيدٍ حين لم يبقَ مشرقٌ   ولا مغربٌ الاّ لهُ فيه مادحُ
وما كنتُ ادري مافواضلُ كفِّهِ   على الناس حتى غيّبتهُ الصفائحُ
فاصبح في لحدٍ من الارض ميتًا   وكانت بهِ حيًّا تضيق الصحاصحُ
سابكيكَ مافاضت دموعي فان تغِضْ   فحسبُكَ مني ما تجنّ الجوانحُ
فما انا من رُزْءٍ وان جلّ جازعٌ   ولا بسرورٍ بعدموتك فارحُ
كأن لم يمت حيٌّ سواك ولم تقمْ   على احدٍ الاّ عليك النوائحُ
لئن حسُنت فيك المراثي وذكرُها   لقد حسُنت من قبلُ فيك المدائحُ

وقال يحيى بن زياد الحارثي

نعى ناعيا عمرٍو بليلٍ فاسمعا   فراعا فؤادًا لايزالُ مُروَّعا
وما دنسَ الثوبُ الذي زوّدُوكهُ   وان خانهُ ريبُ البلى فتقطّعا
دفعنا بك الايامَ حتى اذا أتت   تُريدك لم نسطع لها عنك مدفعا
مضى فمضت عني بهِ كلُّ لذّةٍ   تقرُّ بها عيناي فانقطعا معـا
مضى صاحبي واستقبل الدهرُ مصرعي   ولابدّ ان القى حمامي فأُصرعا

وقال ابن المقفع

رُزئنا ابا عمروٍ ولا حيَّ مثلَهُ فللهِ ريبُ الحادثاتِ بمن وقعْ
فان تكُ قد فارقتنا وتركتنا ذوي خلَّةٍ ما في انسدادٍ لها طمعْ
فقد جرَّ نفعًا فقدُنا لك أننا أمِنَّا على كلِّ الرزايا من الجزعْ

وقال بعض بني اسد

بكِّي على قتلى العَدانِ فانهم طالت إقامتهم ببطن بَرامِ
كانوا على الاعداء نارَ محرِّقٍ ولقومهم حرمًا من الأحرامِ
لا تهلكي جزعًا فاني واثقٌ برماحنا وعواقب الأيامِ
عاداتُ طيءٍ في بني أسدٍ لهم ريُّ القنا وخضابُ كلِّ حسامِ

وقال آخر

نُعي ابو المقدام فاسودَّ منظري من الارض واستكَّت عليَّ المسامعُ
واقبل ماءُ العين من كلِّ زفرةٍ اذا وردت لم تستطعها الاضالعُ

وقال اخر

قد كان قبلك اقوامٌ فُجعتُ بهم خلَّى لنا فقدهم سمعًا وابصارا
انت الذي لم يدع سمعًا ولا بصرًا الاَّ شفًا فأمرَّ العيشُ إمرارا

وقال الشمردل بن شريك او نهشل بن حرّي

بنفسي خليلاي اللذان تبرَّضا دموعي حتى اسرع الحزنُ في عقلي
ولولا الاسى ماعشتُ في الناس ساعةً ولكن اذا ماشئتُ جاوبني مثلي

وقال ايضاً

اغرُّ كمصباح الدُجنَّة يتّقي قذى الزاد حتى تستفاد اطائبهْ

وهوّن وجدي عن خليليَّ أنني اذا شئتُ لاقيتُ امرأً مات صاحبهْ

اخٌ ماجدٌ لم يخزني يوم مشهدٍ كما سيفُ عمرو لم تخنهُ مضاربهْ

وقال الاسود بن زمعة بن المطلب بن نوفل

اتبكي ان يضلّ لها بعيرٌ ويمنعها من النوم السهودُ

فلا تبكي على بكرٍ ولكن على بدرٍ تقاصرت الجُدودُ

الا قد ساد بعدهمُ رجالٌ ولولا يومُ بدرٍ لم يسودوا

وقال احد رجلين من بني اسد يرثي صاحبه ودهقانه

خليليَّ هبّا طال ما قد رقدتما أجدّكما لا تقضيان كراكما

الم تعلما مالي براوندَ كلها ولا بخزاق من حبيبٍ سواكما

اصبُّ على قبريكما من مدامةٍ فالّا تنالاها تروِّ ثراكما

أُقيمُ على قبريكما لستُ بارحاً طوالَ الليالي او يُجيبَ صداكما

وابكيكما حتى الماتِ وما الذي يردُّ على ذي عولةٍ أن بكاكما

جرى الموتُ بين اللحم والجلدِ منكما كأنكما ساقي عُقارٍ سقاكما

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

إلى الله اشكو لا الى الناس انني ...

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

الى لارباب القبور لغابطٌ بسكنى سعيدٍ بين اهل المقابرِ

واني لمفجوعٌ به اذ تكاثرت عُداتي ولم اهتف سواهُ بناصرِ

فكنتُ كمغلوبٍ على نصلِ سيفهِ وقد حزَّ فيه نصلُ حرّانَ ثائرِ

اتيناهُ زوّاراً فامجدَنا قِرًى من البثّ والداء الدخيل المخامرِ
وأبنا بزرعٍ قد نما في صدورنا من الوجد يُسقى بالدموع البوادرِ
ولما حضرنا لاقتسامِ تراثهِ اصبنا عظيماتِ اللهى والمآثرِ
واسمعنا بالصمتِ رجعَ جوابهِ فابلغ به من ناطق لم يحاورِ

وقالت امرأة من بني شيبان

وقالوا ماجداً منكم قتلنا كذاك الرمحُ يكلفُ بالكريمِ
بعين أباغ قاسمنا المنايا فكان قسيمها خيرَ القسيمِ

وقال حيّي بن مالك المقيلي

أعدّاء من لليعملاتِ على الوجى واضيافِ ليلٍ بيّتوا لنزولِ
اعدّاء ما للعيش بعدك لذّةٌ ولا لخليلٍ بهجة بخليلِ
اعدّاء ما وجدي عليك بهيّنٍ ولا الصبرُ ان أعطيتهُ بجميلِ

وقال ايضاً

كأنيَ والمدّاء لم نسرِ ليلةً ولم نزجِ انضاءً لهنّ ذميلُ
ولم نلقِ رحلينا ببيداء بالضحى ولم نرمِ جرزَ الالِ حيثُ يميلُ

وقال ابو الشمقمق

اذهب حياتُ ابن قدّاح مقسّمةٌ في الاقربين بلا منٍّ ولا ثمنِ
ورّثتهمْ فتسلّوا عنك اذ ورثوا وما ورِثتك غيرَ الهمّ والحزنِ

وقال اخر

نِعم الفتى أعني باكناف حائلٍ غداةَ الوغى أكلَ الردينيّة السمرِ

لعمري لقد أرديتَ غيرَ مزَلَّجٍ ولا مغلقٍ بابَ السماحةِ بالعذرِ
سأبكيك لا مستبقياً فيضَ عبرةٍ ولا طالباً بالصبر عاقبةَ الصبرِ

وقال خلف بن خليفة

أعاتبُ نفسي أن تبسَّمتُ خالياً وقد يضحك الموتورُ وهو حزينُ
وبالدير أشجاني وكم من شجٍ له دُوَينَ المصلّى بالبقيع شجونُ
رُبًى حولها أمثالها ان أتيتها قَرَيْنَك أشجاناً وهنَّ سكونُ
كفى الهجر أنّا لم يَضِح لك أمرنا ولم يأتنا عمّا لديك يقينُ

وقال عبدالله بن ثعلبة الحنفي

لكلِّ أناسٍ مقبرٌ بفنائهم فهم ينقصون والقبورُ تزيدُ
وما ان يزالُ رسمُ دارٍ قد اخلقت وبيتٌ لميت بالفناء جديدُ
همُ جيرةُ الاحياء امّا جوارُهم فدانٍ وامّا الملتقى فبعيدُ

وقال اخر

لا يُبعد الله اخواناً لنا ذهبوا افناهمُ حدثانُ الدهر والابدُ
نمدّهم كلَّ يومٍ من بقيّتنا ولا يؤوبُ الينا منهمُ احدُ

وقال الغطمش الضبي

الى الله اشكو لا الى الناس أنني ارى الارض تبقى والاخلاء تذهبُ
اخلاي لو غيرُ الحمام اصابكم عتبتُ ولكن ما على الموت معتبُ

وقال ارطاة بن سهية المري

هل أنت ابنَ ليلى ان نظرتُك رائحٌ مع الركبِ او غادٍ غداةَ غدٍ معي

وقفتُ على قبرِ ابنِ ليلى فلم يكن ... وقوفي عليهِ غيرَ مبكًى ومجزعِ
عن الدهرِ فاصفح أنهُ غيرُ معتبٍ ... وفي غيرِ من وارتِ الارضُ فاطمعِ

وقال اخر في أخٍ لهُ مات بعد أخٍ

كأنّي وَصيفيّا خليليّ لم تقلْ ... لموقدِ نارٍ اخرَ الليلِ اوقدِ
فلو انها احدى يديَّ رُزئتُها ... ولكن يدي بانت على اثرها يدي
فاقسمتُ لا آسي على اثرِ هالكٍ ... قدي الانَ من وجدٍ على هالكٍ قدي

وقال اخر في ابنٍ له

هوى ابني من علا شرفٍ ... يهولُ عُقابَهُ صعَدُهْ
هوى من رأس مرقبةٍ ... ففُزّلت رجلُهُ ويدُهْ
فلا أمٌّ فتبكيهِ ... ولا أختٌ فتفتقدُهْ
هوى عن صخرةٍ صلدٍ ... ففُرّت تحتها كبدُهْ
ألامُ على تبكّيهِ ... والمسهُ فلا اجدُهْ
وكيف يُلامُ محزونٌ ... كبيرٌ فاتهُ ولدُهْ

وقال اخر

اذا ما دعوتُ الصبرَ بعدك والبكا ... اجابَ البكا طوعًا ولم يجبِ الصبرُ
فان ينقطعْ منك الرجاءُ فانهُ ... سيبقى عليك الحزنُ ما بقيَ الدهرُ

وقال النابغة يرثي اخاهُ من أمهِ

لا يهنئِ الناسَ ما يرعون من كلإٍ ... وما يسوقون من اهلٍ ومن مالِ
بعد ابن عاتكةَ الثاوي على أمرٍ ... امسى ببلدةِ لا عمٍّ ولا خالِ

سهل الخليقة مشّاء باقدحه ... الى ذوات الذرى حمّال اثقال

حسب الخليلين نأي الارض بينهما ... هذا عليها وهذا تحتها بالي

وقال مويلك المزموم يرثي امرأته

أُمرر على الجدث الذي حلّت به ... أمّ العلاء فنادها لو تسمعُ

أنّى حللت وكنت جدّ فروقةٍ ... بلدًا يمرّ به الشجاع فيفزعُ

صلّى عليك الله من مفقودةٍ ... اذ لا يلائمك المكان البلقعُ

فلقد تركت صغيرةً مرحومةً ... لم تدر ما جزعٌ عليك فتجزعُ

فقدت شمائلَ من لزامك حلوةً ... فتبيت تسهر ليلها وتفجّعُ

واذا سمعتُ انينها في ليلها ... طفقت عليك شؤونُ عيني تدمعُ

وقال حفص بن الاحنف الكناني

لا يبعدنّ ربيعةُ بن مكدّمٍ ... وسقى الغوادي قبرَهُ بذنوبِ

نفرت قلوصي من حجارة حرّةٍ ... بنيت على طلق اليدين وهوبِ

لا تنفري يا ناقَ منه فانّه ... شرّيبُ خمرٍ مسعرٌ لحروبِ

لولا السفارُ وبُعدُ خرقٍ مهمهٍ ... لتركتها تحبو على العرقوبِ

وقال آخر

جاريَ ما أزدادُ الاّ صبابةً ... اليك وما تزدادُ الاّ تنائيا

أجاريَ لو نفسٌ فدت نفسَ ميتٍ ... فديتك مسرورًا بنفسي وماليا

وقد كنتُ ارجو أن املاكِ حقبةً ... فحال قضاء الله دون رجائيا

ألا ليمتْ من شاء بعدكِ انّما ... عليكِ من الاقدار كان حذاريا

قالت فاطمة بنت الاحجم الخزاعية

يا عين بكّي عند كلّ صباح جودي باربعةٍ على الجرّاحِ
قد كنتَ لي جبلاً الوذ بظلّهِ فتركتني اضحى باجردَ ضاحِ
قد كنتُ ذاتَ حميةٍ ما عشتَ لي امشي البرازَ وكنتَ انت جناحي
فاليوم اخضعُ للذليل واتّقي منهُ وادفعُ ظالمي بالرّاحِ
واغضُّ من بصري واعلم أنهُ قد بانَ حدُّ فوارسي ورماحي
واذا دعت قمريةٌ شجناً لها يوماً على فننٍ دعوتُ صباحي

وقالت ايضاً

اخوتي لا تبعدوا ابداً وبلى والله قد بعدوا
لو تملّتهمُ عشيرتهمُ لاقتناء العزّ أو ولدوا
هان من بعض الرزيّة او هان من بعضٍ الذي أجدُ
كلُّ ما حيٍّ وإن أمروا واردُوا الحوضِ الذي وردوا

وقالت امرأة

هالك من يجري ممن هالك فهلكت . لست ادري بم ضلّه . اسبب شيء قتلك . أمرض لم تعد . أم عدوٌ ختلك . أم تولّى بك ما غال في الدهر السالك . والمنايا رصدٌ . للفتى حيث سلك . اي شيء حسن للفتى لم يك لك . كل شيء قاتل . حين تلقى اجلك . طالما قد قلت في غيرك ذا أملك . إنّ أمراً فادحاً . عن جوابي شغلك . ساعزّي النفس إذ .

لم تجب من سألك . ليتَ قلبي ساعة . صبرُهُ عنك ملك
ليتَ نفسي قُدِّمتْ . للمنايا بدلك

وقال العجير السلولي

تركنا ابا الاضياف في ليلة الصبا بمروَ ومردى كلّ خصمٍ يجادلهْ
تركنا فتىً قد ايقن الجوع أنّهُ اذا ما ثوى في ارحُلِ القوم قاتلهْ
فتىً قُدَّ قدَّ السيف لامتضائلٌ ولا رَهِلٌ لبّاتُهُ وأباجلهْ
اذا جدَّ عند الجدّ ارضاك جدُّهُ وذو باطلٍ ان شئتَ الهاك باطلهْ
يسرُّك مظلومًا ويُرضيك ظالمًا وكلُّ الذي حمّلته فهو حاملهْ
اذا نزل الاضيافُ كان عذوّرًا على الحيِّ حتى تستقلَّ مراجلهْ

وقال العجّاج مولى بني أسد

اعاذلَ من يُرزأ كعجناء لايزلْ كئيبًا ويزهد بعدهُ في العواقب
حبيبٌ الى الفتيانِ صحبةُ مثلِه اذا شانَ اصحابَ الرجالِ الخبائثُ
نظامُ أناسٍ كان يجمع بينهم ويصدعُ منهم عاديات النوائبِ
وحرستُ ماجرّبتُ منهُ فسرّني ولايكشف الفتيانَ غيرُ التجاربِ
بعيدُ الرضا لايبتغي ودَّ مدبرٍ ولايتصدّى للضغينِ المغاضبِ
وكنتُ اذا ما خفتُ أمرًا جنيتُهُ بخفض جاشي ضبنك المتراغبُ

وقال آخر

اذا ما امرؤٌ أثنى بآلاء ميتٍ فلا نعبدِ الله الوليدَ بنَ أدهما
فما كان مفراحًا اذا الخيرُ مسّهُ ولا كان منّانًا اذا هو انعما

ونادى المنادي اوّلَ الليل باسمهِ   انا احمر الليلُ الخيلَ المذمّا
لعمرُك ما وارى التُرابُ فعالَهُ   ولكنّما وارى ثياباً واعظُما

وقال ابو الشغب العبسي في خالد بن عبدالله القسريّ

ألا إنّ خيرَ الناسِ حيّاً وهالكاً   اسيرُ ثقيفٍ عندهم في السلاسلِ
لعمري لئن عمّرتمُ السجنَ خالداً   واوطأتموهُ وطأةَ المتثاقلِ
لقد كان يبني المكرماتِ لقومهِ   ويُعطي اللُّهى في كلّ حقٍّ وباطلِ
وان تسجنوا القسريّ لاتسجنوا اسمهُ   ولا تسجنوا معروفَهُ في القبائلِ

وقال مهلهل

نُبّئتُ انّ النارَ بعدك أُوقدت   واستبّ بعدك يا كُلَيبُ المجلسُ
وتكلّموا في أمرِ كلِّ عظيمةٍ   لو كنتَ شاهدَهم بها لم ينبسوا
واذا تشاء رأيتَ وجهاً واضحاً   وذراعَ باكيةٍ عليها بُرنُسُ
تبكي عليك ولستُ لائمَ حرّةٍ   تأسى عليك بعبرةٍ وتنفّسُ

وقال آخر

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى   فتىً كان زيناً للمواكبِ والشربِ
تظلّ بنات العمّ والخال حولَهُ   صوادي لا يروين بالباردِ العذبِ
يهلنَ عليهِ بالاكفّ من الثرى   وما من قِلىً يحثى عليهِ من التُربِ

وقالت جارية ماتت امّها فاضرت بها امراة ابيها

فلو يأتي رسولي أمَّ سعدٍ   الى أمّي وبي يُعييه حاجي
ولكن قد اتى من بينَ وذبٍ   وبينَ فؤادهِ غلقُ الرتاجِ

وبت لم يوده الم براسي وما الزمان الا بالتاج

وقالت ام الصريع الكندية

هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا بجيشان من اسباب مجد تصرما
ابوا ان يفروا والقنا في نحورهم ولم يرتقوا من خشية الموت سلما
فلو انهم فروا لكانوا اعزة ولكن راوا صبرا على الموت اكرما

وقال الحسين بن مطير بن الاشيم الاسدي

الما على معن وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى وقد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود فانقضى واصبح عرنين المكارم اجدعا

وقال آخر

ماذا أجال وثيرة بن سماك من دمع باكية عليه وباكي
ذهب الذي كانت معلقة به حدق العناة وانفس الهلاك

وقال اشجع بن عمرو السلمي

أنعى فتى الجود الى الجود ما مثل من انعى بموجود
أنعى فتى مص الثرى بعده بقية الماء من العود
وانثلم المجد به ثلمة جانبها ليس بمسدود

فالآن تخشى عثرات الندى   وصولة البخل على الجود

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي

رمى الحدثان نسوة آل حرب   بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضاً   ورد وجوههن البيض سودا
فانك لو رأيت بكاء هند   ورملة اذ تصكان الخدودا
سمعت بكاء باكية وباك   أبان الدهر واحدها الفقيدا

وقال مسلم بن الوليد في امرأته

حبين ويأس كيف يتفقان   مقيلاها في القلب مختلفان
غدت والثرى اولى بها من وليها   الى منزل ناء لعينك داني
فلا وجد حتى تنزفا العين ماءها   وتعترف الاحشاء بالخفقان

وقال ايضاً

قبر بحلوان استسر ضريحه   خطراً تقاصر دونه الأخطار
نفضت بك الأحلاس نفض اقامة   واسترجعت نزاعها الأمصار
فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة   أثنى عليها السهل والاوعار
سلكت بك العرب السبيل الى العلا   حتى اذا سبق الردى بك حاروا

وقال ابو حنش الهلالي في يعقوب بن داود

يعقوب لا تبعد وجنبت الردى   فلبكين زمانك الرطب الثرى
ولئن تعهدك البلاء بنفسه   فلقبله إن الكريم ليبتلى
وأرى رجالاً ينهسونك بعدما   أغنيتهم من فاقة كل الغنى

لو أنّ خيرك كان شرًّا كلّهُ عند الذين عدَوا عليك لما عدا

وقالت صفيّة الباهليّة

كنّا كغصنين في جرثومةٍ سمقا حينًا باحسن ما يسمو له الشجرُ
حتى اذا قيلَ قد طالت فروعُهما وطابَ فيؤُهما واستنظِر الثمرُ
أخنى على واحدي ريبُ الزمان وما يبقي الزمانُ على شيءٍ ولا يذرُ
كنّا كأنجمِ ليلٍ بينها قمرٌ يجلو الدجى فهوى من بينها القمرُ

وقال التيمي في منصور بن زياد

هذا عليكَ للبهعةِ من خاتمٍ يبغي جوارَك حين ليس مجيرُ
أمّا القبورُ فانهنّ أوانسٌ بجوار قبرِكَ والديارُ قبورُ
عمّت فواضلُهُ فعمَّ مصابُهُ فالناس فيه كلّهم مأجورُ
يثني عليك لسانُ من لم توِلهِ خيرًا لانّك بالثناء جديرُ
ردّت صنائعُهُ اليه حياتَهُ فكأنّهُ من نشرِها منشورُ
فالناسُ مأتمُهُمُ عليهِ واحدٌ في كلِّ دارٍ رنّةٌ وزفيرُ
عجبًا لاربعِ اذرعٍ في خمسةٍ في جوفها جبلٌ أشمُّ كبيرُ

وقال متمّم بن نويرة في أخيهِ عثمان

عثمانُ قد كنتَ أمرًا لي جانبٌ حتّى رُزئتُكَ والجنانُ مصدَّعُ
قد كنتُ أسوسَ في المقامةِ سادرًا و [illegible] بوا [illegible] الاسدعُ
وفقدتُ إخواني الذين تعسّهم قد كنتُ [illegible] ما [illegible]
فلمَنْ اقولُ اذا تُلِمُّ مُلِمّةٌ أرني برأيكَ أم الى من افزعُ

ولكانين عليك يوم مرة يبكي عليك مقنعا لا تسمع

وقال يزيد بن عمرو الطائي

اصاب الغليل عبرتي فأسالها وعاد احمام ليلتي فأطالها

الا من اري قوما كان رجالهم نخيل اتاها عاضد فأمالها

أدفن قتلاها وآسو جراحها وأعلم أن لا زيغ عما مني لها

وقائلة من أمها طال ليله يزيد بن عمرو أمها فاهتدى لها

وقال قسامة بن رواحة السنبسي

لبئس نصيب القوم من اخويهم طراد الحواشي واستراق النواضح

ما زال من قتلى رزاح بعالج دم ناقع او جاسد غير ماصح

دعا الطير حتى أقبلت من ضرية دواعي دم مهراقه غير بارح

عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح

وقال سليمان بن قتة العدوي

مررت على ابيات آل محمد فلم أرها امثالها يوم حلت

فلا يبعد الله الديار واهلها وان أصبحت منهم برغمي تخلت

الا إن قتلى الطف من آل هاشم أذلت رقاب المسلمين فذلت

وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية ألا عظمت تلك الرزايا وجلت

وقالت قتيلة بنت النضر الهاشمي

يا راكبا إن الاثيل مظنة من صبح خامسة وانت موفق

بلغ به ميتا فان تحية ما إن تزال بها الركائب تخفق

منه إليه وعبرة مسفوحة جادت لمائحها وأخرى تخنق
فليسمعن النضر إن ناديته إن كان يسمع ميت أو ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه لله أرحام هناك تشقق
أمحمد ولأنت ضنء نجيبة من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
والنضر أقرب من أصبت وسيلة وأحقهم إن كان عتق يعتق

وقال النابغة الجعدي

فتى كان فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الأعاديا
فتى كملت خيراته غير أنه جواد فما يبقي من المال باقيا

وقال آخر

وأي فتى ودعت يوم طويلع عشية سلمنا عليه وسلما
رمى بصدور العيس منحرق الصبا فلم يدر خلق بعدها أين يمما
فيا جازي الفتيان بالنعم اجزه بنعماه نعمى واعف إن كان مجرما

وقال شبيب بن عوانة

لتبك النساء المعولات بعولة أبا حجر قامت عليه النوائح
عقيلة دلاه للحد ضريحه وأثوابه يبرقن والجسم ماتح
حذب بضيق السرح عنه كأنما يمد ركابيه من الطول ماتح

وقال آخر

أبا خالد ما كان أدهى مصيبة أصابت معدا يوم أصبحت ثاويا

لعمري لئن سرّ الاعادي فاظهروا شماتًا لقد مرّوا بربعك خاليا
فان تك افنته الليالي واوشكت فانّ له ذكرًا سيفني اللياليا

وقالت أمراة من كندة

لا تخبروا الناسَ الاّ أنّ سيّدكم اسلمتموهُ وان قاتلتمُ امتنعا
أنعى فتى لم تذرّ الشمسُ طالعةً يومًا من الدهر الاّ ضرَّ اونفعا

وقالت امراة من بني اسد

خليليّ عُوجا إنّها حاجةٌ لنا على قبرِ أهبانٍ سقتهُ الرواعدُ
فثمّ الفتى كلُّ الفتى كان بيتهُ وبينَ المُزجّى نفنفٌ متباعِدُ
اذا انتضل القومُ الاحاديثَ لم يكنْ عييًّا ولا ربًّا على من يقاعِدُ

وقال كعب بن زهير

لقد ولّى اليَتَهُ جُوَيّ معاشرَ غيرَ مطلولٍ اخوها
فان تهلِكْ حُوَيُّ فكلُّ نفسٍ سيجلبُها لذلك جالبوها
وان تهلِكْ جُوَيُّ فانّ حربًا كظنّك كان بعدك موقدوها
وما ساءت ظنونُك يوم تُولي بارماحٍ وفي لك مشرعوها
ولو بلغَ القتيلَ فعالُ قومٍ لسرّك من سيوفك منتضوها
لنذرك والنذورُ لها وفاءٌ اذا بلغَ الحزايةَ بالفوها
كانّك كنتَ تعلمُ يومَ بُزّت ثيابُك ما سيلقى سالبوها
فما عَتِرَ الظباءُ بحيّ كعبٍ ولا الخمسونَ قصّرَ طالبوها
صبحنَ الخزرجيّةَ مرهفاتٍ أبان ذويه أرومتها ذووها

وقال آخر

نعى الناعي الزبيرَ فقلت تنعى فتى اهل الحجاز واهلِ نجدِ
حنيفَ الحادِ بسّالَ العيالي، وعدّاً للصحابةِ غيرَ عبدِ

وقال رُقيبة الجرمي

اقولُ وفي الاكفانِ ابيضُ ماجدٌ كعصرِ الأراكِ وجههُ حين وسّما
احقّاً عبادَ الله أن لستُ رائياً رفاعة بعدَ اليوم الاّ توهّما
فأقسمُ ما جشّمتهُ من ملمّةٍ تودُّ كرامَ القوم الآن تجشّما
ولاقلتُ مهلاً وهو غضبانُ قد علا من الغيظِ وسطَ القوم الاّ تبسّما

وقال آخر

ألا لافتى بعد ابن ناشرةَ الفتى ولا عُرفَ الاّ قد تولّى فادبرا
فتىً حنظليٌّ ما تزالُ ركابُهُ تجودُ بمعروفٍ وتُنكِرُ منكرا
لحا اللهُ قوما اسلموكُ وجرّدوا عناجيجَ أعطتها يمينك ضمّرا

وقال آخر

كانت جراءه ملء الارض ما سعت فقصّ مرُّ الليالي من حواشيها
اضحى ابو القاسم الثاوي ببلقعةٍ تسفي الرياحُ عليهِ من سوافيها
هبّت وقد علمت أن لاهبوبَ بهِ وقد تكون حسيراً إذ يباريها
أضحى قِرىً للمنايا رَهنَ بلقعةٍ وقد تكون عداة الروع تقريها

وقال عقيل بن علفة المرّي

لعمرُ المنايا حيثُ شاءتْ فانّها محلّلةٌ بعد الفتى ابن عقيلِ

عوبس حـ كمّا نصل اذا استحدثة فسل
كأن المنايا تسي في حـ رِيا لها نزة أو تهتدي بدليل

وقال مسافع بن حذيفة العبسي

أبعد بني عمرو أسرُّ بمقبلٍ من الامر او آسى على اثر مُدبرِ
ليس وراء السيّء شيء يرده عليك ذاولى سوى الصبر فاصبر
سلامٌ بني عمرو على حيث هامكم جمال الندي والقنا والسّوَر
أولاك بنو خير وشرّ كليهما جميعًا ومعروفٍ ألمّ ومنكرِ

وقال الربيع بن زياد في مالك بن زهير العبسي

إني أرقتُ فلم أغمض حارِ من سيء النبأ الجليل الساري
من مثله تمسي النساء حواسرًا وتقوم معولةً مع الاسحارِ
أفبعد مقتل مالك بن زهيرٍ ترجو النساء عواقب الاطهارِ
ما إن أرى في قتله لذوي النهى الا المطيّ تُشد بالاكوارِ
ومجنّبات ما يذقن عذوفًا يقذفن بالمهرات والأمهارِ
ومساعرًا صدأ الحديد عليهم فكأنما طُلي الوجوهُ بقارِ
من كان مسرورًا بمقتل مالكٍ فليأت نسوتنا بوجه نهارِ
يجد النساء حواسرًا يندبنهُ يلطمن اوجههنّ بالاسحارِ
قد كنّ يخبأن الوجوه تسترًا فاليوم حين برزن للنظّارِ
يضربن حُرَّ وجوههنّ على فتىً عفّ الشمائل طيّب الاخبارِ

وقال كعب بن زهير

لعمرك ما خشيتُ على أُبيّ مصارعَ بين قَوّ فالسَّليّ

ولكنّي خشيتُ على أُبيّ جريرةَ رُمحِهِ في كلّ حيّ

من الفتيان محلولٍ مِمَرٍّ وأمّارٌ بارشادٍ وغيّ

ألا لهفَ الارامل واليتامى ولهفَ الباكياتِ على أُبيّ

وقال اخر

في بعض تطوافِ ازِ طامِيَةَ آما لاتى حمامه

رصدا له من حلقهِ يفترّه لاإل امامهْ

خرٌ أمرئٍ مثّة [illegible]

هيهات اعيا الاولين دوا دائك والدعامة

وقال غويه بن سلى بن ربيعة

ألا نادت أُمامةُ باحتمالِ لتحزنني فلابكِ ما ابالي

فسيري ما بدالك او اقيمي فأيّا ما أتيتِ فعن تقالي

وكيف تروّعني امرأة ببين [illegible] ذي طلالِ

وبعد أبي ربيعة عبد عمرو ومسعودٍ وبعدَ أبي هلالِ

اصابتهم حميديت المنايا فدى عمّي لمصرعهم وخالي

أُولئك لو جزعتُ لهم لكانوا اعزّ عليّ من اهلي ومالي

وقال قراد بن غوية بن سلمى بن ربيعة

ألا ليت شعري ما يقولنّ مخارق اذا جاوبت الهامُ المصيّحُ هامتي

وَدُلِّيتُ في زوراءَ يُسفَى تُرابُها عليَّ طويلاً في ذَراها إقامتي
وقالوا ألا لا يَبعَدَنَّ أخيالُهُ وصولتهُ اذا القرومُ تسامتِ
وما البُعدُ الّا ان يكونَ مُغيَّبًا عن الناسِ مني نجدتي وقسامتي
أبكي كالوماتَ قلبي بكيتهُ ويشكرُ لي بذلي لهُ وكرامتي
وكنتُ لهُ عمًّا لطيفًا ووالدًا رؤفًا وأمًّا مهّدت فانامتِ

وقال المجاح بن سباع الضبيّ

لقد طوّفتُ في الآفاقِ حتى بليتُ وقد أنى لي لو أبيدُ
وافناني ولا يفنى نهارٌ وليلٌ كلّما يمضي يعودُ
وشهرٌ مستهلٌّ بعد شهرٍ وحولٌ بعدهُ حولٌ جديدُ
ومفقودٌ عزيزُ الفقد تأتي منيتهُ ومأمولٌ وليدُ

وقال [illegible] وخبرةٌ من بني عمه

[illegible] تبكيها على بكرِ
هلاّ على زيدِ الفوارسِ زيدِ اللاتِ اوهلاّ على عمرِو
تبكين لا رقأت دموعكِ او هلاّ على سَلَفَيْ بني نصرِ
خلّوا عليَّ الدهرَ بعدهمُ فبقيتُ كالمنصوبِ للدهرِ
ان الرزيّة ما أولاك اذا هرَّ الخالعُ أقدُحَ اليسرِ
أهلَ الحلومِ اذا الحلومُ هفَتْ والمرفدِ في الاقوامِ والنكرِ

وقال زهير بن الحرث

الم ترَ أني يومَ فارقتُ مؤثرًا أُدفي صريحُ الموتِ لو انّهُ قتلْ

وكانت علينا عرسة مثل يومه غداة غدت منا تُنادُ بها الحملُ
وكان عميدنا وبيضة بيتنا فكل الذي لاقيت من بعده جللْ

وقال ابن عمة ا ي

لأمّ الارض ويلٌ ما أجنّتْ بحيث أضرّ بالحسن السبيلُ
نقسّم ماله فينا وندعو ابا الصهباء اذ جنح الاصيلُ
أجدك لا تراه ولن تراه تخبّ به عذافرةٌ ذمولُ
حقيبة رحلها بدن وسرج تعارضها مربّبة دؤولُ
الى ميعاد ارعن مكفهرّ تضمّر في جوانبه الخيولُ
لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضولُ
افاتته بنو زيد بن عمرو ولا يوفي بسطام قتيلُ
وخرّ على الالاءة لم يوسّد كأنّ جبينه سيفٌ صقيلُ

وقال الاشهل بن هبيرة

أتبكي وقد لابن الغريرة عرضة الى خالد من آل سلمى بن جندل
فما ابتغي في مالك بعد دارم وما ابتغي في دارم بعد نهشل
وما ابتغي في جندل بعد خالد لطارق ليل او لعان مكبّل

وقال اياس بن الأرت

ولما رايت الصبح اقبل وجهه دعوت ابا اوس فما ان تكلّما
وحان فراق من أخ لك ناصح وكان كذا ا للخير توأما
تتابع قرواش بن ليلى وعامر وكان السرور بعد ذاك مذمّما

هممت بان لا اطعم الدهر بعدهم حياة فكان الصبر ابقى واكرما

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي من طيء

الا يا عين فاحتفلي وبكّي على قرم لريب الدهر كاف
وما للعين لا تبكي لحوط وزيد وابن عمهما دفاف
وعبد الله بالهضب عليه وما يخفى بزيد مياه خاف
وجدنا اهون الاموال هلكا وحزنك ما نصبت له الاثافي

وقال ابو صعترة البولاني في بني اخيه

ركبة واما أمه الهم والمنى وفي الصدر منهم كلما غبت هاجس
أودهم ودا اذا خامر الحشا أضاء على الاضلاع والليل دامس
سوى رجل لو كان حيا اعانني على ضر اعدائي الذين أمارس

وقال العطمس من بني شقرة

الا رب من يغتابني ود أنني ابوه الذي يدعى اليه وينسب
على رشدة من أمه او لغية فيغلبها على النسل منجب
فالخير لا الشر فارج مودتي واي امرئ يقتال منه الترهب
اقول وقد فاضت لعيني عبرة ارى الارض تبقى والاخلاء تذهب
أخلاي لو غير الحمام أصابكم عتبت ولكن ما على الدهر معتب

وقالت امراة

الا فاقصري من دمع عينك ان ترى أبا مثله تسمو اليه المفاخر
وقد علم الاقوام ان بناته صوادق اذ يندبنه وقواصر

وقال القلاخ

سقى جدثا وارى ابن عبس من العين غيث يسبق الرعد وابله
ملث اذا القى بارض بعاعه تغمد سهل الارض منه مسايله
فما من فتى كنا من الناس واحدا به نبتغي منهم عديدا نبادله
ليوم حفاظ او لدفع كريهة اذا عي بالحمل المعضل حامله
وذي تدرإ ما الليث في اصل غابه باشجع منه عند قرن ينازله
قبضت عليه الكف حتى تقيده وحتى يفي للحق اخضع كاهله
فتى كان يستحيي وتعلم انه سيلحق بالموتى ويذكر نائله

وقال الضبي

أأبي لا تبعد وليس بخالد حي ومن تصب المنون بعيد
أأبي إن تصبح رهين قرارة زلج الجوانب قعرها ملحود
فلرب مكروب كررت وراءه فطعنته وبنو ابيه [illegible]
انفا ومحمية وانك ذائدا اذ لا يكاد اخو الحفاظ يذود
ولرب عان قد فككت وسائل اعطيته فغدا وانت حميد
يثني عليك وانت اهل ثنائه ولديك إن هو يستزدك مزيد

وقال عكرشة ا[illegible] [illegible] ابنه شغبا

قد كان شغب لو ان الله عمره عزا تزاد به في عزها مضر
فارقت شغبا وقد قوست من كبر لبئست الخلتان الثكل والكبر
ليت الجبال تداعت عند مصرعه دكا فلم يبق من اركانها حجر

وقال آخر يرثي ابنه

لله درّ الذاهبين عشيّة · أما راعهم مثواك في القبر امردا

مجاورَ قومٍ لاتزاوُرَ بينهم · ومن زارهم في دارهم زارَ هُمَّدا

وقال لبيد

لعمري لئن كان المخبِّرُ صادقاً · لقد رُزئت في حادث الدهر جعفرُ

أخاً لي أمّا كلُّ شيءٍ سألتُهُ · فيُعطي وامّا كلُّ ذنبٍ فيغفرُ

فان يكُ نَوْءٌ من سحابٍ أصابهُ · فقد كان يعلو في اللقاء ويظفرُ

وقالت زينب بنت الطثرية ترثي اخاها يزيد

أرى الاثلَ من بطنِ العقيقِ مجاوري · مقيماً وقد غالت يزيدَ غوائلُهْ

فتىً قُدَّ قدَّ السيف لامتضائلٌ · ولا رَهِلٌ لَبَّاته وأباجلُهْ

اذا نزلَ الاضيافُ كان عذوّراً · على الحيِّ حتّى تستقلَّ مراجلُهْ

مضى وورثناهُ دريسَ مُفاضةٍ · وابيضَ هنديّاً طويلاً حمائلُهْ

وقد كان يروي المشرفيَّ بكفّهِ · ويبلغُ اقصى حجرةِ الحيِّ نائلُهْ

كريمٌ اذا لاقيتهُ متبسّماً · واِمّا تولّى اشعثُ الراسِ جافلُهْ

اذا القومُ أمّوا بيتهُ فهو عامدٌ · لاحسنِ ما ظنّوا بهِ فهو فاعلُهْ

ترى جارزيهِ يُرعدانِ وزادُهُ · عليها عداميلُ الهشيمِ وصامِلُهْ

يجرّان ثنياً خيرُها عظمُ جارهِ · بصيراً بها لم تَعْدُ عنها مشاغلُهْ

وقال ابو حكيم المرّي يرثي ابنه حكيماً

وكنتُ أُرجّي من حكيمٍ قيامهُ · عليَّ اذا ما النعشُ زال ارتدائيا

فقدَّمَ قبلي نعشهُ فارتديتهُ فيا وَيحَ نفسي من رداءٍ علانيا

وقال سعد الهلالي

الدهرُ لاءمَ بين أُلفتنا وكذاك فرَّقَ بيننا الدهرُ
وكذاك يفعلُ في تصرُّفهِ والدهرُ ليس ينالهُ وترُ
كنتُ الضنينَ بمن أُصبتُ بهِ وسلوتُ حين تقادمَ الأمرُ
ولخيرُ حظِّكَ في المصيبةِ أن يلقاكَ عند نزولها الصبرُ

وقالت ميَّةُ ابنة ضرار الضبية ترثي اخاها قبيصة

لاتبعدنَّ وكلُّ شيءٍ ذاهبٌ زينَ المجالسِ والنديّ قبيصا
يطوي اذا ما الشحُّ ابهم قفلهُ بطنًا من الزادِ الخبيثِ خميصا

وقال عكرشة الضبيّ يرثي بنيه

سقى اللهُ اجداثًا ورائي تركتُها بحاضرِ قنسرينَ من سَبَلِ القطرِ
مضوا لا يريدونَ الرواحَ وغالهمُ من الدهرِ اسبابٌ جرينَ على قدرِ
ولو يستطيعون الرواحَ تروَّحوا معي وغدوا في المصبحينَ على ظهرِ
لعمري لقد وارت وضمّت قبورهم اكفًّا شدادًا القبضِ بالاسلِ السمرِ
يذكّرنيهم كلُّ خيرٍ رايتهُ وشرٍّ فما انفكُّ منهم على ذكرِ

وقال رجلٌ من بني أسد

أبعدتَ من يومكَ الفرارَ فما جاوزتَ حيثُ انتهى بكَ القدرُ
لو كان ينجي من الردى حذرٌ نجّاكَ ممّا أصابكَ الحذرُ
يرحمكَ اللهُ من اخي ثقةٍ لم يكُ في صفوِ ودّهِ كدرُ

فهكذا يذهبُ الزمانُ ويفنى العلمُ فيهِ ويدرسُ الأثرُ

وقالت أمُّ قيس الضبية

من للخصومِ اذا جدَّ الضجاجُ بهم بعد ابن سعدٍ ومن للضمَّر القودِ

ومشهدٍ قد كفيتَ الغائبين لهُ في مجمعٍ من نواصي الناس مشهودِ

فرَّجتهُ بلسانٍ غيرِ ملتبسٍ عند الحفاظِ وقلبٍ غيرِ مزؤودِ

اذا قناةُ امرىءٍ أزرى بها خورٌ هزَّ ابنُ سعدٍ قناةً صلبةَ العودِ

وقال النابغة الجعدي

الم تعلمي أنّي رُزئتُ مُحاربًا فما لكِ منهُ اليومَ شيءٌ ولا ليا

ومن قبلهِ ما قد رُزئتُ بوحوحٍ وكانَ ابنَ أمي والخليلَ المصافيا

فتىً كمَلت خيراتهُ غيرَ أنَّهُ جوادٌ فما يبقي من المالِ باقيا

فتىً تمَّ فيهِ ما يسرُّ صديقَهُ على أنَّ فيهِ ما يسوءُ الاعاديا

وقال رجل من بني هلال يرثي ابن عمٍّ له

أبعدَ الذي بالنعفِ من آلِ ماعزٍ يُرجِّي بِرانَ القِرى ابنُ سبيلِ

لقد كانَ للسارينَ أسبغُ مُعرَّسٍ وقد كان للغادينَ أسبغُ مقيلِ

بني السمهرات الغرّ من آل مالكٍ يُربّون اولادًا لخيرِ حايلِ

وقال كيد الحصاة العجلي

ألا هالكَ المكثورُ بالبكرِ فاودى الباعُ والحسبُ التليدُ

ألا هالكَ المكثرُ فاستراحت حوافي الخيلِ والحمُرُ الجريدُ

وقال ابن أهبان الفقعسي يرثي اخاهُ

علی مثلِ همّامٍ تشقُّ جيوبها وتعلنُ بالنوحِ النساءُ الفواقدُ
فتى الحيِّ إن تلقاهُ في الحيِّ او يرى سوى الحيِّ او ضمّ الرجالَ المشاهدُ
اذا نازعَ القومَ الاحاديثَ لم يكن عَيًّا ولا ربًّا على من يقاعدِ
طويلُ نجادِ السيفِ يصحُ بطنُهُ خميصًا وجاديهِ على الزادِ حامدُ

وقال ابن عمّار الاسدي يرثي ابنهُ معبدًا

ظللتُ بجسرِ سابورٍ مقيماً يؤرّقني أنينُك يامعينُ
وناموا عنكَ واستيقظتُ حتى دعاكَ الموتُ وانقطع الأنينُ

وقال طريف العبسي يرثي ابنهُ

أرابعَ مهلاً بعدَ هذا وأجملي ففي اليأسِ ناهٍ والعزاءُ جميلُ
فان الذي تبكين قد حال دونهُ ترابٌ وزوراءُ المقامِ دَحولُ
نحاهُ للحدِ زبرقانٌ وحارثٌ وفي الارضِ للاقوامِ قبلكِ غولُ
وايُّ فتى واروهُ ثمَّ اقبلت اكفُّهمُ تحثي معًا وتهيلُ
وظلّت بيَ الارضُ الفضاءُ كأنّما تصعّدُ بي اركانُها وتجولُ
وشدَّ اليَّ الطرفَ من كان طرفُهُ بعهدِ عُبيدِ اللهِ وهو كليلُ
لئن كان عبدُ اللهِ خلّى مكانهُ على حينِ شيبي بالشبابِ بديلُ
لقد بقيت مني قناةٌ صليبةٌ وان مسَّ جلدي نهكةٌ وذبولُ
وما حالةٌ الّا ستصرفُ حالها الى حالةٍ اخرى وسوفَ تزولُ

وقال العتبي

وقاسمني دهري بنيَّ مُشاطرًا فلما تقضّى شطرُهُ عاد في شطري

الا ليت أمي لم تلدني وليتني سبقتك اذ كنا الى غاية نجري
وكنت به أكنى فاصبحت كلما كنيت به فاضت دموعي على نحري
وقد كنت ذا ناب وظفر على العدى فاصبحت لا يخشون على نابي ولا ظفري

وقالت امراة ترثي اباها

اذا ما دعا الداعي عليًّا وجدتني اراع كما راع العجول مهيب
وكم من سمي ليس مثل سميه وان كان يدعى باسمه فيجيب

وقال رجل من كلب

لحا الله دهرًا شره قبل خيره ووجدًا بصيفور الى بعد معبد
بقية إخواني الى الدهر دونهم فما جزعي أم كيف عنهم تجلدي
فلو أنها احدى يدي رزئتها ولكن يدي بانت على إثرها يدي
فآليت لا آسى على إثر هالك قدي الآن من وجد على هالك قدي

وقال اعرابي

لحا الله دهرًا شره قبل خيره تقاضى فلم يحسن الينا التقاضيا
فتى كان لا يطوي على البخل نفسه اذا اضمرت نفساه في السر خاليا

وقال الأبيرد اليربوعي

ولما نعى الناعي بريدًا تغولت بي الارض فرط الحزن وانقطع الظهر
عساكر تغشى النفس حتى كأنني اخو سكرة دارت بهامته الخمر
فتى ان هو استغنى تخرق في الغنى وان قل مالا لم يضع متنه الفقر
وسامى جسيمات الامور فنالها على العسر حتى ادرك العسر اليسر

احقًا عبادَ اللهِ أن لستُ لاقيًا ... بُرَيْدًا طوالَ الدهرِ ما لألأ العُفْرُ

وقال سلمة الجعفي يرثي اخاهُ لأمّهِ

اقول لنفسي في الخلاءِ الومُها ... لكِ الويلُ ما هذا التجلّدُ والصبرُ

الم تعلمي ان لستِ ما عشتِ لاقيًا ... اخي اذ اتى من دون اوصالهِ القبرُ

وكنتُ أرى كالموتِ من بينِ ليلةٍ ... فكيف ببينٍ كان ميعادَهُ الحشرُ

وهوَّنَ وجدي أنني سوف اغتدي ... على إثرهِ يومًا وان نُفّسَ العمرُ

فتىً كان يعطي السيفَ في الروعِ حقّهُ ... اذا ثوَّبَ الداعي وتشقى بهِ الجزرُ

فتىً كان يدنيهِ الغنى من صديقهِ ... اذا ما هو استغنى ويبعدُهُ الفقرُ

وقالت عمرة الخثعمية ترثي ابنيها

لقد زعموا أني جزعتُ عليهما ... وهل جزعٌ ان قلتُ وابأباهما

هما اخوا في الحربِ من لا اخا له ... اذا خاف يومًا نبوةً فدعاهما

هما يلبسانِ المجدَ أحسنَ لبسةٍ ... شحيحانِ ما اسطاعا عليهِ كلاهما

شهابانِ منّا أوقدا ثمَّ أخمِدا ... وكان سنىً للمدلجين سناهما

اذا نزلا الارضَ المخوفَ بها الردى ... يخفّضُ من جاشيهما مُنصُلاهما

اذا استغنيا حُبَّ الجميعِ اليهما ... ولم ينأ من نفعِ الصديقِ غناهما

اذا افتقرا لم يجثما خشيةَ الرَّدى ... ولم يخشَ رُزْءًا منهما مولاهما

لقد ساءَني أن عنّست زوجتاهما ... وأن عُرّيت بعد الرحيلِ فرساهما

ولن يلبثَ العرشانِ يُستلُّ منهما ... خيارُ الأواسي ان يميلَ ثماهما

وقال آخر

صلى الاله على صفيٍّ مدركٍ يومَ الحساب ومجمعِ الاشهادِ
نِعمَ الفتى رَسم الرفيق وجارُهُ وإذا تصعصعَ آخر الأذوادِ
وإذا الركابُ تروّحت ثم اغتدت ... المعلُ فلم تخْ لجياد
...وا الركاب تؤمّها انضاؤها فرها الركابَ معسانٍ وحادي
لما رأوهم لم يحسّوا مُدركاً وضعوا القِداحَ على الأكبادِ
وكأنما طارت بذي نعدَهُ صفراءُ عارضها ر ل حوادِ

وقال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب

جزى الله خيراً من امير وباركت يدُ الله في ذاك الأديم الممزّقِ
فمن يسعَ او يركب جناحي نعامةٍ ليُدركَ ما قدّمتَ بالامسِ يُسبقِ
قضيتَ اموراً ثم غادرتَ بعدها بوائجَ في اكمامها لم تُفتّقِ
أبعدَ قتيلٍ بالمدينةِ اظلمت له الارضُ تهتزُّ العضاهُ بأسوقِ
تظلُّ الحصانُ البكرُ تُلقي جنينها نثا خبرٍ فوقَ المطيّ معلّقِ
وما كنتُ أخشى ان تكونَ وفاتُهُ بكفّيْ سبنتى ازرقِ العين مطرقِ

وقال صخر بن عمرو اخو الخنساء

وقالوا ألا تهجو فوارسَ هاشمٍ ومالي وإهداءَ الخنا ثمّ ماليا
ابى الهجوَ اني قد اصابوا كريمتي ... من شماليا
اذا ما امرؤٌ اهدى ... ... من ...
... ... اذا راح ... ...

اذا ذكر الاخوان رقرقت عبرة وحييت رمساً عند لية ثاويا
وطيب نفسي أنني لم اقل له كذبت ولم ابخل عليه بماليا
وذي إخوة قطعت أقران بينهم كما تركوني واحداً لا اخاليا

وقالت اخت المنتصر الباهلية

ياطول يومي بالقليب فلم تكد شمس الظهيرة تتقى بحجاب
ومرجم عنك الظنون رايته ورآك قبل تامل المرتاب
فأفات أدماً كالهضاب وجاملا فدعدن مثل علائف المقضاب
لكم المقص لا لنا إن انتم لم يأتكم قوم ذوو احساب
فكه الى جنب الخوان اذا غدت نكباء تقلع ثابت الاطناب
واو اليتامى يبيتون ببابه نبت الفراخ بكالىء معشاب

وقالت عمرة بنت مرداس ترثي اخاها

أعيني لم أختلكما بخيانة أبى الدهر والأيام ان أتصبرا
وما كنت اخشى أن اكون كأنني بعير اذا ينعى أخي تحسرا
ترى الخصم زوراً عن أخي مهابة وليس الجليس عن أخي بازورا

وقالت ريطة بنت عاصم

وقفت فابكتني بدار عشيرتي على رزئهن الباكيات الحواسر
غدوا كسيوف الهند وراد حومة من الموت اعيا وردهن المصادر
فوارس حاموا عن حريمي وحافظوا بدار المنايا والقنا متشاجر
أن سلمى نالها مثل رزئنا لهدت ولكن تحمل الرزء عامر

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

آليتُ لاتنفكُّ عيني حزينةً عليكَ ولا ينفكُّ جلدي أغبرا
فللّهِ عينا من رأى مثلَهُ فتىً أكرَّ واحمى في الهياجِ وأصبرا
اذا أُشرعت فيهِ الاسنّةُ خاضها الى الموت حتّى يتركَ الموتَ احمرا

وقالت امرأة من طيّ

تأوّبَ عيني نُصبها واكتئابُها ورجّيتُ نفساً راثَ عنها إيابُها
أُعلّلُ نفسي بالمرجّمِ غيبُهُ وكاذبُها حتى أبانَ كِذابُها
المنى عليكَ ابنَ الاشدِّ لبُهمةٍ أقرَّ الكُماةَ طعنُها وضرابُها
متى يدْعُهُ الداعي اليهِ فانهُ سميعٌ اذا الآذان صمَّ جوابُها
هو الابيضُ الوضّاحُ لو رُميتْ بهِ ضواحٍ من الريّانِ زالت هضابُها

وقالت العوراء بنت سبيع

ابكي لعبدِ اللهِ اذ حُشّت قُبيلَ الصبحِ نارُهْ
طيّانَ طاوي الكشحِ لا يُرخي لمظلِمةٍ ازارُهْ
يعصي البخيلَ اذا ارا دَ المجدَ مخلوعاً عِذارُهْ

وقالت عاتكة المذكورة ترثي عمر

مَنْ لنفسٍ عادها احزانُها ولعينٍ شفّها طولُ السُهُدْ
جسدٌ لُفِّفَ في أكفانهِ رحمةُ اللهِ على ذاك الجسدْ
فيهِ تفجيعٌ لمولىً غارمٍ لم يدعهُ اللهُ يمشي بسَبَدْ

وقالت امراة من بنى الحرث

فارسٌ ما غادروهُ ملحماً غير زُمّل ولا نِكسٍ وَكَلْ

لو يشاطار به ذو ميعةٍ لاحقُ الآطال نهدٌ ذو خصلْ

غير ان البأس منه شيمةٌ وصروفُ الدهرِ تجرى بالاجلْ

وقال جرير يرثي قيس بن ضرار

و اكيه من اي ضمير وقد أتت به سر وكى بن طول ل ا اذها

اطلٌّ ا يهال الدمع لنس به عن العين حتى صحّلتْ سوادُها

وسوله من ان يباح له الحمى وان يُعمرَ الوحاة إن خف رادُها

وقال اخر

إن المنايا للنفوس مرصدةٌ أحدان رهنٌ للعنيه او غد

فاذا سمعت بهالكٍ فتيقّنْ ان السبيل سبيله فتزوّدِ

وقال اخر يرثى اخاهُ

اخٌ وابٌ بَرٌّ وامٌ شفيقةٌ تفرّق في الأبرارِ ما هو جامعهْ

تلوتُ به عن كلِّ من دارو لهُ رددنى عن كلِ من هو نافعهْ

وقال اخر يرثى ابنه

[illegible]

[illegible]

باب الأدب

قال مسكين الدارمي

وفتيانِ صدقٍ لستُ مُطلِعَ بعضهم على سرِّ بعضٍ غيرَ اني جماعُها
لكلّ امرئٍ شِعبٌ من القلبِ فارغٌ وموضعُ نجوى لا يُرامُ اطّلاعُها
يظلّونَ شتّى في البلاد وسرُّهم الى صخرةٍ اعيا الرجالَ انصداعُها

وقال يحيى بن زياد

ولمّا رايتُ الشيبَ لاحَ بياضهُ بمفرقِ رأسي قلتُ للشيبِ مرحبا
ولو خفتُ أني ان كففتُ تحيتي تنكّبَ عني رمتُ ان يتنكبا
ولكن اذا ما حلّ كُرهٌ فسامحت به النفسُ يومًا كان للكُرهِ اذهبا

وقال المرار بن سعيد

اذا شئتَ يومًا ان تسودَ عشيرةً فبالحلمِ سُدْ لا بالتسرّعِ والشتمِ
وللحلمُ خيرٌ فاعلمنَّ مغبّةً من الجهلِ الّا أن تشمّسَ من ظُلمِ

وقال عصام بن عبيد الزماني

ابلغ ابا مِسمعٍ عني مُغلغلةً وفي العتابِ حياةٌ بين اقوامِ
ادخلتَ قبليَ قومًا لم يكن لهمُ في الحقِ ان يدخلوا الابوابَ قدامي
لو عُدَّ قبرٌ وقبرٌ كنتَ اكرمهم ميتًا وابعدهم من منزل الذامِ
فقد جعلتُ اذا ما حاجتي نزلت بباب دارك اذلوها باقوامِ

وقال شبيب بن البرصاء المري

واني لترّاكُ الضغينةِ قد بدا ثراها من المولى فلا استثيرها

مخافة أن تجني عليّ ولما يهج كبرات الامور صغيرُها
لعمري لقد اشرفت يوم عنيزة على رغبة لو شدّ نفسي مريرها
تبين اعقاب الامور اذا مضت وتقبل اشباها عليك صدورها
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد اليه بوجه آخر الدهر تقبل
الم تر أنّا نور قوم وانما يبين في الظلما للناس نورُها

وقال معن بن أوس

لعمرك ما ادري واني لاوجلُ على اينا تعدو المنية اول
واني اخوك الدائم العهد لم أحُل أن ابزاك خصم او نبا بك منزلُ
احارب من حاربت من ذي عداوة واحبس مالي ان غرمت فاعقلُ
وان سؤتني يوما صفحت الى غد ليعقب يوما منك آخر مقبلُ
كانك تشفي منك داء مساءتي وسخطي وما في ريثتي ما تعجّلُ
واني على اشياء منك تريبني قديما لذو صفح على ذاك مجملُ
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني يمينك فانظر اي كف تبدّلُ
وفي الناس ان رثت حبالك واصلٌ وفي الارض عن دار القلى متحوّلُ
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقلُ
ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحلُ
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي وبدّل سوءا بالذي كنت افعلُ
قلبت له ظهر المجن فلم ادم على ذاك الا ريثما اتحوّلُ
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد اليه بوجه آخر الدهر تقبلُ

وقال [illegible]

يالهف نفسي على الشباب ولم أفقد به اذ فقدته أمما
اذا اسحب الريط والمروط الى ادنى تجاري وانفض اللمما
لا تغبط المرء ان يقال له امسى فلان لسنه حكما
ان سره طول عمره فلقد اضحى على الوجه طول ما سلما

وقال اياس بن الارت

نرى الرجال الاسنان بارضهم وترمي النوى بالمقترين المراميا
فاكرم اخاك الدهر ما دمتما معا كفى بالممات فرقة وتنائيا
اذا زرت ارضا بعد طول اجتنابها فقدت صديقي والبلاد كما هيا

وقال ربيعة بن مقروم

وكم من حامل لي ضب ضغن بعيد قلبه حلو اللسان
ولو اني اشاء نقمت منه بشر او بنكير او ببيان
ولكني وصلت الحبل منه مواصلة بحبل ابي بيان
وضرة لي ضرة سيار جار عقدت له بناشرة متان
هجان الحي كالذهب المصفى صبيحة ديمة يجنيه جاني

وقال [illegible]

[illegible] الاول الامور
[illegible] المرء صبح طرسه [illegible]
والناس يرمل كالدخن في الزبد والمذهب المصوني

والكَشْرَ والخَفْضَ آمِنًا ... وَتَبْرَعَ المزهرِ الحنونِ
من لذَّةِ العيش والفتى ... للدهر والدهرُ ذو فنونِ
والعسرُ كاليسر والغنى ... كالعدمِ والحيُّ للمنونِ
اهلكنَ طسماً وبعدَهُ ... غذيٌّ بهمٍ وذا جُدُونِ
واهلَ جاشٍ ومأربٍ ... وحيَّ لقمانَ والتُّقُونِ

وقال عبد الله بن همام السلوليّ

وانتَ امرؤٌ إمّا ائتمنتُك خاليًا ... فخنتَ وامّا قلتَ قولاً بلا علمِ
فانت من الامر الذي كان بيننا ... بمنزلةٍ بين الخيانةِ والاثمِ

وقال شبيب بن البرصاء المرّي

قلتُ لغلاّقٍ بعرنانَ ما ترى ... فما كادلي عن ظهرِ واضحةٍ يُبدي
تبسمَ كرهًا واستبنتُ الذي بهِ ... من الحزنِ البادي ومن شدّةِ الوجدِ
اذا المرء أعراهُ الصديقُ بدا لهُ ... بارضِ الاعادي بعضُ الوانها الرُبدِ

وقال سالم بن وابصة الاسديّ

أُحبُّ الفتى يتقي الفواحشَ سمعُهُ ... كأنَّ به عن كلِّ فاحشةٍ وَقْرا
سليمُ دواعي الصدر لا باسطًا اذًى ... ولا مانعًا خيرًا ولا قائلاً هُجْرا
اذا شئتَ أن تدعى كريمًا مكرَّمًا ... اديبًا ظريفًا عاقلاً ماجدًا حُرًّا
اذا ما اتت من صاحبٍ لك زلّةٌ ... فكن انت محتالاً لزلّتهِ عُذرا
غنى النفسِ ما يكفيك من سدِّ خلّةٍ ... فان زاد شيئًا عاد ذاك الغنى فقرا

وقال المؤمل بن اميل المحاربي

وكم من لئيمٍ وَدَّ أنّي شتمتُهُ وان كان شتمي فيه صابٌ وعلقمُ
وللكفُّ عن شتم اللئيمِ تكرُّمًا أضرُّ لهُ من شتمهِ حين يُشتمُ

وقال عقيل بن علفة المرّي

وللدهر اثوابٌ فكن في ثيابهِ كلبستهِ يومًا اجدَّ واخلقا
وكن اكيسَ الكيسى اذا كنتَ فيهم وان كنتَ في الحمقى فكن انت احمقا

وقال بعض الفزاريين

أُكنيهِ حينَ أناديهِ لأُكرمَهُ ولا أُلقّبُهُ والسوأةَ اللقبا
كذاكَ أُدِّبتُ حتى صار من خُلُقي أني وجدتُ ملاكَ الشيمةِ الادبا

وقال رجل من بني قريع

متى ما يرى الناسُ الغنيَّ وجارُهُ فقيرٌ يقولوا عاجزٌ وجليدُ
وليس الغنى والفقرُ من حيلةِ الفتى ولكن أحاظٍ قُسِّمَت وجُدُودُ
اذا المرءُ أعيتهُ المروءةُ ناشئًا فمطلبُها كهلاً عليهِ شديدُ
وكائِن رأينا من غنيٍّ مُذَمَّمٍ وصعلوكِ قومٍ ماتَ وهو حميدُ

وقال اخر

أضحت امورُ الناسِ يغشَينَ عالمًا بما يتّقي منها وما يتعمَّدُ
جديرٌ بان لا استكينَ ولا أُرى اذا الامرُ ولّى مدبرًا أتبلّدُ

وقال آخر

وإنّك لا تدري اذا جاءَ سائلٌ أأنتَ بما تعطيهِ ام هو أسعدُ

عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن منعتَهُ من اليوم سؤلاً إن يكونَ لهُ غدُ
وفي كثرةِ الايدي لذي الجهلِ زاجرٌ والحلمُ أبقى للرجالِ وأعودُ

وقال آخر

إياك والامرَ الذي ان توسّعت موارده ضاقت عليك المصادرُ
فما حسنٌ ان يعذرَ المرء نفسهُ وليس لهُ من سائرِ الناس عاذرُ

وقال العبّاس بن مرداس

ترى الرجلَ النحيفَ فتزدريهِ وفي أثوابهِ أسدٌ مزيرُ
ويُعجبك الطريرُ فتبتليهِ فيُخلِفُ ظنّكَ الرجلُ الطريرُ
فما عِظَمُ الرجالِ لهم بفخرٍ ولكن فخرُهم كرمٌ وخيرُ
بغاثُ الطيرِ اكثرُها فراخاً وامُّ الصقرِ مقلاتٌ نزورُ
ضعافُ الطيرِ اطولُها جسوماً ولم تطُلِ البزاةُ ولا الصقورُ
لقد عظُمَ البعيرُ بغيرِ لبٍّ فلم يستغنِ بالعِظَمِ البعيرُ
يصرّفهُ الصبيُّ بكلِّ وجهٍ ويحبسهُ على الخسْفِ الجريرُ
وتضربهُ الوليدةُ بالهراوَى فلا غِيَرٌ لديهِ ولا نكيرُ
فان اكُ في شراركمُ قليلاً فاني في خيارِكمُ كثيرُ

وقال بعضهم

أعاذلَ ما عمري وهل لي وقد أتت لدانيَ على خمسٍ وستين من عمرِ
رايتُ أخا الدنيا وان كان خافضاً أخا سفرٍ يسرى بهِ وهو لا يدري
مقيمين في دارٍ نروحُ ونغتدي بلا أهبةِ الثاوي المقيمِ ولا السفرِ

وقال بعضهم

لا تعارض في الامر تكفى شؤونهُ ولا تنصحن الاَّ لمن هو قابلهْ
ولا تخذلِ المولى اذا ما ملمةٌ المَّت ونازلْ في الوغى من ينازلهْ
ولا تحرمِ المولى الكريمَ فانَّهُ اخوك ولا تدري لعلك سائلهْ

وقال مظور بن سحيم

ولستُ بهاجٍ في القِرى اهلَ منزلٍ على زادِهم أبكي وأُبكي البواكيا
فاما كرامٌ موسرون أتيتُهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا
وإما كرامٌ معسرون عذرتهم واما لئامٌ فاذَّكرتُ حيائيا
وعرضيَ أبقى ما ادخرتُ ذخيرةً وبطنيَ أطويهِ كطيّ ردائيا

وقال سالم بن وابصة

وذي ريبٍ من مواليها السُّوءُ ذي حسدٍ يقتات لحمي ولا يشفيه من قرَمِ
داويتُ صدراً طويلاً سهرُهُ حنقاً منهُ وقلَّمتُ اظفاراً بلا جلمِ
بالحزمِ والخيرِ أُسديه والحمةُ تقوى الالهِ وما لم يرعَ من رحمِ
فاصبحتْ قوسهُ دوني موترةً يرمي عدوِّي جهاراً غير مكتتمِ
ان من الحلمِ ذلاًّ انت عارفهُ والحلمُ عن قدرةٍ فضلٌ من الكرمِ

وقال آخر

وأعرضُ عن مطاعمَ قد أراها فاتركها وفي بطني انطواءُ
فلا وابيكَ ما في العيش خيرٌ ولا الدنيا اذا ذهبَ الحياءُ
يعيشُ المرءُ ما استحيا بخيرٍ ويبقى العودُ ما بقيَ اللحاءُ

وقال نافع بن سعد الطائي

الم تعلمي أني اذا النفس اشرفت على طمعٍ لم أنسَ ان اتكرّما
ولست بلوّامٍ على الامر بعد ما يفوتُ ولكنْ علَّ ان اتقدّما

وقال بعض بني أسد

أني لاستغني فما أبطرُ الغنى وأعرض ميسوري على مبتغي قرضي
وأُعسرُ احياناً فتشتدُّ عُسرتي وادرك ميسورَ الغنى ومعي عِرضي
وما نالها حتىّ تجلت وأسفرت اخو ثقةٍ مني بقرضٍ ولا فرضِ
وابذلُ معروفي وتصفو خليقتي اذا كدرت اخلاق كلِّ فتى محضِ
ولكنّهُ سيبُ الالهِ ورِحلتي وشدّي حيازيمَ المطيةِ بالغرضِ
واستنقذ المولى من الامر بعد ما يزلُّ كمازلَّ البعيرُ من الدحضِ
وامنحهُ مالي وودّي ونصرتي وان كان محنيّ الضلوع على بغضِ
ويغمرهُ حلمي ولو شئتُ نالهُ قوارعُ تبري العظمَ عن كلمٍ مضْ
واقضي على نفسي اذا الامرُ نابني وفي الناس مَن يُقضى عليه ولا يقضي
ولستُ بذي وجهين فيمن عرفتهُ ولا البخلُ فاعلم من سمائي ولا ارضي
واني لسهلٌ ما تغيّرُ شيمتي صروفُ ليالي الدهرِ بالفتل والنقضِ

وقال حاتم الطائي

وما انا بالساعي بفضل زمامِها لتشربَ ماء الحوضِ قبل الركائبِ
وما انا بالطاوي حقيبة رَحلِها لأبعثها خفّاً واتركَ صاحبي
اذا كنتَ ربّاً للقلوص فلا تدعْ رفيقكَ يمشي خلفها غيرَ راكبِ

اخوها واردفهٔ فأن حملكما فذالك وان كان العقابُ فعاقبِ

وقال اخر

وانّي لأنسى عند كلّ حفيظةٍ اذا قيل مولاك احتمالَ الضغائنِ
وان كان مولىً ليس فيما ينوبني من الامر بالكافي ولا بالمعاونِ

وقال اخر

ومولىً جفت عنهُ الموالي كأنّهُ من البؤس مطليٌّ به القارُ اجربُ
رئمتُ اذا لم ترأم البازلُ ابنها ولم يكُ فيها للمبسّين محلبُ

وقال عروة ابن الورد

دعيني أُطوّفُ في البلادِ لعلّني أُفيدُ غنىً فيهِ لذي الحقّ محملُ
أليس عظيماً ان تُلمّ مُلِمّةٌ وليس علينا في الحقوقِ معوّلُ

وقال اخر

تناولتهُ الاّ عن يدٍ استفيدُها وخُلّةِ ذي وُدٍّ اشدُّ بهِ أزري

وقال عبد الله بن الزبير الاسديّ

لا احسبُ الشرّ جاراً لايفارقني ولا أحزُّ على ما فاتني الودجا
وما نزلتُ من المكروهِ منزلةً الاّ وثقتُ بان ألقى لها فرجا

وقال مالك بن حريم الهمداني

أُنبئتُ والأيامُ ذاتُ تجاربٍ وتبدي لك الايامُ ما لستَ تعلمُ
بانّ ثراءَ المال ينفعُ ربّهُ ويثني عليهِ الحمدَ وهو مذمّمُ
وانّ قليلَ المال المرءُ مُفسدٌ يحزُّ كما حزّ القطيعُ المحرّمُ

يرى درجاتِ المجد لايستطيعها ويقعدُ وسطَ القوم لايتكلّمُ

وقال محمد بن بشير

لأن أزجّيَ عند العري بالخَلَقِ واجتزي من كثير الزاد بالعلَقِ
خيرٌ واكرم لي من أن ارى مننا معقودةً للئام الناس في عنقي
إني وإن قصرت عن همّتي جدتي وكان مالي لايقوى على خلقي
لتاركٌ كلَّ أمرٍ كان يلزمني عاراً ويشرعني في المنهل الرّنقِ

وقال ايضاً

ماذا يكلّفك الروحاتِ والدلجا البرَّ طوراً وطوراً تركبُ اللججا
كم من فتى قصرت في الرزق خطوتهُ ألفيتهُ بسهام الرزق قد فلجا
ان الامور اذا انسدّت مسالكها فالصبرُ يفتقُ منها كلَّ ما ارتتجا
لاتيأسنَّ وإن طالت مطالبة اذا استعنت بصبرٍ أن ترى فرجا
أخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجتهِ ومدمنِ القرع للابواب أن يلجا
قدِّر لرجلك قبلَ الخطو موضعها فمن علا زلقاً عن غرّةٍ زلجا
ولا يغرنّك صفوٌ انت شاربهُ فربّما كان بالتكدير ممتزجا

وقال جحيّة بن المضرّب

عجبنا ولجّت هذهِ في التغضّب ولَطِّ الحجابِ دوننا والتنقّبِ
تلومُ على مالٍ شفاني مكانهُ اليكِ فلومي مابدالكِ واغضبي
رايتُ اليتامى لاتسدُّ فقورَهمْ هدايا لهم في كلِّ قعبٍ مشعّبِ
فقلتُ لعبدينا اريحا عليهمِ ساجعلُ بيتي مثلَ آخرَ معزبِ

بنيّ أحقُّ ان ينالوا سغابةً ... وان يشربوا رَنقاً لدى كلِّ مَشربِ

ذكرتُ بهم عظامَ من لو أتيتهُ ... حريًّا الآماني لدى كلِّ مركبِ

أخي والذي إن أدعهُ لمُلمّةٍ ... يجبني وإن أغضب الى السيف يغضبِ

فلا تحسبيني بلدمًا إن لحيتِهِ ... ولكنني حيّةُ بن المضرّبِ

وقال المقنّع الكندي

يعاتبني في الدَّين قومي وانما ... دُيوني في أشياءَ تكسبهم حمدا

أسدُّ بهِ ما قد أخلُّوا وضيّعوا ... ثغورَ حقوقٍ ما اطاقوا لها سدّا

وفي جَفنةٍ ما يُغلَقُ البابُ دونها ... مكلّلةٍ لحمًا مدفّقةٍ ثردا

وفي فرسٍ نهدٍ عتيقٍ جعلتهُ ... حجابًا لبيتي ثمّ أخدمتهُ عبدا

وان الذي بيني وبين بني أبي ... وبينَ بني عمي لمختلفٌ جدًّا

فان اكلوا لحمي وَفرتُ لحومَهمْ ... وان هدموا مجدي بنيتُ لهم مجدا

وان ضيّعوا غيبي حفظتُ غيوبهمْ ... وان هم هووا غيّي هويتُ لهم رُشدا

وان زجروا طيرًا بنحسٍ تمرُّ بي ... زجرتُ لهم طيرًا تمرُّ بهم سعدا

ولا احملُ الحقدَ القديمَ عليهم ... وليس رئيسُ القوم من يحملُ الحقدا

لهم جُلُّ مالي ان تتابعَ لي غِنىً ... وان قلَّ مالي لم أكلّفهُمْ رِفدا

واني لعبدُ الضيفِ ما دام نازلاً ... وما شيمةٌ لي غيرُها تشبهُ العبدا

وقال رجل من الفزاريين :

إلاَّ يكن عظمي طويلاً فانّني ... له بالخصالِ الصالحاتِ وَصولُ

ولا خيرَ في حسنِ الجسومِ ونبلِها ... اذا لم تزِن حسنَ الجسومِ عقولُ

اذا كنتُ في القومِ الطوالِ علوتهم بعارفةٍ حتّى يقال طويلُ
وكم قد رأينا من فروعٍ كثيرةٍ تموتُ اذا لم تُحيِهنَّ أصولُ
ولم أرَ كالمعروفِ أمّا مذاقهُ فحلوٌ وأمّا وجههُ فجميلُ

وقال عبدالله بن معاوية

ارى نفسي تتوق الى امورٍ ويقصرُ دونَ مبلغهنّ مالي
فنفسي لا تطاوعني ببخلٍ ومالي لا يبلّغني فعالي

وقال مضرس بن ربعي

إنّا لنصفح عن مجاهلِ قومنا ونقيمُ سالفةَ العدوِّ الاصيدِ
ومتى نخفْ يومًا فسادَ عشيرةٍ نصلحْ وإن نرَ صالحًا لا نُفسدِ
وإذا نموا صعُدًا فليس عليهمِ منّا الخبالُ ولا نفوسُ الحُسَّدِ
ونُعينُ فاعلَنا على ما نابهُ حتى نُيسّرهُ لفعل السيّدِ
ونجيبُ داعيةَ الصباحِ بثائبٍ عجِلِ الركوبِ لدعوةِ المستنجدِ
فنفلُّ شوكتها ونفثأ حميها حتى تبوخَ وحمينا لم يبردِ
ونحلُّ في دارِ الحفاظِ بيوتنا رُتَعَ الجمائلِ في الدّرينِ الاسودِ

وقال المتوكل الليثي

اني اذا ما الخليلُ احدثَ لي صرمًا وملَّ الصفاءَ او قطعا
لا احتسي ماءهُ على رَنَقٍ ولا يراني لبينهِ جزِعا
أهجرهُ ثمّ ينقضي غبرًا هجرانِ سنًّا ولم أقل قذعا
احذر وصالَ اللئيمِ إنّ لهُ عضهًا اذا حبلُ وصلهِ انقطعا

وقال بعضهم

خليليّ بين العاسلين لو أنّني بمعف اللوى انكرتُ ما قلتماليا
ولكنّني لم آسَ ما قال صاحبي تصيبك من ذلٍ اذا كنتَ خاليا

وقال قيس بن الحطيم

وما بعضُ الاقامة في ديارٍ يُهانُ بها الفتى الّا بلآءُ
وبعض خلائق الاقوام داءٌ كداء البطن ليس له دواءُ
يريدُ المرءُ أن يُعطى مناهُ ويأبى اللهُ الّا ما يشآءُ
وكلُّ شديدةٍ نزلت بقومٍ سيأتي بعد شدّتها رخاءُ
ولا يُعطى الحريصُ غنىً لحرصٍ وقد ينمي على الجُودِ الثراءُ
غنيُّ النفسِ ما عمرت غنيٌّ وفقرُ النفسِ ما عمرت شقاءُ
وليس بنافعٍ ذا البخل مالٌ ولا مُزرٍ بصاحبهِ السخاءُ
وبعضُ الداءِ مُلتمسٌ شفاهُ وداءُ النوك ليسَ له شفاءُ

وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنهُ بدراً

يا بدرُ والامثالُ يضربها لذي اللبِّ الحكيمُ
دُم للخليل بودّهِ ما خيرُ ودٍّ لا يدومُ
واعرف لجارك حقّهُ والحقُّ يعرفهُ الكريمُ
واعلم بانّ الضيفَ يوماً سوف يحمدُ او يلومُ
والناس مبتنيان محمودُ البنايةِ او ذميمُ
واعلم بنيَّ فانّهُ بالعلم ينتفعُ العليمُ

انّ الامورَ دقيقُها مّما يهيج له العظيمُ

والتبلُ مثلُ الدينِ تقضاهُ وقد يُلوى الغريمُ

والبغيُ يصرعُ اهلَهُ والظلمُ مرتعهُ وخيمُ

ولقد يكونُ لك البعيدُ اخًا وقد يقطعُك الحميمُ

والمرءُ يُكرمُ للغنى ويُهانُ للعُدمِ العديمُ

قد يقتِرُ الحَوِلُ التقيِ ويُكثِرُ الحَمِقُ الأثيمُ

يُمْلَى لذاكَ ويُبتلَى هذا فايُّها المَضيمُ

والمرءُ يبخلُ في الحقو قِ وللكلالةِ ما يُسيمُ

ما بخلُ من هو للمنو نِ وريبِها غرضٌ رجيمُ

ويرى القرون امامهُ همدوا كما همد الهشيمُ

وتُخرِّبُ الدنيا فلا بؤسٌ يدومُ ولا نعيمُ

كلُّ امرئٍ ستئيمُ منهُ العرسُ او منها يئيمُ

ما علمُ ذي ولدٍ ايثكلُهُ أمِ الولدُ اليتيمُ

والحربُ صاحبها الصليبُ على تلاتلها العزومُ

من لايَملُّ ضراسَها ولدى الحقيقةِ لايَخيمُ

واعلم بان الحربَ لا يسطيعها المَرِحُ السؤومُ

والخيلُ اجودها المُنا هبُ عند كبّتِها الأزُومُ

وقال منقذ الهلالي

ايُّ عيشٍ عيشي انا كنتُ منهُ بين حلٍّ وبين وشك رحيلِ

كلُّ فجٍ من البلادِ كأنّي طالبٌ بعضَ اهلِهِ بذُحُولِ
ما ارى الفضلَ والتكرّمَ الّا كفّكَ النفسَ عن طلابِ الفضولِ
وبلائي حملُ الايادي وأن تسمعَ منّا تُوَلَّى بهِ من مُنيلِ

وقال محمد بن ابي شحاذ الضبي

اذا انت أعطيتَ الغنيّ ثمّ لم تجدْ بفضل الغنى ألفيتَ مالكَ حامدُ
اذا انت لم تعركْ بجنبك بعضَ ما يُريبُ من الادنى رماكَ الاباعدُ
اذا الحلمُ لم يغلب لكَ الجهلَ لم تزل عليكَ بروقٌ جمّةٌ ورواعدُ
اذا العزمُ لم يفرج لكَ الشكّ لم تزلْ جنيبًا كما استتلى الجنيبةَ قائدُ
وقلّ غناءً عنكَ مالٌ جمعتَهُ اذا صار ميراثًا وواراك واحدُ
اذا انتَ لم تترك طعامًا تحبُّهُ ولا مقعدًا تُدعى اليهِ الولائدُ
تجلّلتَ عارًا لايزالُ يشبُّهُ سبابُ الرجالِ نثرهُم والقصائدُ

وقال آخر

وإِلَّا مَ لذّاتِ الشبابِ معيشةً مع الكثر يعطاهُ الفتى المتلفُ الندي
وقد يعقلُ القلُّ الفتى دون همّهِ وقد كان لولا القلُّ طلّاعَ انجُدِ

وقالت حرقة بنت النعمان

بينا نسوسُ الناسَ والامرُ أمرُنا اذا نحن فيهم سُوقةٌ نتنصّفُ
فأفٍّ لدنيا لايدوم نعيمُها تقلّبُ تاراتٍ بنا وتصرّفُ

وقال الحكم بن عبدل

أطلبُ مايطلبُ الكريمُ من الرزقِ لنفسي وأُجملُ الطلبا

واطلبْ الثروةَ الصفيَّ ولا أجهدُ اخلافَ غيرها حَلَبا
إني رأيتُ الفتى الكريمَ اذا رغّبتَهُ في صنيعهِ رَغِبا
والعبدُ لايطلبُ العلاءَ ولا يُعطيك شيئاً الاّ اذا رَهِبا
مثلَ الحمارِ الموقَّعِ السوءِ لا يُحسِنُ مشياً الاّ اذا ضُرِبا
ولم اجد عروةَ الخلائقِ الاّ الدينَ لمّا اعتبرتُ والحسبا
قد يُرزَقُ الخافضُ المقيم وما شدَّ بعنسٍ رحلاً ولا قتبا
ويُحرَمُ المالَ ذو المطيَّةِ والرحلِ ومن لايزالُ مُغترِبا

وقال آخر

يا أيها العامُ الذي قد راني انتَ الفداءُ لذكرِ عامٍ أوّلا
انت الفداءُ لذكرعامٍ لم يكن نحساً ولا بين الاحبةِ زيّلا

وقال الفرزدق

اذا ما الدهرُ جرَّ على أناسٍ كلاكلَهُ أناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

وقال الصلتان العبديُّ

أشابَ الصغيرَ وأفنى الكبيرَ كرُّ الغداة ومرُّ العشي
اذا ليلةٌ هرَّمت يومها أتى بعد ذلك يومٌ فتي
نروحُ ونغدو لحاجاتنا وحاجةُ من عاشَ لاتنقضي
تموتُ مع المرء حاجاتُهُ وتبقى لهُ حاجةٌ ما بقي
اذا قلتَ يوماً لمن قد ترى أرُوني السريَّ أروك الغني

ألم ترَ لقمانَ أوصى ابنَهُ ... وأوصيتُ عمرًا فنعمَ الوصي
بُنيَّ بدا خبُّ نجوى الرجالِ ... فكن عند سرّك خبَّ النجي
وسرُّك ما كان عند امرئٍ ... وسرُّ الثلاثةِ غيرُ الخفي
كما الصمتُ أدنى لبعض الرشادِ ... فبعضُ التكلمِ أدنى لغي

تمّ

باب النسيب

حننتَ الى ريّا ونفسك باعدت ... مزارك من ريّا وشعبا كما معا
فما حسنٌ أن تأتيَ الامرَ طائعًا ... وتجزعَ أن داعي الصبابةِ اسمعا
قفا ودِّعا نجدًا ومن حلَّ بالحمى ... وقلَّ لنجدٍ عندنا ان يودّعا
بنفسي تلك الارضُ ما أطيب الربا ... وما احسن المصطاف والمتربَّعا
وليست عشيّاتُ الحمى برواجعٍ ... عليك ولكن خلّ عينيك تدمعا
ولمّا رايتُ البشرَ اعرضَ دوننا ... وحالت بناتُ الشوقِ يحنِنّ نُزَّعا
بكت عينيَ اليسرى فلمّا زجرتُها ... عن الجهلِ بعد الحلمِ اسبلتا معا
تلفّتُّ نحو الحيِّ حتى وجدتُني ... وجعتُ من الاصغاء ليتًا واخدعا
واذكرُ أيامَ الحمى ثمّ أنثني ... على كبدي من خشيةٍ أن تصدّعا

وقال آخر

ونُبِّئتُ ليلى أرسلت بشفاعةٍ ... اليَّ فهلاَّ نفسُ ليلى شفيعُها
أأكرمُ من ليلى عليَّ فتبتغي ... بهِ الجاهَ ام كنتُ امرأً لا أطيعُها

وقال ابن الدمينة

أَما يستفيقُ القلبُ الاَّ انبرى لهُ   توهُّمُ صيفٍ من سعادَ ومربعِ
أُخادعُ عن اطلالها العينَ إِنَّهُ   متى تعرفِ الاطلالَ عينُكَ تدمعِ
عهدتُ بها وحشاً عليها براقعٌ   وهذي وحوشٌ اصبحت لم تبرقعِ

وقال اخر

فياربِّ إِن اَهلِكْ ولم تروِ هامتي   بليلى أَمُتْ لا قبرَ اعطشُ من قبري
وان اَكُ عن ليلى سلوتُ فانَّما   تسلَّيتُ عن ياسٍ ولم اسلُ عن صبرِ
وان يكُ عن ليلى غِنىً وتجلُّدٌ   فربَّ غنى نفسٍ قريبٍ من الفقرِ

وقال آخر

يومَ ارتحلتُ برحلي قبل برذعتي   والعقل منّي والقلب مشغولُ
ثمَّ انصرفتُ الى نِضوي لأَبعثهُ   إِثرَ الحُدُوجِ الغوادي وهو معقولُ

وقال جران العَود

أَيا كبداً كادت عشيَّةَ غُرَّبٍ   من الشوقِ إِثرَ الظاعنينَ تصدَّعُ
عشيَّةَ ما في من أَقامَ بغرَّبٍ   مقامٌ ولا في من مضى متسرَّعُ

وقال الحسين بن مطير الاسدي

لقد كنتُ جلداً قبل أَن توقِدَ النوى   على كبدي جمراً بطيئاً خمودُها
وقد كنتُ ارجو ان تموتَ صبابتي   اذا قدُمت أَيامُها وعهودُها
فقد جعلت في حبةِ القلبِ والحشا   عهادَ الهوى تُولى بشوقٍ يعيدُها
بسودٍ نواصيها وحمرٍ اكفُّها   وصفرٍ تراقيها وبيضٍ خدودُها

مخضرّةُ الاوساطِ زانت عقودَها باحسنَ ممَّا زيَّنتها عقودُها
يُمنّينَنا حتى ترفّ قلوبُنا رفيفَ الخُزامى بات طلٌّ يجودُها

وقال ابو صخر الهذلي

أما والذي ابكى واضحكَ والذي امات واحيا والذي أمرُهُ الأمرُ
لقد تركتني احسدُ الوحشَ أن أرى أليفين منها لا يروعهما الذعرُ
فيا حبّها زدني جوىً كلَّ ليلةٍ ويا سلوةَ الأيام موعدُكِ الحشرُ
عجبتُ لسعيِ الدهرِ بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكنَ الدهرُ

وقال ايضاً

بيدِ الذي شعفَ الفؤادَ بكم تفريجُ ما ألقى من الهمِّ
وبترٌ عيني وهيَ نازحةٌ ما لا يقرُّ بعينِ ذي الحِلمِ
أنّي أرى وأظنُّ أنْ سترى وضحَ النهار وعاليَ النجمِ
والليلةَ منها تعودُ لنا من غيرِ ما رفثٍ ولا إثمِ
أشهى الى نفسي ولو نزحت ممَّا ملكتُ ومن بني سهمِ
قد كان صرمٌ في المماتِ لنا فعجلتِ قبل الموتِ بالصرمِ
ولمّا بتبتِ ليقينَّ جوى بين الجوانحِ مُضرعٌ جسمي
فتعلّمي أن قد كلفتُ بكم ثمَّ افعلي ما شئتِ عن عِلمِ

وقال ابن أذينة

إنّ التي زعمت فؤادَك ملَّها خُلقتْ هواك كما خُلقتَ هوىً لها
بيضاءُ باكرَها النعيمُ فصاغها بلباقةٍ فأدقَّها وأجلَّها

حججتُ بحجتها فقلتُ لصاحبي ما كان اكثرها لنا وأقلّها
واذا وجدتُ لها وساوسَ سلوةٍ شفعَ الضميرُ الى الفؤادِ فسلّها

وقال آخر

أما والذي حجّت له العيسُ ترتمي لمرضاته شعثٌ طويلٌ ذميلها
لئن نائباتُ الدهرِ يوماً ادلنَ لي على أمّ عمرٍو دولةً لا أقيلها

وقال آخر

وكنتَ اذا ارسلتَ طرفكَ رائداً لقلبك يوماً اتعبتك المناظرُ
رأيتَ الذي لا كلّهُ انتَ قادرٌ عليهِ ولا عن بعضهِ انت صابرُ

وقال آخر

أقول لصاحبي والعيسُ تهوي بنا بينَ المنيفةِ فالضّمارِ
تمتّعْ من شميمِ عرارِ نجدٍ فما بعد العشيّةِ من عرارِ
ألا ياحبذا نفحاتُ نجدٍ وريّا روضهِ بعد القطارِ
واهلُك اذ يحلُّ الحيُّ نجداً وانتَ على زمانك غيرُ زاري
شهورٌ ينقضينَ وما شعرنا بانصافٍ لهنّ ولا سرارِ

وقال اخر

وممّا شجاني أنّها يومَ أعرضت تولّت وماء العين في الجفن حائرُ
فلمّا اعادت من بعيدٍ بنظرةٍ اليَّ التفاتاً أسلمتهُ المحاجرُ

وقال آخر

ولمّا رأيتُ الكاشحين تتبّعوا هوانا وابدوا دوننا نظراً شزرا

جعلتُ وما بي من جفاءٍ ولاقلىً أزوركمُ يومًا واهجركمُ شهرا

وقال بعض القرشيين

بينما نحن بالبلاكث فالقا ع سراعًا والعيسُ تهوي هُويّا
خطرت خطرةٌ على القلبِ من ذكراكِ وهنًا ما استطعتُ مُضيا
قلتُ لبيكِ اذ دعاني لكِ الشوقُ وللحاديينِ حُثّا المطيّا

وقال ابن هرمة

إستبقِ دمعكَ لا يُودِ البكاءُ بِهِ واكفف مدامعَ من عينيك تستبقُ
ليس الشؤونُ وان جادت بباقيةٍ ولا الجفونُ على هذا ولا الحدَقُ

وقال آخر

قد كنتُ أعلو الحبَّ حينًا فلم يزل بيَ النقضُ والإبرامُ حتّى علانيا
ولم أرَ مثلينا خليلي جنابةٍ أشدَّ على رغمِ العدوّ تصافيا
خليلينِ لا نرجو لقاءً ولا ترى خليلينِ الاّ يرجوانِ التلاقيا

وقال اخر

وكلُّ مُصيباتِ الزمانِ وجدتُها سوى فرقةِ الاحبابِ هيّنةَ الخَطبِ
وقلتُ لقلبي حين لجّ بِهِ الهوى وكلّفني ما لا أُطيقُ من الحبِّ
ألا ايُّها القلبُ الذي قادهُ الهوى أفِق لا أقرَّ اللهُ عينكَ من قلبِ

وقال حسين بن مطير

فياعجبًا للناسِ يستشرفونني كأن لم يروا بعدي مُحبًّا ولا قبلي
يقولون لي اصرم يرجعِ العقلُ كلُّهُ وصرمُ حبيبِ النفسِ أذهبُ للعقلِ

ويا عجبا من حبّ من هو قاتلي كأنيَ أجزيهِ المودّةَ من قتلي
ومن بيّنات الحبّ ان كان أهلها احبّ الى قلبي وعيني من اهلي

وقال عُمَر بن ابي ربيعة

ولما تفاوضنا الحديثَ وأسفرت وجوهٌ زهاها الحسنُ أن تتقنّعا
تبالهنَ بالعرفانِ لمّا عرفنني وقلنَ أمروٌ باغٍ أكلّ واوضعا
وقرّبنَ اسبابَ الهوى لمتيّمٍ يقيسُ ذراعاً كلّما قسنَ إصبعا
وقلتُ لمطريهنّ ويحك انّما ضررتَ فهل تسطيعُ نفعاً فتنفعا

وقال ابو الربيس التغلبي

هل تُبلغنّي أمّ حربٍ وتقذفن على طربٍ بيوتَ هم أقتاله
مُبينةُ عتقٍ حسنَ خدٍّ ومرفقاً يوجّفُ أن يعركُ الدفّ سائله
مُطارةُ قلبٍ ان ثنى الرجلَ ربّها بسلمِ غرزٍ في مناخٍ تُعاجله
يباري بها القودَ السوابحَ في البرى قليلُ النزولِ أغيدُ الحاقِ عاطله
مراجعُ نجدٍ بعدَ فركٍ وبغضةٍ مُطلّقُ بصرى أصمعُ القلبِ جافله

وقال عبدالله بن عجلان النهدي

وجلّةِ مسكٍ من نساءٍ لبستها شبابي وكأسٍ باكرتني شمولها
جديدةِ سربالِ الشبابِ كأنها سقيّةُ برديٍّ نمتها غيولها
ومحملةٍ باللحم من دونِ ثوبها تطولُ القصارَ والطوالَ تطولها
كأنّ دمقساً او فروعَ غمامةٍ على متنها حيثُ استقرّ جديلها
وابيضَ مفتوفٍ ورزقٍ وقينةٍ وصهباءَ في بيضاءَ بادٍ حجولها

اذا صُبَّ فيها الراووق منها تصوّعت كميتٌ يلذُّ الشاربين قليلُها

وقال عبدالله بن الدمينه الخثعمي

ولما لحقنا بالحمول ودونها خميصُ الحشا توهي القميصَ عواتقُه
قليلٌ قذى العينين يعلم أنّهُ هو الموتُ إن لم تصرعا بوائقُه
عرضنا فسلّمنا فسلّم كارهاً علينا وتبريحٌ من الغيظ خانقُه
فسايرتُهُ مقدارَ ميلٍ وليتني بكرهي له ما دام حياً أرافقُه
فلما رأت أن لا وصالَ وأنّهُ مدى الصرم مضروبٌ علينا سرادقُه
رمتني بطرفٍ لو كميّاً رمت به لبُلَّ نجيعاً نحرُهُ وبنائقُه
ولمحٍ بعينيها كأنّ وميضَهُ وميضُ الحيا تهدى لنجدٍ شقائقُه

وقال ابو الطمحان القيني

ألا عللاني قبلَ نوحِ النوائحِ وقبلَ ارتقاء النفسِ فوقَ الجوانحِ
وقبلَ غدٍ يا لهفَ نفسي على غدٍ اذا راحَ اصحابي ولستُ برائحِ

وقال آخر

هل الوجدُ الّا أنّ قلبي لو دنا من الجمرِ قيدَ الرمحِ لاحترق الجمرُ
أفي الحقِّ أني مغرمٌ بك هائمٌ وأنك لا خلٌّ لديّ ولا خمرُ
فان كنتُ مطبوباً فلا زلتُ هكذا وان كنتُ مسحوراً فلا برأ السحرُ

وقال آخر

تشكّى المحبون الصبابةَ ليتني تحمّلتُ ما يلقون من بينهم وحدي
فكانت لنفسي لذّةُ الحبِّ كلُّها فلم يلقها قبلي محبٌّ ولا بعدي

وقال شبرمة بن الطفيل

ويوم شديد الحرّ قصّر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر
لدن غدوة حتّى أروح وصحبتي عصاة على الناهين شمّ المناخر
كأنّ أباريق الشمول عشية إوزّ بأعلى الطفّ عوج الحناجر

وقال جابر بن الثعلب الجرمي من طيّء

ومستخبر عن سرّ ريّا رددته بعمياء من ريّا بغير يقين
فقال انتصحني أنني لك ناصح وما انا إن خبّرته بأمين

وقال نفر بن قيس

الا قالت بهيشة ما لنفر أراه غيّرت منه الدهور
وانت كذاك قد غيّرت بعدي وكنت كأنك الشعرى العبور

وقال برج بن مسهر الطائي

وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغوّرت النجوم
رفعت برأسه وكشفت عنه بمعرقة ملامة من يلوم
فلما ان تنشّى قام خرق من الفتيان مختلق هضوم
الى وجناء ناوية فكاست وهى العرقوب منها والصميم
كهاة شارف كانت لشيخ له خلق بجاذرة الفريم
فاشبع شربه وسعى عليهم بابريقين كاسهما ردوم
تراها في الاناء لها حميا كميتا مثل ما فقع الاديم
ترنّح شربها حتّى تراهم كأنّ القوم تنزفهم كلوم

فقما والركاب مخدمات الى فضل المرادق وهي كوم
كأنا والرحال على صوار برمل حزق اسامة الصريم
فسا بن ذاك ودون مسلك فياعجبا لعيش لو يدوم
وصا مصمات عند سرير ورلان يعد لها الحميم
نطوف ما نطوف ثم نأوي ذوو الاموال منا والعديم
الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم

وقال اياس بن الارت الطائي

هلم خالي والعوانة قد نصى هلم نحيي المتسين من الشرب
نسل ملامات الرجال برنة ونعم سرور اليوم باللهو واللعب
اذا ما تراخت ساعة فاجعلها لخير وان الدهر اعصل ذو شعب
فان لك حيرًا ويكن بعض راحة فانك لاق من غموم ومن كرب

وقال [illegible]

[illegible] وان [illegible] نوارها الحدوث
[illegible] ولكن [illegible]
[illegible] آكل [illegible]
[illegible] بما الات من مالي مصيب

وقال [illegible]

[illegible] اللل دارس
[illegible] اللصاب [illegible] فارس

باطيب من فيها وماذقتُ طعمهُ ولكنني فيما ترى العينُ فارسُ

وقال الحرث بن خالد المخزومي

إني وما نحروا غداة منى عند الجمار تؤدها العقلُ
لو بُدِّلت أعلى مساكنها سفلاً واصبح سفلُها يعلو
لعرفتُ مغناها لما ضمِنتْ مني الضلوعُ لأهلِها قبلُ

وقال اخر

مريضاتُ أوباتِ التهادي كأنما تخاف على احشائها ان تقطعا
تسيبُ انسيابَ الايم أخصرهُ الندى فرفّع من اعطافه ما ترفعا

وقال اخر

أبت الروادفُ والثديُّ لقمصها مسَّ البطونِ وأن تمسَّ ظهورا
واذا الرياحُ مع العشيِّ تناوحت نبهنَ حاسدةً وهجنَ غيورا

وقال اخر

بيضاءُ تسحبُ من قيامٍ فرعها وتغيبُ فيه وهو وحفٌ اسحمُ
فكأنها فيه نهارٌ ساطعٌ وكأنهُ ليلٌ عليها مظلمُ

وقال اخر

تأملتها مُعتَرةً فكأنما رايتُ بها من سنَّةِ البدرِ مطلعا
اذا ماملأتُ العينَ منها ملأتُها من الدمعِ حتى أنزفَ الدمعَ اجمعا

وقال كثير بن عبد الرحمن (المعروف بكثير عزة)

وددتُ وما تُغني الودادةُ أنني بما في ضميرِ الحاجبيةِ عالمُ

فان كان خيرًا سرّني وعلمتهُ وان كان شرًّا لم تلُمني اللوائمُ
وما ذكرتك النفسُ الاّ تفرّقت فريقين منها عاذرٌ لي ولائمُ
فريقٌ أبى أن يقبلَ الضيمَ عنوةً واخرُ منها قابلُ الضيمِ راغمُ

وقال ايضًا

وانتِ التي حبّبتِ شغبًا الى بدا اليّ واوطاني بلادٌ سواها
اذا ذرفَت عيناي َأعتلُ بالقذى وعزّةُ لو يدري الطبيبُ قذاها
وحلّت بهذا حلّةً ثمّ أصبحت بأُخرى فطابَ الواديان كلاها

وقال ايضًا

عجبتُ لبُرئي منكِ ياعزّ بعد ما عمرتُ زمانًا منكِ غيرَ صحيحِ
فان كان بُرءُ النفسِ لي منكِ راحةً فقد برئَت ان كان ذاك مُريحي
تجلّى غِطاءُ الرأسِ عني ولم يكدْ غِطاءُ فؤادي يَنجلي لسَريحِ

وقال نُصيب

لقد هتفت في جنح الليل حمامةٌ على فننٍ وهنًا وإني لنائمُ
كذبتُ وبيتِ اللهِ لو كنتُ عاشقًا لما سبقتني بالبكاءِ الحمائمُ

وقال اخر

أَزارَ اللهُ نقيكِ في الملامى على من بالحنين تشوّقينا
فاني مثلُ ما تجدينَ وجدي ولكني أُسِرُّ وتُعلنينا
وبي مثلُ الذي بكِ غيرَ أني أُجِلُّ عن العقالِ وتُعقلينا

وقال آخر

ولما أبى الا جماحاً فؤاده ولم يسل عن ليلى بمال ولا اهل
تسلى بأخرى غيرها فاذا التي تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي

وقال عروة بن اذينة

إلفان تعيبها للبين فرقته ولا الأمن طول الدهر والحين
مستقبلان نشاطاً من شبابهما اذا دنا دعوة داعي الهوى سمعا
لا يعجبان بقول الناس عن عرض [illegible]

وقال آخر

ولما بدا لي منك ميل مع العدا سواي ولم يحدث سواك بديل
صددت كما صد الرمي تطاولت به مدة الايام وهو قتيل

وقال آخر

أحبك على حبي واست بخيلة وقد زعموا أن لا يحب بخيل
بلى والذي حج الملبون بيته ويشفي الهوى بالنيل وهو قليل
وإن بنا لو تعلمين لخلة اليك كما بالحائمات غليل

وقال آخر

اذا كنت لا يسليك عمن توده تناء ولا يشفيك طول تلاق
فهل انت الا مستعير حشاشة [illegible] آذنت بفراق

وقال عبد الله بن الدمينة [illegible]

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد [illegible]

أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى ... على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن ... جليدا وابديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن المحب اذا دنا ... يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع ... اذا كان من تهواه ليس بذي عهد

وقال اخر

اذا ما شئت ان تسلى خليلا ... فاكثر دونه عدد الليالي
فما سلى خليلك مثل نأي ... ولا بلى جديدك كابتذال

وقال آخر

ألا طرقتنا آخر الليل زينب ... عليك سلام هل لما فات مطلب
وقالت تجنبنا ولا تقربننا ... وكيف وانتم حاجتي أتجنب
يقولون هل بعد الثلاثين ملعب ... فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جل خطب الشيب إن كان كلما ... بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

وقال كثير

وأدنيتني حتى اذا ما ملكتني ... بقول يحل العصم سهل الاباطح
تناهيت عني حين لا لي حيلة ... وغادرت ما غادرت بين الجوانح

وقال اخر

تعرضن مرمى الصيد ثم رميننا ... من النبل لا بالطائشات الخواطف
ضعائف يقتلن الرجال بلا دم ... فياعجبا للقاتلات الضعائف

وللعين ملهى في التلاد ولم يقد   هوى النفس شيء كاقتياد الطرائف

وقال اخر

لئن كان يهدى برد أنيابها العلا   لأفقر مني إنني لفقير

فما أكثر الاخبار أن قد تزوجت   فهل يأتيني بالطلاق بشير

وقال اخر

يقر بعيني أن أرى رملة الغضى   اذا ما بدت يوماً لعيني قلالها

ولست وإن أحببت من يسكن الغضى   بأول راج حاجة لا ينالها

وقال اخر

سلي البانة الغيناء بالاجرع الذى   به البان هل حييت الاّ لدارك

وهل قمت في اظلالهن عشية   مقام اخي البأساء واخترت ذلك

وهل هملت عيناي في الدار غدوة   بدمع كنظم اللؤلؤ المتهالك

أرى الناس يرجون الربيع وانما   ربيعي الذي أرجو نوال وصالك

ارى الناس يخشون السنين وانما   سنيّ التي اخشى صروف احتمالك

لئن ساءني ان نلتني بمساءة   لقد سرني أني خطرت ببالك

ليهنك إمساكي بكفي على الحشا   ورقراق عيني رهبة من زيالك

وقال اخر

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن   عليك شجاً في الحلق حين تبين

وان هي أعطتك الليان فانها   لغيرك من خلانك ستلين

وان حلفت لا ينقض النأي عهدها   فليس لمخضوب البنان يمين

وقال عتيبة بن مرداس

قليلةُ لحم الناظرينَ يزينها شبابٌ ومخفوضٌ من العيش باردُ
ارادت لتنتاش الرواقَ فلم تقم اليه ولكن طأطأته الولائدُ
تناهى الى لهو الحديث كانها اخو سقطةٍ قد اسلمته العوائدُ

وقال توبة بن الحمير

ولو أنّ ليلى الاخيليّةَ سلّمت عليّ ودوني تُربةٌ وصفائحُ
لسلّمتُ تسليمَ البشاشةِ أوزقا اليها صدًى من جانب القبر صائحُ
وأُغبطُ من ليلى بما لا أنا لهُ ألا كلّ ما قرّت بهِ العينُ صالحُ

وقال اخر

فان تمنعوا ليلى وحسنَ حديثها فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا
فهلاّ منعتم ان منعتمُ حديثها خيالاً يوافيني على النأيِ هاديا

وقال نصيب

كأنّ القلبَ ليلةَ قيلَ يُغدَى بليلى العامريّةِ او يُراحُ
قطاةٌ عزّها شَرَكٌ فباتت تجاذبهُ وقد عَلِقَ الجناحُ
لها فرخانِ قد تُركا بوَكرٍ فعشّهما تصفّقهُ الرياحُ
اذا سمعا هبوبَ الريحِ نصّا وقد أودى بهِ القدرُ المُتاحُ
فلا في الليل نالت ما ترجّي ولا في الصبحِ كان لها براحُ

وقال ابو حيّة النميري

رمتني وسترُ الله بيني وبينها ونحن باكنافِ الحجاز رميمُ

فلو أنها لما رمتني رميتها ... ولكنَّ عهدي بالنضال قديمُ

وقال آخر

أسجناً وقيداً واشتياقاً وغربة ... ونأيَ حبيبٍ إنَّ ذا لعظيمُ

وإن امرأً دامت مواثيقُ عهدهِ ... على مثلِ ما قاسيتُهُ لكريمُ

وقال آخر

رعاكِ ضمانُ اللهِ يا أُمَّ مالكٍ ... ولَلهُ عن يُشقيكِ أغنى وأوسعُ

يذكِّرُنيكِ الخيرُ والشرُّ والذي ... أخافُ وأرجو والذي أتوقَّعُ

وقال الحكم الخضري

تساهمَ ثوباها ففي الدرعِ رأدةٌ ... وفي المِرطِ لفَّاوانِ ردفُهما عبلُ

فواللهِ لا أدري أزيدت ملاحةً ... وحسناً على النسوانِ أم ليس لي عقلُ

وقال آخر

أروحُ ولم أُحدث لليلى زيارةً ... لبئسَ إذاً راعي المودةِ والوصلِ

تراب [illegible] لاهلي لا ولا [illegible] لهم ... [illegible]

وقال [illegible]

أأتركُ ليلى ليس [illegible] ... [illegible]

هو في [illegible] كم [illegible] ... [illegible]

والصا [illegible] ... [illegible]

عفا اللهُ عن ليلى [illegible] ... [illegible]

وقال آخر

أآخرُ شيءٍ أنتِ في كلِّ هجعةٍ وأوّلُ شيءٍ أنتِ عندَ هبوبي

مزيتُكِ عندي أن اقيك من الرّدى وودٌ كماءِ المُزنِ غير مشوبِ

وقال آخر

ما انصفت ذلفاء أمّا دنوُّها فهجرٌ وأمّا نأيُها فيشوقُ

تباعدُ ممّن واصلت وكأنّها لآخرَ ممّن لا يتودُّ صديقُ

وقال حفص العلوي

اقول لخلاّني لا تزعني عن الصبا وللشيب لا تذعرْ عليّ الغوانيا

طلبتُ الهوى العذريّ حتى بلغتهُ وسيّرتُ في نجديهِ ما كانيا

فيا ربِّ إن لم تُصبِهالي فلا تدعْ قذورَلهم واقبض قذورَ كماهيا

ويا ليت أنّ اللهَ إن لم أُلاقِها قضى بين كلِّ اثنين ان لا تلاقيا

وقال ابو بكر بن عبد الرحمن الزهري

ولما نزلنا منزلاً طلّهُ الندى أنيقاً وبستاناً من النَّوْرِ حاليا

اجدّ لنا طيبُ المكانِ وحسنهُ مُنًى فتمنّينا فكنتِ الامانيا

وقال معدان بن المضرب الكندي

صفا ودُّ ليلى ما صفا ثمّ لم نُطعْ عدُوّا ولم نسمع بهِ قيلَ صاحبِ

فلمّا تولّى ودُّ ليلى لجانبٍ وقومٍ تولّينا لقومٍ وجانبِ

وكلُّ خليلٍ بعدَ ليلى يخافني على الغدرِ او يرضى بودٍّ مقاربِ

وقال اخر

الا ليت شعري هل أبيتنْ ليلةً وذكرُك لا يسري اليَّ كما يَسري
وهل يدَعُ الواشون إفسادَ بيننا وحفرَ الثنا الجائر من حيث لا ندري

وقال اخر

ان كان هذا منكِ حقًا فانني مداوي الذي بيني وبينكِ بالهجرِ
ومنصرفٌ عنكِ انصرافَ ابنِ حرَّةٍ طوى وِدَّهُ والطيُّ أبقى من النشرِ

وقال اخر

وفي الجيرة الغادين من بطن وجرةٍ غزالٌ كحيلُ المقلتين ربيبُ
فلا تحسبي أنَّ الغريبَ الذي نأى ولكنَّ من تنأينَ عنهُ غريبُ

وقال اخر

بنفسي واهلي من اذا عرّضوا له ببعضِ الاذى لم يدرِ كيف يُجيبُ
ولم يعتذر عُذرَ البريءِ ولم تزل به سكتةٌ حتى يقالَ مريبُ

وقال اخر

أرى كلَّ ارضٍ دمَّنتها وان مضت لها حججٌ يزدادُ طيبًا ترابُها
الم تعلمي يا ربِّ أن رُبَّ دعوةٍ دعوتُكَ فيها مُخلصًا لو أُجابُها
وأُقسم لو أنّي أرى نسبًا لها ذئابَ الفلا حبَّت اليَّ ذئابُها
لعمرُ ابي ليلى لئن هي أصبحت بوادي القرى ما ضرَّ غيري اغترابُها

وقال اخر

لَعمرُكَ ما ميعادُ عينك والبُكا بدارا الا آن تهبَّ جنوبُ

اعاشر في داراً من لاأحبهُ وبالرمل مهجورٌ اليَّ حبيبُ
اذاهبت علوية الرياح وجدتني كأني لعلوية الرياح نسيبُ

وقال آخر

هل الحبُّ الاّ زفرةٌ بعد زفرةٍ وحرٌّ على الاحشاء ليس له بردُ
وفيض دموع العين يا ميّ كلما بدا علمٌ من ارضكم لم يكن يبدو

وقال ابن ميادة

كأن فؤادي في يدٍ ضبثت به محاذرة أن يقضبَ الحبلَ قاضبُهْ
وأشفق من وشك الفراق وانني أملُّ لمحمولٌ عليهِ فراكبه
فوالله لا ادري أيغلبني الهوى اذا جدَّ جدُّ البين أم انا غالبُه
فان استطع أغلب وان يغلب الهوى فمثلُ الذي لاقيتُ يُغلَبُ صاحبُهُ

وقال آخر

فيا اهلَ ليلى كثّر الله فيكمُ بامثالها حتى تجودوا بها لنا
فما نفحت الارضَ الاّ ذكرتُها والاّ وجدتُ ريحها في ثيابنا

وقال آخر

بل الذي لا يبارك الله في العدى فقد أقصر عن ليلى ورثّت وسائله
ولو اصبحت ليلى تدب على العصا لكانَ هوى ليلى جديداً اوائلُه

وقال آخر

ارقت لبرق اللّيل بعد هدوءة من نحوها فباتت العينُ تدمعُ
وأي الحب بينا بارقة وبدعت وما الناسُ الاّ الفٌ ومودعُ

كأنَّ زِماماً في الفؤادِ معلّقا　　تقودُ به حيثُ استمرّتْ وأتبعُ

وقال وردا الجعديّ

خليليّ عُوجا بارك اللهُ فيكما　　وإن لم تكن هندٌ لارضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلالُ اجارنا　　ولكنّا جُرنا لنلقاكمُ عمدَا

وقال آخر

ما في الارضِ أشقى من مُحِبٍّ　　وإن وجدَ الهوى حلوَ المذاقِ
تراهُ باكياً في كلِّ حينٍ　　مخافةَ فُرقةٍ او لاشتياقِ
فيبكي ان نأوا شوقاً اليهم　　ويبكي إن دنَوا خوفَ الفراقِ
فتسخنُ عينهُ عند التنائي　　وتسخنُ عينهُ عند التلاقي

وقال يزيد بن الطثرية

عُقَيليّةٌ امّا ملاثُ إزارها　　فدِعصٌ وأمّا خصرُها فبتيلُ
نميطُ اكافَ الحيِّ ويُظلُّها　　بنعمانَ من وادي الاراكِ مقيلُ
أليس قليلاً نظرةٌ إن نظرتُها　　اليكِ وكلاّ ليس منكِ قليلُ
فياخُلّةَ النفسِ التي ليس دونها　　لنامن أخلاّءِ الصفاءِ خليلُ
ويامن كتمنا حبّهُ لم يُطَعْ به　　عدوٌّ ولم يُؤمَنْ عليهِ دخيلُ
أمامن مقامٍ اشتكي غربةَ النوى　　وخوفَ العِدى فيهِ اليكِ سبيلُ
فدَينُكِ اعدائي كثيرٌ وشقّتي　　بعيدٌ واشياعي لديكِ قليلُ
وكنتُ اذاما جئتُ جئتُ بعلّةٍ　　فافنيتُ علاّتي فكيف اقولُ
فما كلَّ يومٍ لي بارضكِ حاجةٌ　　ولا كلَّ يومٍ لي اليكِ رسولُ

صحائفُ عندي للعتابِ طويتُها ستُنشرُ يومًا والعتابُ طويلُ
فلا تحملي ذنبي وانتِ ضعيفةٌ فحملُ دمي يومَ الحسابِ ثقيلُ

وقال آخر

أبعد الذي قد لجّ تتخذينني عدوًّا وقد جرعتني السمّ منقعا
وشفّعتِ من يبغي عليّ ولم اكن لأرجعَ من يبغي عليكِ مشفّعا
فقالت وما همّت برجعِ جوابنا بل انتَ أبيتَ الدهرَ الا تضرّعا
فقلتُ لها ما كنتُ أوّلَ ذي هوًى تحمّلَ حِملًا فادحًا فتوجّعا

وقال ابو الاسود الدؤلي

أبى القلبُ الاّ أمّ عمرٍو وحبّها عجوزًا ومن يُحبب عجوزًا يُفنّدِ
كثوبِ اليماني قد تقادمَ عهدُه ورُقعتهُ ماشئتَ في العينِ واليدِ

وقال اخر

هجرتكِ أيّامًا بذي الغمرِ إنّني على هجرِ أيّامي بذي الغمرِ نادمُ
وإنّي وذاكِ الهجرَ لو تعلمينهُ كعازبةٍ عن طفلِها وهيَ رائمُ

وقال آخر

ما أحدثَ النأيُ المفرّقُ بيننا سُلوًّا ولا طولُ اجتماعٍ تقاليا
خليليّ إلاّ تبكيا ليَ استعن خليلاً اذا انفيتُ دمعًا بكى ليا
كأن لم يكن بينٌ اذا كان بعدَهُ تلاقٍ ولكن لا إخالُ التلاقيا

وقال جميل

تفرّق اهلانا بثينَ فمنهمُ فريقٌ اقامَ واستقلّ فريقُ

فلوكنتُ حوّارًا القدّاحِ ميسي ... ولكنّي صلبُ الساقِ عنتقُ
كأن لم تُحارب ما أبينَ لوأنّها ... تكشفُ غمّاها وانتِ صديقُ

وقال آخر

تبسّم ايام العراقِ مفارقي ... وأسرنَ نفسٍ فوقَ حتّى تكورُ
وقد لان ايامُ اللوى ثم لم يكدْ ... من العيش شيءٌ بعدهنّ يُدار
يقولون ما ابلاك والمالُ عامرٌ ... لديكَ وما في الجلدِ منك كأنّ
فقلتُ لهم لا تعذلوني وانظروا ... الى النازعِ المقصورِ كيفَ يكونُ

وقال ابو دهبل الجمحي

اقول والركبُ قد مالت عمائمهم ... وقد سقى القومَ كأسَ النعسةِ السهرُ
يا ليت اني باثوابي وراحلتي ... عبدٌ لاهلكِ هذا الشهرَ مؤتجرُ
ان كان ذا قدرًا يعطيكِ نافلةً ... منا ويحرمنا ما انصف القدرُ
جنيّةٌ اوله جنٌّ يعلّمها ... رميَ القلوبِ بقوسٍ مالها وترُ

وقال توبة بن الحمير

يقولُ أناسٌ لا يضيرُك نأيُها ... بلى كلُّ ما شفّ النفوسَ يضيرُها
اليس يضيرُ العينَ أن تُكثرَ البكا ... ويُمنعَ منها نومُها وسرورُها

وقال ابن أبي دباكل الخزاعي

يطاولُ اليومُ لا القاكِ فيه ... ويومٌ نلتقي فيه قصيرُ
يقولُ لا يضيرُكَ نأيُ شهرٍ ... فقلتُ لصاحبي فمن يضيرُ

وقال عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

سيَبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة حبٍّ يوم تبلى السرائرُ

تغلغل حب عثمة في فؤادي فباديه مع الخافي يسيرُ

تغلغل حيث لم يبلغ شرابٌ ولا حزنٌ ولم يبلغ سرورُ

وقال ابن ميّادة

وما أنس ملأشياء لا أنس قولها وأدمعُها يذرين حشو المكاحلِ

تمتّع بذا اليوم القصير فانّهُ رهينٌ بأيّام الشهور الاطاولِ

وقال اخر

بيضاء آنسة الحديث كأنّها قمرٌ توسّط جنح ليلٍ مُبردِ

موسومة بالحسن ذات حواسدٍ إنّ الحسان مظنّةٌ للحُسّدِ

خود اذا كثر الحديث تعوّذت بحمى الحياء وان تكلّمْ تقصدِ

وترى مدامعها ترقرقُ مقلةً سوداء ترغبُ عن سواد الإثمدِ

وقال اخر

صفراء من بقر الجواء كأنما ترك الحياء بها رُداعَ سقيمِ

من فيه احمد الرحمن فرح الاسى بدلال غانيةٍ ومقلة ريمِ

وقصيرة الايامِ ودّ جليسُها لو دام مجلسها بفقد حميمِ

وقال اخر

ونار كثير العود ترفعُ ضوأها مع الليل هبّات الرياح الصوارد

اصدُّ بايدي العيس عن قصد اهلها وقلبي اليها بالمودّة قاصدُ

وقال الحسين بن مطير

وكنتُ أذودُ العينَ أن تردَ البكا ... فقد وردَت ما كنتُ عنها أذودُها

خليليّ ما بالعيشِ عتبٌ لو أنّنا ... وجدنا لأيام الحمى من يعيدُها

ولي نظرةٌ بعد الصدودِ من الجوى ... كنظرة ثكلى قد أُصيبَ وليدُها

هل اللهُ عافٍ عن ذنوبٍ تسلّفت ... أمِ اللهُ إن لم يعفُ عنها يعيدُها

وقال سوار بن المضرب

يا أيها القلبُ هل تنهاكَ موعظةٌ ... او يحدثنْ لكَ طولُ الدهرِ نسيانا

إني ساترٌ ما ذو العقلِ ساترُهُ ... من حاجةٍ وأُميتُ السرَّ كتمانا

وحاجةٍ دون أُخرى قد سنحتُ بها ... جعلتُها للتي أخفيتُ عنوانا

إني كأنّي أرى من لا حياءَ له ... ولا أمانةَ وسطَ القوم عُريانا

وقال آخر

أهابكِ إجلالاً وما بكِ قُدرةٌ ... عليّ ولكن ملءُ عينٍ حبيبها

وما هجرتكِ النفسُ أنّكِ عندها ... قليلٌ ولكن قلّ منكِ نصيبُها

وقال عبدالله بن الدُمينة

ألا لا أرى وادي المياهِ يُثيبُ ... ولا النفسَ عن وادي المياهِ تطيبُ

أُحبُّ هبوطَ الواديينِ وإنّني ... لمشتهرٌ بالواديينِ غريبُ

أحقاً عبادَ اللهِ ان لستُ وارداً ... ولا صادراً الاّ عليّ رقيبُ

ولا زائراً فرداً ولا في جماعةٍ ... من الناسِ الاّ قيلَ انتَ مُريبُ

وهل ريبةٌ في أن تحنّ نجيبةٌ ... الى إلفها او أن يحنّ نجيبُ

وإن الكثيب الفرد من جانب الحمى اليّ وإن لم آته لحبيب
الا ثم الله إني وإن لم أزل واوصلني ومن بما أوليتني ومثيب
وآخذ ما أعطيت عفواً وإنني لأزورّ عما تكرهين هيوب
فلا تتركي نفسي شعاعاً فإنها من الوجد قد كادت عليك تذوب
وإني لأستحييك حتى كأنما علي بظهر الغيب منك رقيب

وقال آخر

تحمّل أصحابي ولم يجدوا وجدي وللناس أشجان ولي شجن وحدي
أحبكم ما دمت حياً فإن أمت فوا كبدا ممن يحبكم بعدي

وقال ابو حية النميري

رمته اناة من ربيعة عامر نؤوم الضحى في مأتم اي مأتم
قباء كخوط البان لا متتابع ولكن بسيّ ذي وقار وميسم
فقلنا لها سراً فديناك لا يرح صحيحاً وإن لم تقتليه فالمي
فألقت قناعاً دونه الشمس وإتقت باحسن موصولين كف ومعصم
وقالت فلما افرغت في فؤاده وعينيه منها السحر قلن له قم
فود بجدع الانف ان كان صحبه تنادوا وقالوا في المناخ له نم

وقال آخر

نظرت كأني من وراء زجاجة الى الدار من فرط الصبابة أنظر
فعيناي طوراً تغرقان بالبكا فأعشى وطوراً تحسران فأبصر

وقال اخر

وما ستّا خرقاءَ واهيتا الكُلا سقى بها ساقٍ فلم يتألّلا
باضيعَ من عينيكَ للدمعِ كلّما توهمتَ ربعًا او تذكرتَ منزلاً

وقال ابو النشص الخزاعيّ

وقفَ الهوى بي حيثُ أنتِ فليس لي متأخرٌ عنهُ ولا متقدَّمُ
أجدُ الملامةَ في هواكِ لذيذةً حبًّا لذكركِ فليلمني اللوَّمُ
اشبهتِ اعدائي فصرتُ أحبّهم اذ كان حظّي منكِ حظّي منهم
واهنتني فاهنتُ نفسي صاغرًا ما مَن يهونُ عليكِ ممّن أُكرمُ

وقال اخر

ولا غروَ الاّ ما يخبّرُ سالمٌ بانّ بني استاهها نذروا دمي
ومالي من ذنبٍ اليهم علمتُهُ سوى أنّني قد قلتُ يا سرحةُ اسلمي
نعم فاسلمي ثمّ اسلمي ثمّتَ اسلمي ثلاثَ تحيّاتٍ وان لم تكلّمي

وقال خالد مولى العباس

أما والراقصاتِ بذاتِ عرقٍ ومن صلّى بنعمانِ الاراكِ
لقد اضمرتُ حبّكِ في فؤادي وما اضمرتُ حبًّا من سواكِ
أأطلعتِ الاميرَ بصرمِ حبلي مريهم في احبّتهم بذاكِ
فان همُ طاوعوكِ فطاوعيهم وان عاصوكِ فاعصي من عصاكِ

وقال ابو الشمقمق الاسدي

إقرأْ على الوشلِ السلامَ وقل لهُ كلُّ المشاربِ مذ هجرتَ ذميمُ

فما لظلك العشي وبالضحى ولبرد مائك والمياه حميم
لو كنت أملك منع مائك لم يذق ما في قلاتك ما حييت لئيم

وقال عبد الله بن الدمينة لمحبوبته أمامة

أأنت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم
وأنت التي قطعت قلبي حرارة وقرحت قرح القلب فهو كليم
وأنت التي أحفظت قومي فكلهم بعيد الرضى داني الصدود كظيم

فأجابته أمامة

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني وأشمت بي من كان فيك يلوم
وأبرزتني للناس ثم تركتني لهم غرضاً أرمى وأنت سليم
فلو أن قولاً يكلم الجسم قد بدا بجسمي من قول الوشاة كلوم

وقال المعلوط بن بدل السعدي

ان الظعائن يوم حزن سويقة أبكين عند فراقهن عيونا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا
مل لويتنا فما الصبور بداره يوماً أتدمات الهوى وحبينا

وقال جميل

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى أن يقولوا إنني لك عاشق
نعم صدق الواشون أنت حبيبة إلي وإن لم تصف منك الخلائق

وقال آخر

وإذا عششت عليّ بت كأنني بالليل مختلس الرقاد سليم

ولقد اردت الصبر عنك فعاقني علق بقلبي من هواك قديم
يبقى على حدث الزمان وريبه وعلى جفائك إنه لكريم

وقال عمرو بن الاهتم

ألم على دمن تقادم عهدها بالجزع واستلب الزمان جمالها
رسم لآنسة التراقب ماؤه الا الوحوش خلت له وخلالها
طلبت تسائل بالتبين اهلها وهي التي فعلت بنا افعالها

وقال آخر

وما برح الواشون حتى بدت لنا بطون الهوى مقلوبة وظهور ...
وحتى رأينا الحسن ... ...

وقال آخر

فان ترجع الايام ... ...
اشد باعناق ... بعد هذه مرائر ان جاذبتها لم تقطع

وقال كثير بن ...

دعا داعيا بين فمن كان باكيا ... من فراق الحي فالآن او غدا
فليت غدا يوم سواه وليتني من الدهر ... الناس سرمدا
... الشباب ... ... موعدا

وقال زياد بن ...

الا ... ...
ولن احسب ... ...

اذا سقى الله ارضا صوبَ غاديةٍ فلا سقاهن الا النارَ تضطرمُ
وحدنا حين تمسي الريحُ باردة وادي أُسيّ وفتيانٌ به هضمُ
الواسعون اذا ما جرّ غيرُهُمُ على العشيرة والكافون ما حرموا
والطاعنون اذا هبت سامية و آكرالحيّ من صرّادها صرم
وشدّوا بالوالايات كريهة سهما اذا كلحت انيابها الأزم
حتى تبلّ حثّها عنهم وجارُهم بنجوة من حذار الشر معتصمُ
هم الذين تطيب حين تسألهم وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم
وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها فوارس الخيل لا ميلٌ ولا قزمُ
لم آتِ بعدهم حيّا فأخبرهم الا يزيدهم حبا الى هم
كم فيهم من فتى حلو شمائله جمّ الرماد اذا ما أخمد البرمُ
تحت روحات قوام حلائلة اذا الانوف امترى مكنونها الشبمُ
ترى الارامل والهلّاك تتبعه يستنّ منه عليهم وابلٌ رذمٌ
كانّ اصحابه بالقفر يمطرهم من مستقل عزيز صوبه ديمُ
غمرُ الندى لا يبيت الحقّ يثمده الا غداوهو سامي الطرف يبتسم
الى المكارم يبنيها ويعمرها حتى ينال اموراً دونها قحمُ
تشقى به كلّ مرباع مودّعة عرفاء يشتو عليها تامكٌ سنمُ
ترى الجفان من السمرى مكللة قدّامه زانها التشريف والكرمُ
وهما الناس اموالها اذا نهلوا علوا كما علّ بعد النهلة النعمُ
زارت رُويقة شعثاً بعدما هجعوا لدى نواحل في ارساغها الخدمُ

وقمت للزورِ مرتاعًا فأرّقني   فقلت أهيَ سرت أم عادني حلمُ
وكان عهدي بها والمنيُ يبهظها   من الرسيرِ ومنها النومُ والسأمُ
وبالكالفِ تاتي دمتَ حارتها   تمشي الهوينى وما تبدو لها قدمُ
سودٌ دوائبها بيضٌ ترائبها   كُرمٌ مراوبها في خلقها عممُ
رونقَ إني وما حجّ الحجيجُ له   وما أهلَّ محرمٌ شمله الحُرمُ
لم يُنسني ذكرُكم مذ لم ألاقيكمُ   عيشٌ سلوتُ به عنكم ولا قِدمُ
ولم تشاركك عندي بعدُ غانية   لا والذي أصبحت عندي له نعمُ
متى أمرُّ على الشقراء معتسفًا   خلَّ النقا بمروحٍ لحمها زِيمُ
والوشم قد خرجت منه وقابلها   من الـ ثنايا التي لم [illegible] [illegible]
ياليت شِعريَ عن جنبيْ مكشوفةٍ   وحيث تُبنى من الحناءة الأطمُ
عن الأساءةِ هل زالت مخارمُها   وهل تغير من آرامها إرمُ
وجنّةٍ ما يذمّ الدهرَ حاضرُها   جبّارُها بالندى والحملِ مخترمُ
فيها عقائلُ أمثالُ الدمى خُرُدٌ   لم يغذهنّ شقا عيشٍ ولا يتمُ
ساكنهنّ كرامٌ ما يذمّهمُ   جارٌ غريبٌ ولا تؤذى لهم حشمُ
محدّثون ثقالٌ في مجالسهم   وفي الرحالِ إذا صاحبتهم خدمُ
ليت شعري متى أعدو تعارضني   جرداء سابحةٌ أو سابحٌ قدمُ
نحو الأميلح أو سمنان مبتكرا   بفتيةٍ فيهمِ المرّارُ والحكمُ
ليست عليهم إذا يغدون أردية   إلا جيادُ قِسيّ النبعِ واللجمُ
من غير عُدمٍ ولكن من تبذّلهم   للصيدِ حين يصيح القانص اللحمُ

فيفزعون الى جُردٍ مسوّمةٍ أفنى دوابرهنّ الركضُ والأكَمُ
يرضخن بالحصى في كلّ هاجرةٍ كما تطايح عن مرضاخه العجمُ
يغدو امامهم في كلّ مرباةٍ طلّاعُ انجدةٍ في كشحه هضمُ

وقال عمرو بن ضبيعة الرقاشي

تضيق جفونُ العين عن عبراتها فتسفحها بعد التجلّد والصبرِ
وغُصّةِ صدرٍ أظهرتها فرفّهت حزازةَ حزنٍ في الجوانح والصدرِ
ألا ليت لي من شاء ما شاء إنّما يُلامُ الفتى فيما استطاع من الأمرِ
قضى اللهُ حبَّ المالكيّةِ فاصطبر عليه فقد تجري الأمورُ على قدرِ

وقالت وجيهة بن أوس الضبيّة

وعاذلةٍ تغدو عليّ تلومني على الشوق لم تمحُ الصبابةَ من قلبي
فما لي ان أحببتُ أرضَ عشيرتي وابغضتُ طرفاء القصيبةِ من ذنبِ
فلو ان ريحاً بلّغت وحي مُرسلٍ حفيٍّ لناجيتُ الجنوبَ على النقبِ
وقلتُ لها أدّي اليهم رسالتي ولا تخلطيها طال سعدُك بالتربِ
فانّي اذا هبّت شمالاً سألتها هل ازداد صدّاحُ النميرةِ من قُربِ

وقال مرداس بن همام الطائي

هويتُكِ حتى كاد يقتلني الهوى وزرتُكِ حتى لامني كلُّ صاحبِ
وحتّى رأوا مني أدانيك رقّةً عليهم ولولا انتِ ما لان جانبي
ألا حبّذا لوما الحياء وربّما منحتُ الهوى ما ليس بالمتقاربِ
بأهلي ظباءٌ من ربيعةِ عامرٍ عذاب الثنايا مُشرفاتُ الحقائبِ

وقال بعض بني أسد

تبحث الهوى يا طيب حتى كأنني ... من اجلك مضروس الجرير قؤود
تحرّف دهراً ثم طاوع أمّه ... فصرّفه الرواد حيث تريد
وإن ذيادنا الحب عنك وقد بدت ... لعيني آيات الهوى لشديد
وما كل ما في النفس لي منك مظهر ... ولا كل ما لا تستطيع تذود
واني لارجو الوصل منك كما رجا ... صدي الجوف مرتاداً كداه صلود
وكيف طلابي وصل من لو سألته ... قذى العين لم تطلب وذاك زهيد
ومن لو رأى نفسي تسيل لقال لي ... أراك صحيحاً والفؤاد جليد
فيا ايها الريم المحلى لبانه ... بكرمين كرمى فضة وفريد
أجدّي لا أمشي برمان خاليا ... وتنضور إلا قيل اين تريد

وقال رجل من بني الحرث

منى إن تكن حقاً تكن أحسن المنى ... وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدا
اماني من سعدى رواء كأنما ... سقتك بها سعدى على ظمإ بردا

وقال العوّام بن عتبة بن كعب بن زهير

نبئت سوداء النميم مريضة ... فاقبلت من مصر اليها اعودها
فوالله ما ادري اذا انا جئتها ... أأبرئها من دائها ام أزيدها

وقال آخر

[illegible] إياك كالصادي رأى نهلا ... ودونه هوّة يخشى بها التلفا
رأى بعينيه ماء عزّ مورده ... وليس يملك دون الماء منصرفا

وقال آخر

أَلا بأبينا جعفرٍ وبأمّنا ... تقولُ إذ الهيجاءُ سارَ لواؤها

ولا عيبَ فيه غيرَ ما خوفِ قومهِ ... على نفسهِ أن لا يطولَ بقاؤها

وقال آخر

وإني على هجرانِ بيتكِ كالذي ... رأى نهلاً ريّاً وليسَ بناهلِ

يرى بردَ ماءٍ ذِيدَ عنهُ وروحةً ... برودَ الضحى فينانةً بالأصائلِ

وقال آخر

مررنا على أهلِ الغضا إنّ بالغضا ... رقارقَ لا زُرقَ العيونِ ولا رُمْدا

أكادُ غداةَ الجزعِ أُبدي صبابةً ... وقد كنتُ غلّابَ الهوى ماضياً جَلْدا

فلا ردَّ ربّي أيّ نظرةِ ناظرٍ ... نظرتُ وأيدي العيسِ قد نكبت رقدا

يُرين ما قدّامها من تنوفةٍ ... ويزددن ممّن خلفهنّ بها بُعدا

وقال ابن هرمة الكلابي

إنّي على طولِ التجنّبِ والهوى ... وما بي أتاها بي وواشيها ندي

لأحسنُ رمَّ الوصلِ من أمِّ جعفرٍ ... بجذِّ الحوافي والمرقّقِ المبردِ

وأستخبرُ الأخبارَ من خيرِ أرضها ... وأسألُ عنها الركبَ يهديهمُ يهدي

فإن ذُكِرتْ فاضت من العينِ عبرةٌ ... على لحيتي نثرَ الجُمانِ من العِقدِ

وقال عمرو بن حكم

خليليَّ أمسى حبُّ خرقاءَ عامدي ... ففي القلبِ منهُ وقرةٌ وصدوعُ

ولو جاورتنا العامَ خرقاءُ لم نُبلْ ... على جدبنا أن لا يصوبَ ربيعُ

وقال اخر

أَلمَّا على الدار التي لو وجدتها ... بها أهلها ما كان وحشاً مقيلها

وان لم يكن الا معرّج ساعة ... قليلاً فاني نافع لي قليلها

وقال اخر

ماذا عليك إذا خبّرتني دنفاً ... رهن المنيّة يوماً أن تعودينا

او تجعلي نُطفة في القعب باردة ... وتغمسي فاكِ فيها ثمّ تسقينا

وقال جميل

لُهَيْبة ما فيها اذا ما تبصّرت ... معاب ولا فيها اذا نُسبت أشبُ

لها النظرة الاولى عليهم وبسطة ... وان كرّت الابصار كان لها العقبُ

اذا ابتذلت لم يزرِ ها ترك زينةٍ ... وفيها اذا ازدانت لذي نيّةٍ حَسَبُ

وقال الحارثي

سلبتِ عظامي لحمها فتركتها ... مجرّدة تضحى اليك وتخصرُ

وأخليتها من مخّها فتركتها ... أنابيب في اجوافها الريح تصفر

اذا سمعت باسم الفراق تقعقعت ... مفاصلها من هول ما تتنظّرُ

خذي بيدي ثمّ ارفعي الثوب فانظري ... بيَ الضرّ الا انني استتّر

فما حيلتي ان لم تكن لكِ رحمة ... عليّ ولا لي عنكِ صبرٌ فأصبرُ

فوالله ما قصّرت في ما أظنّه ... رضاكِ ولكني محبّ مكفّرُ

تمّ

باب الهجاء

قال موسى بن جابر الحنفي

كانت حنيفة لا أبا لك مرّةً عند اللقاء أسنّةً لا تنكلُ
فأرى حنيفة ما رأت أبناءها والريحُ أحيانا كذاك تحوّلُ

وقال قراد بن حنش الصاردي

لقومي أدنى للملامة من فتى من الناس بالجار بن عمرو تسودُها
وإن سنام المجد من آل مازن لآل بني سعد سديد وتيدُها
أطاع ملوك الموت بحاصب وأكذب شيء برقها ورعودُها
وإلمامُها خيلاً بهاء وسارةً إذا لاقت الأعداء لولا صدودُها

وقال عملس بن عقيل بن علفة

من مبلغ عني خليلاً رسالةً فإنك من حرب عليّ كريمُ
ألا تعلمُ الأيامُ إذ أنت واحدٌ وإذ كلُّ ذي قربى إليك مليمُ
وإذ لا يقيك الناسُ شيئا تخافهُ بأنفسهم إلا الذين تضيمُ
أرقّعُ وهْيَ الأمس ولم تم لو أنك من الأقربين أديمُ
فلما بلغت الحرب عنه وأنت معطوفٌ عليك رحيمُ
فلما أتيت منا ورحمة فإنك للقربى ألدُّ خصومُ

وقال أرطاة بن سهية المري

تمنّت وأكمُ من سفاهة رأيها لأهجوها لما هجتني محاربُ
معاذَ الإله إني عشيرتي ونفسيَ عن ذاك المقام لراغبُ

وقال زُمَيل بن أُبيرَ

إني امرؤٌ أطوي لمولايَ شرّني ... اذا أثّرت في أخدعك الأناملُ
حلفتُ على خاتق الرجال باعظُمٍ ... خفافٍ تطوّى بينهنّ المفاصلُ
وقلبٍ جلت عنهُ الشؤونُ وان تشأ ... يخبرك ظهرَ النيبِ ما انت فاعلُ
ولستُ برِعْلٍ مثلك احتملت به ... حوانٌ نأت عن حملها وهي حاملُ
فجئتَ ابنَ احلام النيام ولم تجد ... لــ بــك الاّ نسها من تباملُ

وقال خارجة بن ضرار المرّيّ

أخالدُ هلاّ اذ سفهتَ عشيرةً ... كففتَ لسانَ السوأةِ بيدعَّرا
وهل كنتَ الاّ حوتكيا ألاقهُ ... بنو عمّهِ حتى بغى وتجبّرا
فانك واستبضاعك الشعر نحونا ... كمستبضعٍ تمرا الى ارض خيبرا

وقال عمارة بن عقيل

بني منقذٍ لا آمنَ اللهُ خوفكم ... وزادكم ذلّاً ورقّةَ جانبِ
فمن يرتجيكم بعد نائله التي ... دعت وليها لمّا رأت ثأر غالبِ
دعته وفي انوابها من دمائه ... خليط دم من ثوبه غير ذاهبِ

وقال طرفة بن العبد

فرّق عن بيتك سعدَ بنَ مالكٍ ... وعوفا وعوفا ما بشئ وثول
وانت على الا ني شمال عرينة ... نآسه ترويها الحجة بلوال
وانت على الاقصى صبًا غير قرّة ... تذاءب منها مرزع ومسيل
وأعلم علماً ليس بالظنّ أنّه ... اذا ذلّ مولى المرء فهو ذليلُ

وإنّ لسانَ المرء ما لم تكن لهُ حصاةٌ على عوراتهِ لدليلُ

وقال بشير بن جذيمة

أتخطرُ للأشرافِ يا قردَ حذيمٍ وهل يستعدُّ القردُ الخطرانِ
أبى قِصَرُ الأذناب أن تخطروا بها وأَومُ بني قردٍ بكلِّ مكانِ
لقد سمنت فعد الكم ال حذيمٍ وأحسابكم في الحيِّ غيرُ سمانِ

وقال فرعان بن الاعرف في ابنهِ منازل

جزت رَحِمٌ بيني وبين منازلٍ جزاءً كما يستنزلُ الدينَ طالبُهُ
لربيتهُ حتى اذا آض شيظماً يكادُ يساوي غاربَ الفحلِ غاربُهْ
فلما رآني أبصرُ الشخصَ أشخُصاً قريباً وذا الشخصِ البعيدِ أقاربُهْ
تغمّدَ حقّي ظالماً ولوى يدي لوى يدهُ اللهُ الذي هو غالبُهْ
وكان له عندي اذا جاعَ أو بكى من الزادِ أحلى زادِنا وأطايبُهْ
وربيتهُ حتى اذا ما تركتُهُ أخا القومِ واستغنى عن المسحِ شاربُهْ
وجمعتها دُهماً جلاداً كأنها أشاءُ نخيلٍ لم تُقطَّعْ جوانبُهْ
فأخرجني منها سليباً كأنني حسامٌ يمانٍ فارقتهُ مضاربُهْ
أأن أرعشت كفا أبيك وأصبحت يداك يدَي ليثٍ فانك ضاربُهْ

وقال عارق الطائي يهجو المناذرة

والله لو كان ابنُ جفنةَ جاركم لكسا الوجوهَ غضاضةً وهوانا
وسلاسلاً يُثنينَ في أعناقكم واذاً لقطَّعَ تلكمُ الأقرانا
ولكان عادتهُ على جاراتهِ مسكاً ورَيطاً رادعاً وجفانا

وقال مساور بن هند يهجو بني أسد

زعمتم أنّ إخوتكم قريشٌ ... لهم إلفٌ وليس لكم آلافُ

أولئك أومنوا جوعًا وخوفًا ... وقد جاعت بنو أسدٍ وخافوا

وقال قعنب بن ضمرة

إن يسمعوا ريبةً طاروا بها فرحًا ... مني وما سمعوا من صالحٍ دفنوا

صمٌّ اذا سمعوا خيرًا ذُكرتُ به ... وان ذُكرتُ بشرٍّ عندهم أذنوا

جهلًا علينا وجُبنًا عن عدوّهم ... لبئست الخلّتان الجهلُ والجبنُ

وقال منصور بن مسجاح الضبي

تأرتُ رِكابَ العيرِ منهم بهيمةٍ ... صفايا ولا بُقيا لمن هو ثائرُ

من الصُّهبِ أثناءً وجُذعًا كأنّها ... عذارى عليها شارةٌ ومعاصرُ

فان تلقَ من سعدٍ هناتٍ فانّنا ... نكاثرُ أقوامًا بهم ونخاطرُ

لقد كان فيكم لو وفيتم لجاركم ... لحىً ورقابٌ مُردةٌ ومحاجرُ

فبهرًا لمن غرّت كفالةُ معشرٍ ... وان كان عقدٌ بينهم متظاهرُ

وقالت امرأة من عائذة بن مالك لجوّاس بن نعيم

متى تلقَ جوّاسًا وان كان محرمًا ... يقل لك هل تعتو على حكما

ومالي لا أخشى عليك معرّةً ... أخا ثقةٍ يدعى قبلا كريما

متى تأته يعدو به الوردُ جائلًا ... بتكّته تلقَ الألدّ المتيمّا

وقال جوّاس

والله ما أخشى حكيمًا ورهطه ... ولكنما تعتو أباك حكيم

وجدتَ أباكَ تابعاً فتبعتهُ ... وأنتَ لِعُهّارِ الرجالِ لزومُ

على كلِّ وجهٍ عاتبٍ دمامةٌ ... يوافي بها الاحياءَ حينَ يقومُ

وأورثها شرَّ التراثِ أبوهمُ ... قماءةَ جسمٍ والوجوهُ دميمُ

كأنَّ جروءَ الطيرِ فوقَ رؤوسهم ... اذا اجتمعت قيسٌ معًا وتميمُ

متى تسألِ الضبيَّ عن شرِّ قومهِ ... يقلْ لكَ إنَّ العائذيَّ لئيمُ

وقال محرز بن المكعبر الضبي لبني عدي بن العنبر

أبلغ عديًّا حيثُ صارت بها النوى ... وليس لدهر الطالبين فناءُ

كسالى اذا لاقيتهم غيرَ منطقٍ ... يُلهى بهِ المتبولُ وهو عناءُ

أخبِّرُ من لاقيتُ ان قد وفيتمُ ... ولو شئتُ قال المنبئون أساؤوا

لهم رِبّةٌ تعلو صريمةَ أمرهم ... وللأمرِ يومًا راحةٌ فقضاءُ

وإني لراجيكم على بطءِ سعيكم ... كما في بطونِ الحاملاتِ رجاءُ

فهلّا سعيتم سعيَ عصبةِ مازنٍ ... وهل كُفلائي في الوفاءِ سواءُ

لهم أذرعٌ بادٍ نواشرُ لحمها ... وبعضُ الرجالِ في الحروبِ غثاءُ

كأنَّ دنانيرًا على قسماتهم ... وإن كان قد شفَّ الوجوهَ لقاءُ

وقال شمعلة بن الاخضر

وضعنا على الميزانِ كرزًا وهاجرًا ... فمالت بنو كرزٍ بأبناءِ هاجرِ

ولو ملأت أعفاجها من ربيئةٍ ... بنو هاجرٍ مالت بهضبِ الاكابرِ

ولكنّما انتزّوا وقد كان عندهم ... قطيبانِ شتّى من حليبٍ وحازرِ

وقال قرواش بن حوط الضبي

نُبِّئْتُ أَنَّ عِقالاً ابنَ خويلدٍ بِنِعافِ ذي ذُمٍ وأَنَّ الاعلم
ينمي وعيدُهما اليَّ وبيننا شمٌّ فوارعُ من هضابِ يلملم
غُضّا الوعيدَ فما اكونُ لموعدي قَصَصاً ولا اُكلاً له متقضّما
ضبعاً مجاهرةٍ وليثاً هُدْنةٍ وثُعَيلِبا خَمَرٍ اذا ما أظلما
لا تسأَما مالي من دسيس عداوةٍ ابداً فليس بمثلي ان يسأما

وقال سويد بن مشنوء

دعي عنك مسعوداً فلا تذكرنَّهُ اليَّ بسوءٍ واعرضي لسبيلِ
نهيتكِ عنه في الزمانِ الذي مضى ولا ينتهي الغاوي لأوّلِ قيلِ

وقال معدان بن عبيد الطائي

عجبتُ لعبدانٍ هجوني سفاهةً أنِ اصطبحوا من شائهم وتَقيّلوا
بجادٌ وريسانٌ وفهرٌ وغالبٌ وعونٌ وهدمٌ وابنُ صفوةَ اخيلُ
فامّا الذي يُحصيهم فمكثّرٌ وامّا الذي يُطريهمُ فمقلّلُ

وقال يزيد بن قنافة

لعمري وما عمري عليَّ بهيّنٍ لبئسَ الفتى المدعوُّ بالليل حاتمُ
غداةَ اتى كالثورِ أحرجَ فاتّقى بجبهتهِ أقتالهُ وهو قائمُ
كأنَّ بصحراء المُرَيطِ نعامةً تبادرُها جنحَ الظلامِ نعائمُ
أعارتكَ رجليها وهافيَ ليتها وقد جرّدت بيضُ المتونِ صوارمُ

وقال عارق وهو قيس بن جروة الطائي

من مبلغٌ عمرو بن هندٍ رسالةً اذا استحقبتها العيس تُنضى من البعدِ
أيوعدني والرملُ بيني وبينهُ تبيَّنْ رُوَيدًا ما أُمامةُ من هندِ
ومن أجاءٍ حولي رعانٌ كأنها قنابلُ خيلٍ من كُميتٍ ومن وَردِ
غدرتَ بامرٍ كنتَ أنت دعوتنا اليهِ وبئس الشيمةُ الغدرُ بالعهدِ
وقد يترك الغدرَ الفتى وطعامهُ اذا هو امسى حَلبةٌ من دمِ الفصدِ

وقال آخر

لعمري وما عمري عليَّ بهيّنٍ لقد ساءني طورين في الشعر حاتمُ
أيقظانُ في بغضائنا وهجائنا وانت عن المعروف والبرِّ نائمُ
بحسبك أن قد سدتَ أخزمَ كلَّها لكلِّ أُناسٍ سادةٌ ودعائمُ
فهذا أوانُ الشعرِ سلَّت سهامهُ معابلُنا والمرهفاتُ السلاجمُ

وقال رجل من بني طيء

إنَّ امرأً يُعطي الاسنَّةَ نحرهُ وراء قُريشٍ لا اعدُّ لهُ عقلا
يذمُّون لي الدنيا وقد ذهبوا بها فما تركوا فيها لملتمسٍ ثُملا

وقال رُوَيشد الطائي لبني مرقع

ومُرقعُ أعلاقُ غيرُ السداد فلا حيدَ جزعُك يامُرقعُ
فما فوقَ ذُلِّكم ذِلَّةٌ ولا تحت موضعكم موضعُ

وقال جابر

أجدُّوا النعالَ لأقدامكم أجدُّوا فويقًا لكم جرولُ

وابلغْ سلامانَ إن جئتها فلايكُ شبها لهـا المِغزلُ
يُكسي الانامَ ويُعري إستهُ وينسلُ من خلفهِ الاسفلُ
فانَّ بُجيرًا واشياعهُ كما نبحث الشاةُ اذ تدألُ
اثارت عن الحتفِ فانشالها فمرَّ على حلقها المِغوَلُ
وآخرُ عهدي لهـا مُوثقٌ غديرٌ وجزعٌ لها مبقلُ

وقال اياس بن الارت

كأنَّ مرعى أُمّكم اذ بدت عقربةٌ يكومها عقربانْ
إكليلها زَولٌ وفي شولها وخزٌ اليمِ مثلُ وخز السنانْ
كلُّ عدوٍّ يتّقي مقبلاً وأُمُّكم سَورتُها بالعجانْ

وقال ادهم بن ابي الزعراء

بني خبريٍّ نهنهوا عن قماذعٍ اتتهم ادنكم وانظروا ما شؤونها
وكاين بنا من ناشصٍ قد علمتمُ اذا نفرت كانت بطابقنا سكونُها
وبالحجل المقصور خلفَ ظهورنا نواسيهُ كالغزلان نجلٌ عيونُها
وإنّ لمحقوقون حين غضبتمُ بآيةِ عبدالله ان سنهينُها
فلستُ لمن أدعى له إن تفقأت علينا دماءُ بلّ آستهِ وحرونها

وقال حريث بن عناب النبهاني

بني ثعلٍ اهلَ الخنى ما حديثكم لكم منطقٌ غاوٍ وللناسِ منطقُ
كأنكمُ معزى قواصع جرّةٍ من العورِ او خيلٌ تناقَ يرتقُ
دبابيةٌ قلقٌ كأنّ خطيبهم سراةَ الضحى في سلحهِ يتمطّقُ

وقال شعيث بن عبد الله

أترجو حبًّا أن تشي صغارها بخير وقد أعيا عليك كبارها
إذا الغزو لم يترك لهم قدر ليلة أحبّتهم فاري حي واشتكى المدر جارها

وقال حريث بن عناب

قبلا لصيرة إذ جاءت الأهل بها عوجي علينا نحييك أن عناب
هلاّ هيثم عن ثنا عن مقادعتي عند المقد دعينا عن صيّاب
مستعمين سلبي أم منتشر وابن الكتف ردفا والنوّاب
يا شرّ قوم في حصن مهاجره ومن تعرّب منهم شرّ أعراب
لا يرتجي الجار خيرا في سومهم ولا نباله من شتم والقاب

وقال آخر

بني أسد إلاّ تنحّوا تطاكم ماسيٌ حتى تحطموا وحوافرُ
وميعادُ قوم إن أرادوا لقاءنا مياهٌ تحامتها تميمٌ وعامرُ
وما نام ميّاح البطاح ونخيه ولا الرسّ إلاّ وهو عجلان ساهرُ
تصادقهم منّا كما ضمّنته أمام البيوت الحاريات المقاصرُ
ترى الحور دا السرح والورد تنتهى لبالى عرّا سلما وهو عاثرُ
ولمّا رأيناكم لئاماً أذقه وليس لكم من سائر الناس ناصرُ
ضممناكم من غير فقر إليكم كما ضمّت الساق الكسير الجبائرُ

وقال ابو صعترة البولاني

اتحموا وكنا اهل صدق وتمى مسا حدالك مو راة

هم تجرك تحت الليل سقياً خبيث الريح من خمر وماء
وهم جهلوا عليك بغير جرم وبلّوا منكبيك من الدماء

وقال الطرماح لنا فذ بن سعد المعني

إنّ بمعن إن فخرت لمفخراً وفي غيرها تُبنى بيوت المكارم
متى قدت يا ابن الحنظلية عصبة من الناس تهديها فجاج المخارم
اذا ما ابن جبر كان ناهز طيء فانّ الذرى قد صرن تحت المناسم

وقال الكروّس بن زيد

الا ليت حظي من عطائك انني علمت وراء الرمل ما انت صانع
فقد كان لي عمّا ارى متزحزح ومتّسع من جانب الارض واسع
وهمّ اذا ما الجبس قصّر نعسة طلوع اذا اعيا الرجال المطالع

وقال وضاح بن اسمعيل

من مبلغ الحجّاج عني رسالة افن شئت فاقطعني كما قطع السلا
وان شئت فاقتلنا بموسى رميضة جميعاً فقطّعنا بها عقد العرى
وإن قلت لا إلّا التفرّق والنوى فبعداً ادام الله تفرقة النوى
فاني ارى في عينك الجذع معرضاً وتعجب ان ابصرت في عين القذى

وقال عمرو بن مخلاة الحمار الكلبي

ضربنا لكم عن منبر الملك اهله بجيرون اذ لا تستطيعون منبرا
وايّام صدق كلّها قد عرفتم نصرنا ويوم المرج نصراً مؤزّرا
فلا تكفروا حسنى مضت من بلائنا ولا تمنحونا بعد لين تجبّرا

فكم من أمير قبل مروانَ وابنه ... كشفنا غطاء الغمّ عنه فابصرا

ومستسلمٍ نفّسنَ عنه وقد بدت ... نواجذهُ حتى أهلَّ وكبّرا

اذا افتخر القيسيُّ فاذكر بلاءهُ ... بزرّاعة الضحّاك شرقيَّ جوبرا

فما كان في قيسٍ من ابن حفيظةٍ ... يُعدُّ ولكن كلُّهم نهبُ اشقرا

وقال جوّاس بن القعطل الكلبي

اعبدَ المليك ما شكرتَ بلاءنا ... فكُلْ في رخاء الأمن ما انت آكلُ

بجابية الجولان لولا ابنُ بجدلٍ ... هلكتَ ولم ينطق لقومك قائلُ

فلما عارتَ الشامَ في راسٍ باذخٍ ... من العزّ لا يسطيعهُ المتناولُ

نفحتَ لنا سجلَ العداوةِ معرضًا ... كأنك مما حُدِّثتُ الدهرَ جاهلُ

وكنتَ اذا اشرفتَ من رأس هضبةٍ ... تضاءلتَ إنّ الخائفَ المتضائلُ

فلو طاوعوني يومَ بطنانَ أُسلِمت ... لقيسٍ فروجٌ منكمُ ومقاتلُ

وقال ايضًا

صبغت أُميّةُ بالدماء رماحنا ... وطوت أُميّةُ دوننا دُنياهــا

أأميّ ربّ كتيبةٍ مجهولةٍ ... صيدِ الكماةِ عليكمُ دعواها

كنّا وُلاةُ طعانها ونزالها ... حتى تنأت عنكمُ غمّاهــا

فالله يجزي لا أميّةُ سعيَنــا ... وعلًا شددنا بالرماحِ عُراها

[illegible] من الحجرِ الوحيد نياطهُ ... والشام تُنكِرُ كهلَها وفتاهــا

اذ اقبلت قيس [illegible] كأنّ عيونها ... حدقُ الكلابِ واظهرت سيماها

وقال عبد الرحمن بن الحكم

لحا اللهُ قيساً قيسَ عيلانَ إنّها اضاعت ثغورَ المسلمين وولّتِ
فشاولْ بقيسٍ في الطّعانِ ولا تكن اخاها اذا ما المشرفيّةُ سُلّتِ

وقال ابو الاسد في الحسن بن رجاء بن ابي الضحاك

فلأَنظُرَنّ الى الجبال واهلها والى منابرها بطرفٍ أخزرِ
مازلتَ تركبُ كلّ شيءٍ قائمٍ حتى اجترأتَ على ركوبِ المنبرِ

وقال الراعي النميري وكان نزل بهِ رجل من بني كلاب

عجبتُ من السارينَ والريحُ قرّةٌ الى ضوءِ نارٍ بين فردة فالرحا
الى ضوءِ نارٍ يشتوي القِدَّ أهلُها وقد يُكرَمُ الاضيافُ والقِدُّ يشتوى
فلما أتونا فاشتكينا اليهمِ بكوا وكلا الحيّينِ ممّا بهِ بكى
بكى مُعوزٌ من ان يُلامَ وطارقٌ يشدُّ من الجوعِ الإزارَ على الحشا
فالطفتُ عيني هل ارى من سمينةٍ ووطّنتُ نفسي للغرامةِ والقِرى
فابصرتُها كوماءَ ذاتَ عريكةٍ هِجاناً من اللاتي تمتّعن بالصّوى
فاومأتُ إيماءً خفيّاً لحبترٍ ولله عينا حبترٍ أيّما فتى
وقلتُ لهُ ألصِق بأيبسِ ساقِها فان يجبُرِ العرقوبُ لا يرقأ النسا
فاعجبني من حبترٍ انّ حبترًا مضى غيرَ منكوبٍ ومنصلُهُ انتضى
كأنّي وقد اشبعتُهم من سنامها جلوتُ غطاءً عن فؤادي فانجلى
فبتنا وباتت قِدرُنا ذاتَ هزّةٍ لنا قبلَ ما فيها شِواءٌ ومُصطلى
واصبحَ راعينا بريمةُ عندنا بستّينَ ابقتها الأخلّةُ والخلا

فقلتُ لربّ الناب خذها ثنيّةً وناب عليها مثل نابك في الحيا

وقال في ذلك خنزر بن أرقم

بني قطنٍ ما بال ناقة ضيفكم تعشّون منها وهي مُلقىً قتودُها

عدا ضيفكم يمشي وناقةُ رحله على طُنُب الفِناء مُلقىً قديدُها

وبات الكلابيُّ الذي يبتغي القرى بليلةِ نحسٍ غاب عنها سعودُها

أمن يقتص الاضياف أكرمُ عادةً اذا نزل الاضياف أم من يزيدها

كأنكمُ اذ قمتمُ تنحرونها براذينُ مسدودٌ عليها لبودُها

فما تعجَ الاقوام من ناب سوأةٍ بني قطنٍ الا وانتم شهودُها

فاجابه الراعي النميري بقصيدةٍ منها

ماذا ذكرتمُ من قلوصٍ نحرتُها بسيفي وضيفانُ الشتاء شهودُها

فقد علموا أني وفيتُ لربّها وراح على عنسٍ بأخرى يقودُها

قريتُ الكلابيّ الذي يبتغي القرى وأمّك اذ يُحدى اليها قعودُها

رفعنا لها نارًا تُثقّبُ للقرى ولقحة اضيافٍ طويلاً ركودُها

اذا أُخليت خُورُ العشيّة أرزمت حوانيها حتى تبيت تذودها

اذا [illegible]ت للطارقين حسبتها نعامة حزباء تقاصر جيدها

[illegible]ت العيالُ الغرُّ في حجراتها سكارى مراها ماؤها وجديدُها

[illegible] اليها المنزلان تناولا لكي ينزلاها وهي حامٍ حيودُها

[illegible] سيفي [illegible] [illegible] بايدي [illegible] حمودُها

ولما سقاها الكيس [illegible] مدامرسما [illegible] رتشاوريدُها

ولمّا قضت من ذي الإباء لُبانةً ... ارادت الينا حاجةً لا نُريدُها

وقال رجل من بني أسد

دست الحدود والساعون قد بلغوا ... جهد النفوس والقوا دونه الأزرا
وكابروا المجد حتى كلّ أكثرهم ... وعانق المجد من أوفى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمراً أنت آكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وقال آخر

ومستعجل بالحرب والسلم حظّهُ ... فلمّا استُثيرت كلّ عنها محافرْ
وحارب فيها بامرئ حين شمّرت ... من القوم معجار لئيم مكاسرْ
فأعطى الذي يُعطي الذليل ولم يكن ... له سعيُ صدقٍ قدمته أكابرْ

وقال اسماعيل بن عمار الأسديّ

بكت دارُ بشر شجوها ان تبدّلت ... هلال بن مرزوق بيسر بن غالب
وهل هي الّا مثلُ عرس تبدّلت ... على رغمها من هاشم في محارب

وقالت امرأة قتل زوجها في جوار الزبرقان

فلم يطالب بثاره

متى تردُوا عكاظَ توافقوها ... باسماع مجادعُها قصارُ
اجيران ابن ميّة خبّروني ... [illegible]
تجلّل خزيها عوفُ بن كعب ... فليس لخلفها منه اعتذارُ
فانكمُ وما تخفون منها ... كذات الشيب ليس لها خمارُ

وقال اخر

توَلّت قُريشٌ لذّةَ العيشِ واتّقت بنا كل فجٍّ من خراسانَ أغبرا

فليتَ قريشاً اصبحت ذاتَ ليلةٍ تَوُمّ بها بحراً من الموجِ أكدرا

وقالت امراة تهجو قتادة بن المغرب اليشكري وهو زوجها

حلفتُ ولم اكذب والاّ فكلّ ما ملكتُ لبيتِ الله أهديهِ حافية

لَوَ أنّ المنايا اعرضت لاقتحمتُها مخافةَ فيهِ إنّ فيهِ لداهيه

فما جيفةُ الخنزيرِ عند ابنِ مُغربٍ قتادةَ الاّ ريحُ مسكٍ وغاليه

فكيف اصطباري يا قتادةُ بعدما شممتُ الذي في فيك أنأى صاحبيه

وقال عبدالله بن اوفى الخزاعي في امراته

نكحتُ ابنةَ المنتصى نكحةً على الكرهِ ضرّت ولم تنفعِ

ولم تُغنِ من فاقةٍ مُعدماً ولم تجدِ خيراً ولم تجمعِ

منذّذةً مثلَ كلبِ الهراشِ اذا هجعَ الناس لم تهجعِ

مُفرّقةً بين جيرانها وما تستطيع بينهم تقطعِ

يقولِ رأيتُ لما لا ترىَ وقيلِ سمعتُ ولم اسمعِ

فان تشرب الزقّ لا يُروها وان تاكلْ تاكلِ الشاة لا تشبعِ

وليست بتاركةٍ محرماً ولو حفّتْ بالاسلِ الشُرّعِ

ولو صعدت في ذُرى شاهقٍ تزلْ بها العُصمُ لم تصرعِ

فبئست قعادُ الفتى وحدَها وبئست موفّيةُ الاربعِ

وقال عبد الله بن عبد الرحمن

قومٌ اذا اكلوا أخفوا كلامهمُ واستوثقوا من رتاج الباب والدارِ
لا يقبسُ الجارُ منهم فضلَ نارهمِ ولا تكفُّ يدٌ عن حرمة الجارِ

وقال اخر

كاثِر بسعدٍ إنّ سعداً كثيرةٌ ولا تبغِ من سعدٍ وفاءً ولا نصرا
ولا تدعُ سعداً للقِراعِ وخلِّها اذا أمنت وَرَعْتَهَا البَلَدَ القفرا
يروعُك من سعدِ بن عمروٍ جسومُها وتزهدُ فيها حين تقتلُها خُبرا

وقال اخر

أعاريبٌ ذوو فخرٍ بإفكٍ والسنةٍ لطافٍ في المقالِ
رضوا بصفاتِ ما عدموهُ جهلاً وحسنُ القولِ من حسنِ الفعالِ

وقال مالك بن اسماء

ولو كنت احملُ خمراً يوم زرتكمُ لم ينكر الكلبُ أنّي صاحبُ الدارِ
لكن أتيتُ وريحُ المسكِ يفغمني وعنبرُ الهند أُذكيه على النارِ
فانكرَ الكلبُ ريحي حين أبصرني وكانَ يعرفُ ريحَ الزقِ والقارِ

وقال اخر

هجوتُ الأدعياءَ فناصبتني معاشرُ خلتُها عرباً صحاحا
فقلت لهم وقد نبحوا طويلاً عليَّ فلم اجب لهمُ نُباحا
أمنهم انتمُ فاكفَّ عنكم وادفعَ عنكمُ الشتمَ الصراحا
والاَّ فاحمدوا رأيي فانّي سانفي عنكمُ التهمَ القباحا

وحسبك تهمة ببريء قوم ... يضم على اخي سقم جناحا

وقال مدرك او مغلس بن حصن الفقعسي

لقد كنت أرمي الوحش وهي نفرة ... ويسكن احيانا الي شرودها

فقد أمكنتني الوحش مذ رث اسهمي ... وما ضر وحشا قانص لا يصيدها

فاعرضت عن سلمى وقلت لصاحبي ... سواء علينا بخل سلمى وجودها

فلا تحسدن عبسا على ما اصابها ... ودم حياة قد تولى زهيدها

تشبه عبس هاشما أن تسربلت ... سرابيل خز انكرتها جلودها

فلا تحسبن الخير ضربة لازب ... لعبس اذا ما مات عنها وليدها

فسادة عبس في الحديث نساؤها ... وقادة عبس في القديم عبيدها

وقال آخر

أقول حين أرى كعبا ولحيته ... لا بارك الله في بضع وستين

من السنين تملاها بلا حسب ... ولا حياء ولا قدر ولا دين

وقال عويف القوافي

وما أمكم تحت الخوافق والقنا ... بثكلى ولا زهراء من نسوة زهر

الستم اقل الناس عند لوائهم ... واكثرهم عند الذبيحة والقدر

وقال اخر

ونبئت ركبان الطريق تناذروا ... عقيلا اذا حلوا الذناب فصرخدا

فتى يجعل المحض الصريح لبطنه ... شعارا ويقري الضيف عضبا مجردا

وقال اخر

اناخ اللؤمُ وسط بني رياحٍ مطيّتهُ وأقسمَ لا يريمُ
كذلك كلُّ ذي سفرٍ اذا ما تناهى عند غايتهِ مقيمُ

وقال اخر

اذا بكريّةٌ ولدت غلامًا فيالؤمًا لذلك من غلامِ
يُزاحمُ في المآدبِ كلّ عبدٍ وليس لدى الحِفاظِ بذي زحامِ

وقال اخر

ردي ثمّ اشربي نهلاً وعلاًّ ولا تغررْكِ اقوالُ ابنِ ديبِ
فلو كان القليبُ على لحامٍ لأسهل وطؤها شعة القليبِ

وقال اخر

إن تبغضوني فقد اسخنتُ أعينكم وقد اتيتُ حرامًا ما تظنّونـــا
وقد ضممتُ الى الاحشاء جاريةً عذبًا مقبّلُها ممّا تصونونا

وقال اخر

يا قبّح الله أقوامًا اذا ذُكروا بني عُميرة رهطَ اللؤمِ والعارِ
قومٌ اذا حرحوا من سوأةٍ وحلوا في سوأةٍ لم يجنّوها باستارِ

وقال اخر يمدح البدوي ويهجو الحضري

حوّابُ بيداءَ بها عزوفُ لا يأكلُ البقلَ ولا يريفُ
ولا يُرى في بيتهِ القليفُ الاّ الحميتَ المفعمَ المكشوفُ
للجار والضيفِ اذا يضيفُ والحضريّ بطنهُ معلوفُ

للعسو في اثوابه تسعيف أعجب بيتيه له الكيف
اوطانه مقلة وسيف

وقال احر

اراني في بني حكم غريبا على قتر ازور ولا أزار
أناس ياكلون اللحم دوني وتاتيني المعاذر والقتار

وقال احر

وما إن في الحريس ولا عقيل ولا اولاد جعدة من كريم
ولا العرض القاح بني نمير ولا العجلان رائدة الطليم
أولئك معشر كبنات نعش رواكد لا تسير مع النجوم

وقال رجل من جرم

دلفت الى صمصمك بالقوافي عشية تمثل صمت فاكا
وصدق ما اقول عليك قوم عرفت اباهم وعموا أباكا

وقال زياد الاعجم

ومن انتم إنا نسينا من انتم وريحكم من اي ريح الاعاصر
وانتم أولى جئتم مع النحل والدبى فطار وهذا شخصكم غير طائر
فلم تسمعوا الا من كان قبلكم ولم تدركوا الا مدق الحوافر

وقال عمرو بن الهذيل العبدي

لا ترج خيرا عبد ناب ابن مسمع اذا كنت من حي حبيبه ارجل
اقمنا أمر بكر بن وائل وانت ساح ما تمر وما تحلي

وماتستوي أحسابُ قومٍ تُورِّثت قديمًا واحسابٌ نبتنَ معَ البقلِ

وقالت كنزة أم شملة المنقري في مية صاحبة ذي الرمة

ألا حبذا اهلُ الملا غيرَ أنّهُ اذا ذُكرت ميٌّ فلا حبذا هيا

على وجهِ ميٍّ مسحةٌ من ملاحةٍ وتحتَ الثيابِ الخزيُ لوكان باديا

ألم ترَ أنَّ الماءَ يخلفُ طعمهُ وان كان لونُ الماء أبيضَ صافيا

اذا ما أتاهُ واردٌ من ضرورةٍ تولّى باضعافِ الذي جاء ظاميا

كذلك ميٌّ في الثيابِ اذا بدَت واثوابها يخفين منها المخازيا

فلو أنَّ غيلانَ الشقيَّ بدت لهُ مجردةً يومًا لما قال ذي ليا

كقولٍ مضى منهُ ولكن لردّهُ الى عبرِ ميٍّ اولا صبحَ سالبا

وقال ابو العتاهية

جُزيَ البخيلُ عليَّ صالحةً عني بخفّتهِ على ظهري

اعلى وأكرمَ عن يديهِ يدي فعلتْ ونزّهَ قدرهُ قدري

ورُزِقتُ من جدواهُ عافيةً أنْ لايضيقَ بشكرهِ صدري

وغنيتُ خلوًا من تفضّلهِ أحنو عليهِ باوسعِ العذرِ

ما فاتني خيرُ أمرئٍ وضَعَت عنّي يداهُ مؤونةَ الشكرِ

وقال ابن عبد الاسدي

أضحى عُراجةُ قد تعوّجِ دينُهُ بعد المشيبِ تعوُّجَ المسمارِ

واذا نظرتَ الى عُراجة خلتَهُ فُرجت قوائمُهُ بعضو حمارِ

وقالت ام عمرو بنت وقدان

إن انتمُ لم تطلبوا باخيكمُ فذروا السلاحَ ووحّشوا بالأبرقِ
وخذوا المكاحلَ والمجاسدَ والبسوا نُقبَ النساء فبئس رهطُ المرهقِ
ألهاكمُ أن تطلبوا باخيكمُ أكلُ الخزيرِ ولعقُ أجردَ امعقِ

وقالت عاصية البولانية الطائية

أعاصيَ جودي بالدموع السواكبِ وبكّي لك الويلاتُ قتلى محاربِ
فلو أنَّ قومي قتّلتهم عمارةٌ من السرواتِ والرؤوس الذوائبِ
صبرنا لما يأتي به الدهرُ عامداً ولكنما أثآرنا في محاربِ
قبيلٌ لئامٌ إن ظهرنا عليهمِ وان يغلبونا يوجدوا شرَّ غالب

وقالت غيرها

أذا ما الرزقُ أحجم عن كريمٍ وألجأهُ الزمانُ الى زيادِ
تلقّاهُ بوجهٍ مكفهرٍّ كأنَّ عليه ارزاقَ العبادِ

وقال ابو محمد اليزيدي

عجباً لأحمدَ والعجائبُ جمّةٌ أنّى يلومُ على الزمانِ تبذّلي
إنَّ العجيبَ لما أتتك أمورُهُ من كلِّ مثلوجِ الفؤادِ مهبّلِ
وغدٍ يلوكُ لسانَهُ بلهاتِهِ وترسّب ضبابةَ قلبِهِ لا تنجلي
متصرٌ في للنوكِ في غلوائهِ زَمِرِ المروأةِ جامحٍ في المسحلِ
وإذا شهدتَ به مجالسَ ذي النهى وبلت سحائبُ نوكِهِ مسبلِ
غلبَ الزمانَ بجدِّهِ فسما به وكبا الزمانُ لوجههِ والكلكلِ

ولقد سموتُ بهمتي وسماتها طلبي المكارمَ بالفعالِ الافضلِ
لأنالَ مكرمةَ الحياةِ وربما عثر الزمانُ بذي الدهاء الحُوَّلِ
فلئن غُلبتُ لتمضينَّ ضريبتي كَلَبَ الزمانِ بعفةٍ وتجمّلِ

وقال عتيبة المازني

باب الاضياف والمديح

ومستنبحٍ بات الصدى يستتيهُ الى كلِّ صوتٍ فهو في الرحلِ جانحُ
فقلتُ لأهلي ما بغام مطيّةٍ وسارٍ اضافته الكلاب النوابحُ
فقالوا غريبٌ طارقٌ طوّحت به متونُ الفيافي والخطوبُ الطوارحُ
فقمتُ ولم أجثم مكاني ولم تقم مع النفس علّاتُ البخيلِ الفواضحُ
وناديت شبلاً فاستجاب وربما ضمنّا قرى عشرٍ لمن لا نصافحُ
فقام ابو ضيفٍ كريمٌ كأنه وقد جدّ من فرط الفكاهةِ مازحُ
الى جذمِ مالٍ قد نهكنا سوامَهُ واعراضُنا فيه بواقٍ صحائحُ
جعلناهُ دونَ الذمِّ حتى كأنه اذا عُدَّ مالُ المكثرين اسامحُ
لنا حمدُ أربابِ المئين ولا يُرى الى بيتنا مالٌ مع الليلِ رائحُ

وقال مرّة بن محكان التميمي

يا ربةَ البيتِ قومي غيرَ صاغرةٍ ضمّي اليكِ رحالَ القوم والقُرُبا
في ليلةٍ من جمادى ذاتِ أنديةٍ لا يُبصرُ الكلبُ من ظلمائها الطُنُبا
لا ينبحُ الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ حتى يلفَّ على خيشومه الذنبا
ماذا ترين أندنيهم لأرحلنا في جانبِ البيت ام نبني لهم قُبَبا

لمرملِ الزادِ معنيٍّ بحاجتهِ من كان يكره ذماً أو بغي حسبا
وقمتُ مستبطناً سيفي فاعرضَ لي مثلَ المجادلِ كومٌ بُرّكت عُصبا
فصادفَ السيفُ منها ساقَ متليةٍ جلسٍ فصادفَ منه ساقُها عطبا
زيّافةٍ بنتِ زيّافٍ مذكّرةٍ لمّا نعوها لراعي سرحنا انتحبا
أمطيتُ جازرَنا اعلى سناسِنِها فصار جازرُنا من فوقِها قتبا
ينشنشُ اللحمَ عنها وهيَ باركةٌ كما تُنشنشُ كفّا قاتلٍ سلَبا
وقلتُ لما غدوا أوصي قعيدتنا غدّي بنيكِ فلن تلقيهمِ حقبا
أدعى أباهم ولم أقرف بأمّهمِ وقد عمِرتُ ولم أعرف لهم نسبا
انا ابنُ محكانَ أخوالي بنو مطرٍ أنمي اليهم وكانوا معشراً نجُبـــا

وقال اخر

ومستنبحٍ قال الصدى مثلَ قولهِ حضأتُ له ناراً لها حطبٌ جزلُ
وقمتُ اليه مسرعاً فغنمتهُ مخافةَ قومي أن يفوزوا بهِ قبلُ
فأوسعني حمداً واوسعتهُ قرىً وأرخص بحمدٍ كان كاسبهُ الأكلُ

وقال اخر

تركتُ ضاني تودُّ الذئبَ راعيَها وأنّها لاتراني آخرَ الأبدِ
الذئبُ يطرقُها في الدهرِ واحدةً وكلَّ يومٍ تراني مُديةٌ بيدي

وقال آخر

وما انا بالسّاعي الى أمِّ عاصمٍ لأضربها إنّي اذاً لجهولُ
لكِ البيتُ الّا فينهُ تحسبينها اذا حان من ضيفٍ عليّ نزولُ

وقال بعض بني اسد

وسوداء لاتُكسى الرقاعَ سيلةٍ　لها عدّ قرّاتِ العشيّاتِ أرمَلُ

اذا ما قريناها قِراها تضمّنت　قرى من عراانا أو تزيد فتفضلَ

وقال عروة بن الورد

سلي الطارقَ المعترَّ يا امَّ مالكٍ　اذا ما أتاني بين قِدري ومجزري

ايسفرُ وجهي أنّه اوّلُ القرى　وابذلُ معروفي لهُ دون منكري

وقال آخر

وأنا لمشّاؤون بين رحالنا　الى الضيف منّا لاحفٌ وسيمُ

فذو الحلم منّا جاهلٌ دون ضيفهِ　وذو الجهل منّا عن اذاهُ حليمُ

وقال ابن هرمة

أعشى الطريقَ قبّتي ورواقها　واحلُّ في نشرِ التلال فاقيمُ

إنّ امرأً جعلَ الطريقَ لبيتهِ　طُنُبًا وأنكر حقّهُ للئيمُ

وقال آخر

ومستنبحٍ تستكشطُ الريحُ ثوبَهُ　ليسقطَ عنهُ وهو بالثوبِ مُعصِمُ

عوى في سوادِ الليلِ بعدَ اعتسافهِ　لينبحَ كلبٌ او ليفزعَ نُوَّمُ

فجاوبهُ مستسمعُ الصوتِ للقِرى　لهُ عند اتيانِ المهينَ مطعمُ

يكاد اذا ما أبصرَ الضيفَ مُقبلًا　يكلّمهُ من حبّهِ وهو أعجمُ

وقال سالم بن قحفان العنبري

لا تعذليني في العطاءِ ويسّري　لكلِّ بعيرٍ جاءَ طالبُهُ حبلا

فانيَ لاتبكي عليَّ إفالُها اذا شبعت من روضِ اوطانها بقلا
فلم ارَ مثلَ الابلِ مالاً لمقتنٍ ولا مثلَ أيام الحقوقِ لها سُبلا

فاجابتهُ أمرأته

حلفت يمينًا يا ابنَ قحفانَ بالذي تكفّلَ بالارزاقِ في السهلِ والجبلْ
تزالُ حبالٌ محصداتٌ أعدُّها لها ما مشى منها على خفهِ جملْ
فاعطِ ولا تبخل لمن جاء طالبًا فعندي لها خُطمٌ وقد زاحت العِللْ

وقال اخر

ألا تريَن وقد قطّعتني عذلاً ماذا من البعدِ بين البخلِ والجودِ
إلاّ يكن ورقي غضًا أراحُ به للمعتفينَ فاني لينُ العودِ

وقال قيس بن عاصم المنقري

إني امروءٌ لايعتري خُلُقي دَنَسٌ يُفنِدُهُ ولا أفنْ
من منقرٍ في بيت مكرُمةٍ والغصنُ ينبُتُ حولَهُ الغصنْ
خُطَباءُ حينَ يقوم قائلُهم بيضُ الوجوهِ مصاقعٌ لُسنُ
لايفطنونَ لعيبِ جارِهِمِ وَهُمْ لحفظِ جوارِهِ فطنْ

وقال ابن عنقاء الفزاري

رآني على ما بي عُمَيلةُ فاشتكي الى مالهِ حالي أسرَّ كما جهرْ
دعاني فآساني ولو ضنَّ لم ألُمْ على حين لا بدوٌ يرجى ولا حضرْ
غلامٌ رماهُ اللهُ بالخير يافعًا له سيمياءٌ لاتشقُّ على البصرْ
كأنَّ الثريا عُلِّقت في جبينه وفي خدِّهِ الشعرى وفي وجههِ القمرْ

اذا قيلت العوراء أعضى كأنّهُ دليلٌ بلا ذُلٍ ولو شاء لانتصرْ
ولما رأى المجدَ استعيرت ثيابُهُ تردّى رداءً واسعَ الذيلِ واتّزرْ
فقلتُ له خيرًا وأثنيتُ فعلَهُ وأوفاكَ ما اسديتَ من ذمَّ او شكرْ

وقال اخر

سأشكر عمرًا إن تراخت منيتي أياديَ لم تُمنن وإن هيَ جلّتِ
فتىً غيرُ محجوبِ الغنى عن صديقِهِ ولا مظهرِ الشكوى اذا النعلُ زلّتِ
رأى خَلّتي من حيثُ يخفى مكانُها فكانت قَذَى عينيهِ حتى تجلّتِ

وقال رجل من بهراء واسمهُ فدكيّ

إن أجزِ علقمةَ بنَ سيفٍ سعيَهُ لا أجزهِ ببلاءِ يومٍ واحدِ
لأحبّني حبَّ الصبيِّ ورمّني رَمَّ الهَدِيِّ الى الغنيِّ الواجدِ
وأحاسي يومَ الصراخِ بمهجةٍ مِنّةٍ تشقّ على عِصِيِّ الدائدِ
ولقد نصحتُ مليكتي فتبيّنت عن آلِ عتّابٍ بماءٍ باردِ

وقال ابو زياد الكلابي

لهُ نارٌ تشبُّ على يفاعٍ اذا النيرانُ أُلبستِ القناعا
ولم يكُ أكثرَ الفتيانِ مالاً ولكن كان أرحبَهم ذراعا

وقال العرندس

هينونَ لينونَ أيسارٌ ذوو كرمٍ سُوّاسُ مكرمةٍ ابناءُ أيسارِ
إن يُسألوا الحقَّ يُعطوهُ وإن خُبِروا في الجهدِ أُدركَ منهم طيبُ أخبارِ
وإن توددتهم لانوا وإن شُهِموا كشّفتَ أذمارَ شرٍّ غيرَ اسرارِ

فيهم ومنهم يُعدُّ المجدُ متّلِدًا ولا يُعدُّ ثنا خزيٍ ولا عارِ
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا ولا يمارونَ إن ماروا بإكثارِ
من تلقَ منهم تقل لاقيتُ سيّدَهُم مثلَ النجوم التي يسري بها الساري

وقال اخر

رهنتُ يدي بالعجز عن شكر برّه وما فوقَ شكري للشكور مزيدُ
ولو أنّ شيئًا يُستطاع استطعتُهُ ولكنّ ما لا يُستطاعُ شديدُ

وقال الحسين بن مطير الاسدي

له يومُ بؤسٍ فيه للناس أبؤسٌ ويومُ نعيمٍ فيه للناس أنعُمُ
فيمطُرُ يومَ الجودِ من كفّه الندى ويمطرُ يومَ البأسِ من كفّه الدمُ
ولو انّ يومَ البؤسِ خلّى عقابَهُ على الناس لم يصبح على الارض مجرمُ
ولو انّ يوم الجودِ خلّى يمينَهُ على الناس لم يصبح على الارض معدِمُ

وقال ابو الطمحان القيني

اذا قيل ايُّ الناسِ خيرٌ قبيلةً وأصبرُ يومًا لا توارى كواكبُهْ
فانّ بني لامِ بن عمرٍو ارومةً سمت فوقَ صعبٍ لا تُنالُ مراقبُهْ
أضاءت لهم احسابُهم ووجوهُهم دُجى الليلِ حتى نظّمَ الجزعَ ثاقبُهْ

وقال اخر

يا ايّها المتمني ان يكون فتى مثلَ ابنِ زيدٍ لقد خلّى لك السُبُلا
أعدد نظائرَ اخلاقٍ عُدِدنَ لهُ هل سبَّ من احدٍ اوسُبَّ او بخلا
ان تنفق المالَ اوتكلّف مساعيَهُ يصعبْ عليك وتعملْ دُونَ ما فعلا

وبعث الناس أدناهم وابعدهم في ساحة الارض حتى بحرثوا الا بلا
كي يطلبوا فوق ظهر الارض لم يجدوا مثل الذي عينوا في بطنه رجلا

وقال آخر

لم أرَ معشراً كبني صريمٍ تلفّهم التهائمُ والنجودُ
أحلّ حلاله واعزّ فقداً واقضى للحقوق وهم قعودُ
واكثرنا شيئاً مهراق حربٍ يعين على السيادة او يسودُ

وقال شقران مولى سلامان من قضاعة

لو كنتُ مولى قيس عيلان لم تجدْ عليّ لانسان من الناس درهما
ولكنني مولى قضاعة كلّها فلستُ أبالي أن أدين وتغرما
أولئك قومي بارك الله فيهم على كلّ حالٍ ما اعفّ واكرما
ثقالُ الجفان والحلومُ رحاهم رحى الماء يكتالون كيلاً غدمدما
حماةُ الحرّ لايصبون معضلاً ولا ياكلون اللحم الا تخذّما

وقال ابو دهبل الجمحيّ

إنّ البيوت معادنٌ فنجارهُ ذهبٌ وكلّ بيوته ضخمُ
عقم النساء فما يلدن شبيهه إنّ النساء بمثله عقمُ
متهلّلٌ نعم بلا متباعدٌ سيّان منه الوفر والعدمُ
نزر الكلام من الحياء تخالهُ ضمناً وليس بجسمه سقمُ

وقالت ليلى الأخيليّة

ياأيها السدمُ الملوي رأسهُ ليقودَ من اهل الحجاز بريما

أتريدُ عمرو بن الخليع ودونَهُ كعبٌ اذاً لوجدتهُ مرؤوما
إنَّ الخليع ورهطَهُ في عامرٍ كالقلبِ أُلبسَ جؤجؤاً وحزيما
لا تغزونَّ الدهرَ آلَ مطرِّفٍ لا ظالماً ابداً ولا مظلوما
قومٌ رباطُ الخيلِ وسطَ بيوتِهم وأسنَّةٌ زرقٌ تخالُ نجوما
ومخرَّقٌ عنهُ القميصُ تخالُهُ وسطَ البيوتِ من الحياءِ سقيما
حتى اذا رُفِعَ اللواءُ رأيتَهُ تحتَ اللواءِ على الخميسِ زعيما

ولها وقيل لابيها :

نحنُ الاخايلُ لا يزالُ غلامُنا حتى يدِبَّ على العصا مذكورا
تبكي السيوفُ اذا فقدنَ أكفَّنا جزعاً وتعلمُنا الرفاقُ بحورا
ولنحنُ اوثقُ في صدورِ نسائِكم منكم اذا بَكَرَ الصُّراخُ بكورا

وقال اخر

يُشَبَّهونَ سيوفاً في صرامتِهم وطولِ أنضيَةِ الاعناقِ والأُمَمِ
اذا غدا المسكُ يجري في مفارقِهم راحوا تخالُهمُ مرضى من الكرمِ

وقال اخر

فان تكنِ الحوادثُ جرَّفتني فلم أرَ هالكاً كابني زيادِ
هما رُمحانِ خطيّانِ كانا من السمرِ المثقَّفةِ الصِعادِ
تُهالُ الارضُ ان يطأ عليها بمثلِهما تُسالِمُ او تعادي

وقال اخر

كريمٌ يغضُّ الطرفَ فضلَ حيائِهِ ويدنو واطرافُ الرماحِ دواني

وكيف ان لا يَنة لان مسّهُ وحداة ان خاصته تمتلي

وقال العجير السلولي

إنّ ابنَ عمي لابنُ زيدٍ وإنّهُ لبلّالُ ايدي جلّةِ الشولِ بالدمِ
طلوعُ الثنايا بالمطايا وسابقٌ الى غايةٍ من تبتدرْها يقدّمِ
من النفرِ المُدلينَ في كلِّ حجّةٍ بمستحصدٍ من حولةِ الرأي محكمِ
جديرونَ ان لا يذكروك بريبةٍ ولا يُغرموكَ الدهرَ ما لم تَغرَّمِ

وقال ايضاً

اقولُ لعبدالله وهناً ودوننا مناخُ المطايا من منىً فالمحصَّبُ
لكَ الخيرُ علّلنا بها علَّ ساعةً تمرُّ وسهواً من الليلِ يذهبُ
فقامَ فأدنى من وسادي وسادَهُ طوي البطن ممسوقُ الذراعين شرحبُ
تعبدُّ من الشيء القليلِ احتياطهُ عليكَ ومنزورُ الرضى حين يغضبُ
هو الظفرُ الميمونُ ان راحَ أو غدا بهِ الركبُ والتلعابةُ المتحبّبُ

وقال ابو دهبل في الازرق المخزومي

ماذا رُزئنا غداةَ الخيلِ من رمَعٍ عند التفرّقِ من حيمٍ ومن كرمِ
ظلَّ لنا واقفاً يُعطي فاكثرَ ما قلنا وقال لنا سيّفي وجههِ نعمِ
ثمّ انتحى غيرَ مذمومٍ واعينُنا لمّا تولّى بدمعٍ سافحٍ سجمِ
تحملُهُ الناقةُ الادماءُ معتجراً بالبُردِ كالبدرِ جلّى داجيَ الظُلَمِ
وكيف انساك لا نُعماكَ واحدةٌ عندي ولا بالذي اوليتَ من قِدَمِ

وقال ايضاً فيه

ما زلتَ في العفوِ للذنوبِ واطلاقِ لعانٍ بجرمهِ غَلِقِ
حتّى تمنّى البُراةُ انهمُ عندك أمسوا في القدّ والحَلَقِ

وقال الحزين الليثي في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهِ السلام وقيل انها للفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأتهُ والبيتُ يعرفهُ والحلُّ والحرَمُ
اذا رأتهُ قريشٌ قال قائلهـا الى مكارمِ هذا ينتهي الكرَمُ
يكاد يُمسكهُ عرفانَ راحتهِ ركنُ الحطيم اذا ما جاء يستلمُ
ايُّ القبائلِ ليست في رقابهمِ لأوليّةِ هذا أو لَهُ نِعَمُ
بكفهِ خيزرانٌ ريحها عبقٌ من كفِّ أروعَ في عرنينهِ شَمَمُ
يُغضي حياءً ويُغضى من مهابتهِ فما يكلَّمُ الاّ حين يبتسمُ

وقال اخر

اذا اتدى واحتبى بالسيفِ دان لهُ شوسُ الرجال خضوعَ الجربِ للطالي
كأنما الطيرُ منهم فوقَ هامهمِ لا خوفَ ظلمٍ ولكن خوفَ إجلالِ

وقالت ليلى الاخيليّة

فانّي لم أكد آتيك تهوي برحلي رادةَ الاصلابِ نابُ
قريح الظهرِ يفرحُ أن يراها اذا وَضعت ولمّتُها الغُرابُ

وقال العريان لسهلة وذمّ سمرهُ

مررتُ على دارِ امرئٍ السوءِ حولَهُ لبونٌ كعبدارِ محاشها

فقال ألا اصحت لبو ني كما ترى   كأنّ على لَبّاتها طينَ أمدانِ
فقلت عسى ان يحوي الجيش سربها   ولا واحدٌ يسعى عليها ولا اثنان
ورحت الى دار امرئِ الصدقِ حولَهُ   مرابطُ افراسٍ وملعبُ فتيان
ومفرُ مشاتٍ يُجرّ حوارُهــا   وموضعُ إخوانٍ الى جنبِ إخوان
فقلت له إني أتيتُك راغبـاً   بذِ علبةٍ تدمى و إني امرؤٌ عانِ
فقال ألا اهلاً وسهلاً ومرحباً   جعلتك مني حيث اجعل أشجاني
فقلتُ له جادت عليك سحابة   بنوءٍ بذِي كلّ فغوٍ وريحان
وقلتُ سقاك الله خمر سلافه   بماء سحابٍ حائرٍ بين مُصدان

وقال اخر

لستُ بكهي كفّهُ ابتغي الغنى   ولم ادر انّ الجودَ من كفّهِ يعدي
فلا أنا منهُ ما افادَ ذوو الغنى   أفدتُ واعداني فاتلفت ما عندي

وقال جثامة بن قيس

اذا لاقيت قومي فاسألهم   كفى قومي بصاحبهم خبيرا
هل أعفو عن أصول الحقّ فيهم   اذا عسرت وأقتطعُ الصدورا

وقال عمرو بن الاطنابة

إني من القوم الذين اذا انتدوا   بدأوا بحقّ الله ثمّ النائل
المانعين من الخنا جاراتهم   والحاشدين على طعامِ النازل
والخالطين فقيرهم بغنيهم   والباذلين عطاءهم للسائل
الضاربين الكبش يبرقُ بيضهُ   ضرب المهجّجِ عن حياض الآبل

والقائلين لدى الوغى اقرانهم · إنّ المنيّة من وراء الوائلِ
والقائلين فلا يُعابُ كلامهم · يومَ المقامةِ بالقضاءِ الفاصلِ
خُزرٌ عيونهمُ الى اعدائهم · يمشونَ مشيَ الأُسدِ تحت الوابلِ
ليسوا بانكاسٍ ولا ميلٍ اذا · ما الحربُ شُبّت أشعلوا بالشاعل

وقالت حبيبة بنت عبد العزّى العوراء

إلى الفتى بَرٍّ تلكأُ ناقتي · فكسا مناسمَها النجيعُ الاسودُ
إني وربِّ الراقصاتِ الى منىً · بجنوبِ مكّةَ هديهنّ مقلّدُ
أُولي على هلكِ الطعامِ أليّةً · ابدًا ولكنّي أبينُ وأُنشدُ
وصّى بها جدّي وعلّمني أبي · نفضَ الوعاءِ وكلُّ زادٍ ينفدُ
فاحفظ حَميتكَ لا أبالكَ واحترس · لا تخرقنّهُ فارةٌ او جُدجُدُ

وقال مالك بن جعدة التغلبي

فأبلغ صلهبًا عنّي وسعدًا · تحيّاتٍ مآثرها سفورُ
فإنّك يومَ تاتيني حريبًا · تحلُّ عليّ يومئذٍ نذورُ
تحلُّ عليّ مُفرهةٌ سِيادٌ · على اخفافها علقٌ يمورُ
لأُمّك ويلةٌ وعليك أُخرى · فلا شاةٌ تُنيلُ ولا بعيرُ

وقال عبد الله الحوالي من الازد

لما نعيًّا بالقلوص ورحلها · كفى الله كعبًا ما نعيًّا به كعبُ
دعونا لها قبًّا رفيقًا بمديةٍ · يجزّئها فينا كما يجزأ النّهبُ
لعمري لقد [illegible] ركبَ ناقةً · يسيرُ اعليها أن يضرّها الركبُ

موكّلة بالاوّلينَ فكلّما رأت رفقة فالأولون لها نُصبُ

وقال حجر بن خالد يمدح النعمان بن المنذر

[illegible] الفاعلين فلم أجد كمثلِ ابي قابوسَ حزماً ونائلا

[illegible] عيتَ من كلِّ بلدةٍ اليك فاضحى حولَ بيتكَ نازلا

فا[illegible] منهُ كلُّ وادٍ حللتهُ من الارضِ مسفوحَ المذانبِ سائلا

متى تُبعَ يَبعَ الحرُ ذوالباس والنهى وتصبحُ قلوصُ الحربِ جرباءَ حائلا

فلا ملكٌ ما يُدركنك سعيهُ ولا سوقةٌ ما يمدحنّك باطلا

وقال آخر

ومستنبحٍ بعد الهدوءِ دعوتهُ بشقراءَ مثلِ الفجرِ ذاكٍ وقودُها

فقلت لهُ اهلاً وسهلاً ومرحباً بموقدِ نارٍ محمودٍ من يرودُها

نصبنا لها حوقاءَ ذات ضبابةٍ من الدهمِ مبطاناً طويلاً ركودُها

فان شئتَ أثويناك في الحيِّ مكرماً وان شئتَ بلَّغناك ارضاً تريدها

وقال اخر

ومستنبحٍ تهوي مساقطُ رأسهِ الى كلِّ شخصٍ فهو للسمعِ أصورُ

يُصفّقهُ انفٌ من الريحِ باردٌ ونكباءُ ليلٍ من جمادى وصرصرُ

حبيبٌ الى كلبِ الكريمِ مُناخهُ بغيضٌ الى الكوماءِ والكلبُ أبصرُ

حضأتُ لهُ ناري فأبصرَ ضوأها وما كاد لولا حضأةُ النارِ يبصرُ

دعتهُ بغيرِ اسمٍ هلمَّ الى القِرى فاسرى يبوعُ الارضَ والنارُ تزهرُ

فلما أضاءت شخصهُ قلت مرحباً هلمَّ وللصالين بالنار ابشروا

فجاءَ ومحمودُ القرى يستفزُّهُ اليها وداعي الليلِ بالصبح يصفرُ
تأخرتُ حتى لم تكد تصطفي القرى على اهلهِ والحقُّ لا يتأخرُ
وقمت بنصل السيف والبرك هاجدٌ بهازرةٌ والموتُ في السيفِ ينظرُ
فأعصصتهُ الطولى سناماً وخيرها بلاءً وخيرُ الخيرِ ما يتخيَّرُ
فاوفضن عنها وهي ترغو حشاشة بذي نفسها والسيفُ عريانُ أحمرُ
فباتَ رحابٌ جونةٌ من لحامها وودها بما في جوفها يتمزغرُ

وقال اخر

وما يكُ فيَّ من عيبٍ فاني جبانُ الكلبِ مهزول الفصيلِ

وقال اخر

ساقدح من قدري نصيباً لجارتي وان كان ما فيها كفافاً على اهلي
اذا انت لم تشكر رفيقك في الذي يكونُ قليلاً لم تشاركهُ في الفضلِ

وقال عمرو بن الاهتم

ذريني فان الشحَّ يا أُمَّ هيثمٍ لصالح أخلاقِ الرجالِ سروقُ
ذريني وحطّي في هوايَ فانني على الحسبِ الزاكي الرفيعِ شفيقُ
ذريني فاني ذو فعالٍ تهمني نوائبُ يغشى رزؤها وحقوقُ
وكلُّ كريمٍ يتقي الذمَّ بالقِرى وللحقِّ بين الصالحينَ طريقُ
لعمركَ ما ضاقت بلادٌ باهلها ولكنَّ اخلاقَ الرجالِ تضيقُ

وقال عروة بن الورد

إنّي امروءٌ عافي إنائيَ شركةٌ وانت امروءٌ عافي إنائك واحدُ

اتهزأ مني أن سمنت وأن ترى بوجهي شحوب الحق والحق جاهدُ
أُقسم جسمي في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء باردُ

وقال اخر

أحلّك قوم حين صرت الى الغنى وكلّ غنيّ في القلوب جليلُ
وليس الغنى الاّ غنى زين الفتى عشيّة يقري او غداة ينيلُ

وقال المتلم بن رياح المرّي

بكر العواذلُ بالسواد يلمنني جهلاً يقلن ألاترى ما تصنعُ
افنيت مالك بالسفاه وانّما امرُ السفاهة ما امرتك اجمعُ
وقتود ناجية وضعتُ بقفرة والطيرُ غاشية العوافي وقّعُ
بمهنّد ذي حلية جرّدته يبري الاصمّ من العظام ويقطعُ
لنوب نائبة فتعلمَ انني ممّن يُغرّ على الثناء فيخدعُ
انّي مقسّم ما ملكت فجاعلٌ اجراً لآخرة ودنيا تنفعُ

وقال ابو البرج القاسم بن حنبل المري

أرى الخلّان بعد أبي حبيب وحجر في جنابهم جفاءُ
من البيض الوجوه بني سنانٍ لو انّك تستضيء بهم أضاءُوا
لهم شمسُ النهار اذا استقلّت ونورٌ ما يُغيّبهُ العماءُ
هم حلّوا من الشرف المُعلّى ومن حسب العشيرة حيث شاءُوا
بناة مكارمٍ وأُساة كلمٍ دماؤهم من الكلب الشفاءُ
فأمّا بيتكم إن عُدّ بيتٌ فطال السمكُ واتّسع الفناءُ

وأمّا اسّهُ فعلي قديم　　من العاديّ إن ذُكرَ البناء
فلو أنّ السماء دنت لمجدٍ　　ومكرُمةٍ دنت لكُم السماء

وقال ارطاة بن سهيّة المرّي

فلو أن ما نُعطي من المال نبتغي　　به الحمدَ يُعطي مثلَهُ زاخرُ البحرِ
لظلّت قراقيرٌ صيامًا بظاهرٍ　　من الضحلِ كانت قبلُ في لجج خُضرِ
ولا نكسرُ العظمَ الصحيحَ تعزُّزًا　　ونُغني عن المولى ونجبرُ ذا الكسرِ
غلبنا بني حوّاء مجداً وسوددًا　　ولكنّنا لم نستطع غَلَبَ الدهرِ

وقال حجر بن حيّة العبسي

ولا أدوّمُ قِدري بعد ما نضجت　　بخلاً لتمنعَ ما إنّيها أثافيها
حتى تُقسَّم شتّى بين ما وسعت　　ولا يؤنّبُ تحت الليل عافيها
لا أحرمُ الجارةَ الدنيا اذا اقتربت　　ولا اقوم بها في الحيّ أخزيها
ولا أكلّمُها إلّا علانيةً　　ولا أُخبّرُها إلّا أناديها

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير

فدىً لبني هندٍ غداةَ دعوتُهم　　بجوٍّ وبالَ النفسُ والأبوانِ
اذا جارةٌ شلّت لسعدِ بن مالكٍ　　لها إبلٌ شُلّت لها إبلانِ
اذا عقدت اقوامُ سعدِ بن مالك　　لها ذمّةً عزّت بكلِّ مكانِ
اذا سئلوا ما ليس بالحقّ فيهم　　أبى كلُّ مجنيٍّ عليه وجانِ
ودارِ حِفاظٍ قد حللتُم مُهانةٍ　　بها نيبكم والضيف غيرُ مُهانِ

وقال اخر

جزى الله خيراً غالبًا من عشيرةٍ اذا حدثانُ الدهر نابت نوائبُهْ
فكم دافعوا من كربةٍ قد تلاحمت عليَّ وموجٍ قد علتني غواربُهْ
اذا قلتُ عودوا عاد كلُّ شمردلٍ أشمَّ من الفتيان جزلٍ مواهبُهْ
اذا اخذت بزلُ المخاضِ سلاحها تجرّدَ فيها متلفُ المال كاسبُهْ

وقال حاتم الطائي

أيا ابنةَ عبدالله وابنةَ مالكٍ ويا ابنةَ ذي البردينِ والفرسِ الوردِ
اذا ماصنعتِ الزادَ فالتمسي لهُ أكيلاً فاني لستُ آكلهُ وحدي
أخا طارقًا وجارَ بيتٍ فانني أخافُ مذمّاتِ الحديث من بعدي
وإني لعبدُ الضيفِ مادامَ ثاويًا وما فيَّ الاَّ تلك من شيمةِ العبدِ

وقال اخر

وليس فتى الفتيان مَن جلُّ همِّهِ صبوحٌ وإن أمسى ففضلُ غبوقِ
ولكن فتى الفتيانِ من راح اوغدا لضرِّ عدوٍّ اولنفعِ صديقِ

وقال حزاز بن عمرو من بني عبد مناف

لنا الإبلُ لم يُهِنْ ربُّها كرامتُها والفتى ذاهبُ
هوانٌ يكادُ منها الصديقُ وتدركُ فيها المنى الراغبُ
ونطعمُ منها نحرَ العدى ويشربُ منّا بها الشاربُ
ونؤلفها في السنينَ الكاول اذا لم يجد مكسبًا كاسبُ
ولم تكُ يومًا اذا روّحت على الحيِّ يأتي لها جادبُ

حبانا بها جدُّنا والالهُ   وضربٌ لنا خذِمٌ صائبُ

وقال منصور بن مسجاح

ومُختبطٍ قد جاء اوذي قرابةٍ   فما اعتذرت إبلي عليهِ ولا نفسي
حبسنا ولم نُسرِح لكي لايلومَنا   على حكمهِ صُبرًا معوَّدة الحبسِ
فطافَ كما طافَ المصدِّقُ وسطها   يخيّرُ منها في البوازلِ والسُّدسِ

وقال عامر بن حوط الضبي

ولقد علمتُ لتأتينَّ عشيةٌ   ما بعدها خوفٌ عليَّ ولا عَدَمْ
وازوربيتَ الحقِ زورةَ ماكثٍ   فعلامَ أحفِلُ ماتقوّضَ وانهدمْ
ولأتركنَّ للسائلينَ حياضَهمْ   ولأحبسنَّ على مكارمِيَ النَّعَمْ

وقال زيد الفوارس بن حُصين بن ضرار

أقلّي عليَّ اللومَ يا ابنةَ مُنذرٍ   ونامي فان لم تشتهي النومَ فاسهري
الم تعلمي أني اذا الدهرُ مسّني   بنائبةٍ زلّت ولم أتخترِ
يراني العدوُّ بعد غِبِّ لقائهِ   خليًّا نعيمَ البالِ لم أتغيّرِ
وراكدةٍ عندي طويلٍ صيامُها   فسمتُ على ضوء من النارِ مبصرِ
طروقًا فلم أُفحش وقسّمتُ لحمَها   اذا اجتنبَ العافون نارَ العذوّرِ

وقال الهذيل بن مشجعة البولاني

إِني وإن كان ابنُ عمّي غائبًا   لمقاذفٌ من خلفه وورائهِ
ومُفيدهُ نصري وإن كان أمرأً   متزحزحًا في ارضهِ وسمائهِ
ومتى أجئهُ في الشدائد مرملاً   ألقِ الذي في مزودي لوعائهِ

وإذا تبعت الجلائف مالنا خُلطت صحيحُنا الى جربائهِ
وإذا أتى من وجهة بطريفة لم اطّلع مما وراء خبائهِ
وإذا اكتسى ثوباً جميلاً لم اقل يا ليت أنَّ عليَّ حسن ردائهِ

وقال حسان بن حنظلة الطائي

تلك ابنةُ العدويّ قالت باطلاً ازرى بقومك قلّةُ الاموالِ
إنّا لعمرُ ابيك يحمدُ ضيفُنا ويسودُ مُقترُنا على الاقلالِ
غضبت عليَّ أنِ انّصلتُ بطيِّءٍ وأنا امرؤٌ من طيِّءِ الاجبالِ
وأنا امرؤٌ من آلِ حيّةَ منصبي وبنو جُوَينٍ فاسألي اخوالي
وإذا دعوتُ بني جديلة جاءني مُردٌ على جردِ المتونِ طوالِ
احلامُنا تزنُ الجبالَ رزانةً ويزيدُ جاهلُنا على الجُهّالِ

وقال اياس بن الارت

وإني لقوّالٌ لعافيَّ مرحباً وللطالب المعروف إنك واجدُهْ
وإني لممّن يبسطُ الكفَّ بالندى اذا شنجت كفُّ البخيلِ وساعده
لعمرك ما تدري أمامةُ إنّها ثنِيٌّ من خيالٍ ما ازالُ أُعاودُه
فشقّت على ركبي وعنّت ركائبي وردّت عليَّ الليلَ قِرناً أُكابدُه

وقال اخر

أثني عليَّ بما لاتُكذَبينَ به يا طيبَ اىُّ فتى للضيف والجارِ
إني اجاورُ ما جاورتُ في حسبي ولا أُفارقُ الاّ طيِّبَ الدارِ

وقال اخر

كم من لئيم رأينا كان ذا إبلٍ فاصبحَ اليومَ لامعطٍ ولا قاري
ولو يكونُ على الحدّادِ يملكهُ لم يسقِ ذا غُلّةٍ من مائِهِ الجاري

وقال حسان بن ثابت

المالُ يغشى رجالاً لاطباخَ بهم كالسيل يغشى أصولَ الدِندِنِ البالي
اصونُ عِرضي بمالي لا ادنّسهُ لابارك اللهُ بعدَ العرض بالمال
أحتالُ للمال إن أودى فاجمعهُ ولستُ للعرض إن أودى بمحتال

وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي

دعوتُ اليها فتيةً باكفهم من الجزر في بردِ الشتاء كُلُومُ
اذا ما اشتهوا منها شواءً سعى لهم بهِ هذريانٌ للكرام خدومُ

وقال اخر

وسّعْ بمذهك ماءَ اللحم تقسمهُ واكثرِ الشوبَ ان لم يكثرِ اللبنُ
وسع بهِ وتلفت حولَ حاضرهِ ان الكريم الذي لم يُخلهِ الفطنُ

وقال اخر

اذا هي لم تمنع برِسلٍ لحومَها من السيفِ لاقت حدّهُ وهو قاطعُ
ندافعُ عن احسابنا بلحومها والبانها ان الكريم يدافعُ
ومن يقترف خلقاً سوى خلق نفسهِ يدعهُ وترجعهُ اليهِ الرواجعُ

وقال مضرس بن ربعي

واني لادعو الضيفَ بالضوءِ بعدما كسا الارضَ نضّاحَ الجليد وجامدُه

لأكرمه إن الكرامة حقه ومثلان عندي قربه وتباعده
أبيت أعشيه السديف وإنني بما نال حتى يترك الحي حامده

وقال حماس بن ثامل

ومستنبح في لج ليل دعوته بمشبوبة في راس صمد مقابل
وقلت له أقبل فانك راشد وان على النار الندى وابن ثامل

وقال النمري

وداع دعا بعد الهدو كأنما يقاتل اهوال السرى وتقاتله
دعا بائسا شبه الجنون وما به جنون ولكن كيد أمر يحاوله
فلما سمعت الصوت ناديت نحوه بصوت كريم الجد حلو شمائله
فابرزت ناري ثم اثقبت ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله
فلما رآني كبر الله وحده وبشر قلبا كان جما بلابله
فقلت له اهلاً وسهلاً ومرحبا رشدت ولم أقعد اليه أسائله
وقمت الى برك هجان اعده لوجبة حق نازل انا فاعله
بابيض خطت نعله حيث ادركت من الارض لم تخطل علي حمائله
فجال قليلاً واتقاني بخيره سناما واملاه من الني كاهله
بقرم هجان مصعب كان فحلها طويل القرى لم يعد أن شق بازله
فخر وظيف القرم في نصف ساقه وذاك عقال لا ينشط عاقله
بذلك اوصاني أبي وبمثله كذلك اوصاه قديما أوائله

وقال النابغة الذبياني

لهُ بفناء البيتِ سوداء فخمة ٭ تلقّمُ أوصالَ الجزورِ العراعرِ

بقيّةُ قدرٍ من قدورٍ تُورِّثَت ٭ لآلِ الجلاحِ كابرًا بعد كابرِ

تظلّ الاماء يبتدرن قديحها ٭ كما ابتدرت سعدٌ مياهَ قراقرِ

وقال الفرزدق

وداعٍ بلحن الكلب يدعو ودونَهُ ٭ من الليل سجفا ظُلمةٍ وغيومُها

دعا وهو يرجو ان ينبّهَ اذ دعا ٭ فتىً كابن ليلى حين غارت نجومها

بعثتُ لهُ دهماء ليست بلَحقةٍ ٭ تدرّ اذا ما هبّ نحسًا عقيمُها

كأنّ المحالَ الغرّ في حجراتها ٭ عذارى بدت لمّا أصيبَ حميمُها

غضوبًا كحيزوم النعامة أُحمِشَت ٭ باجوازِ خُشبٍ زال عنها هشيمُها

مُحضَّرةً لا يُجعَلُ الستر دونها ٭ اذا المرضعُ العوجاء جال بريمُها

وقال شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب

ومستنبحٍ يبغي المبيتَ ودونَهُ ٭ من الليل سجفا ظُلمةٍ وستورُها

رفعتُ له ناري فلمّا اهتدى بها ٭ زجرتُ كلابي أن يهرَّ عقورُها

فباتَ وان أسرى من الليل عُقبةً ٭ بليلة صدقٍ غابَ عنها شرورُها

وقال مسكين الدارمي

كأنّ قدورَ قومي كلّ يومٍ ٭ قبابُ الترك مُلبسةَ الجِلالِ

كأنّ الموقدينَ بها جِمالٌ ٭ طلاها الزفتَ والقطرانَ طالي

بايديهم مغارفُ من حديدٍ ٭ أشبّهها مقيّرةَ الدوالي

وقال العكلي

أعاذلَ بَكّيني لأضيافِ ليلةٍ نزورِ القِرى امست بَليلاً شمالُها
اعامرُ مهلاً لاتلمني ولا تكن خفيّاً اذا الخيراتُ عُدّت رجالُها
أري إبلي تجزي مجازيَ هجمةٍ كثيرٍ وان كانت قليلاً إفالُها
مثاكيلُ ما تنفكُّ أرحُلَ جمّةٍ تُرَدُّ عليهم نوقُها وجمالُها

وقال جابر بن حيان

فان يقسم مالي بنيّ واخوتي فلن يقسموا خلقي الكريمَ ولا فعلي
أُهينُ لهم مالي واعلم أنّني سأُورثُهُ الاحياء سيرةَ من قبلي
وماوجد الاضيافُ في ما ينوبهم لهم عند علّاتِ الزمانِ أبا مثلي

وقال حاتم

وعاذلةٍ قامت عليّ تلومني كأني اذا أعطيتُ مالي أضيمُها
أعاذلَ إن الجودَ ليس بمهلكي ولا مخلدِ النفسِ الشحيحةِ لؤمُها
وتُذكَرُ أخلاقُ الفتى وعظامُهُ مغيبةٌ في اللحدِ بالٍ رميمُها
ومن يبتدع ماليس من خيمِ نفسهِ يدعهُ ويغلبهُ علي النفس خيمُها

وقال

أكفُّ يدي عن ان ينال التماسُها أكُفَّ صحابي حين حاجتُنا معا
ابيتُ هضيمَ الكشحِ مضطمرَ الحشا من الجوعِ اخشي الذّمّ ان اتضلّعا
واني لاستحيي رفيقي ان يرى مكانَ يدي من جانبِ الزادِ اقرعا
وإنك مهما تُعطِ بطنكَ سُولَه وفرجكَ نالا منتهى الذمّ اجمعا

وقال ايضاً

أما والذي لايعلم السرَّ غيرُهُ ويحيي العظامَ البيضَ وهي رَميمُ
لقد كنتُ أختارُ القِرى طاويَ الحشا مُحافظةً من أن يقالَ لئيمُ
وإني لاستحيي يميني وبينها وبين فمي داجي الظلام بهيمُ

وقال رجل من آل حرب

باتت تلوم وتلحاني على خُلُقٍ عُوِّدتُهُ عادةً والجودُ تعويدُ
قالت اراك بما انفقتَ ذا سرفٍ فيما فعلتَ فهلاّ فيك تصريدُ
قلتُ اتركيني أبع مالي بمكرُمةٍ يبقى ثنائي بها ما اورقَ العودُ
إنّا اذا ما أتينا امرَ مكرُمةٍ قالت لنا انفسٌ حربيّةٌ عودوا

وقال ابو كدراء العجلي

يا امَّ كدراء مهلاً لا تلوميني إني كريمٌ وانَّ اللومَ يؤذيني
فان بخلتُ فان البخلَ مُشتَرِكٌ وان أجُدْ أُعطِ عفواً غيرَ ممنونِ
ليست بباكيةٍ ابلي اذا فقدت صوتي ولا وارثي في الحيِّ يبكيني
بنى البُناةُ لنا مجداً ومكرُمةً لا كالبناء من الآجرِّ والطينِ

وقال عتبة بن بجير

لحافي لحافُ الضيفِ والبيتُ بيتُهُ ولم يُلهِني عنهُ غزالٌ مقنّعُ
أحدِّثُهُ إنّ الحديثَ مِن القِرى وتعلم نفسي أنّهُ سوف يهجعُ

وقال عمرو بن احمر الباهلي

ودهمٍ تُصاديها الولائدُ جِلّةٍ اذا جهلت أجوافُها لم تحلَّمِ

ترى كلَّ هرجابٍ لمجوجٍ لهمّة زفوفٍ نسلو الناب هوجاء عيلم
لها لغط جنح الظلام كأنّه عجارف غيثٍ رائح متهزّم
اذا ركدت حول البيوت كأنّما ترى الآل يجري عن قنابل صيّم

وقال المرّار الفقعسي

آليت لا اخفي اذا الليل جنّني سنى النار عن سارٍ ولا متنوّر
فيا موقدي ناري ارفعاها لعلّها تضيء لسارٍ آخر الليل مقتر
وماذا علينا أن يواجه نارنا كريم المحيّا شاحب المتحسّر
اذا قال من انتم ليعرف اهلها رفعت له باسمي ولم أتنكّر
فبتنا بخيرٍ من كرامة ضيفنا وبتنا نهيّي طعمة غير ميسّر

وقال عروة بن الورد العبسي

أرى أمّ حسّان الغداة تلومني تخوّفني الاعداء والنفس أخوف
لعلّ الذي خوّفتنا من أمامنا يصادفه في أهله المتخلّف
اذا قلت جاء الغنى حال دونه أبو صبية يشكو المفاقر أعجف
له خلّة لا يدخل الحقّ دونها كريم اصابته حوادث تجرف

وقال يزيد بن الطثرية

اذا ارسلوني عند تقدير حاجةٍ امارس فيها كنت نعم الممارس
ولفعي نفع الموسرين وانّما سوامي سوام المقترين المفالس

وقال الاقرع بن معاذ

إنّ لنا صرمة تلفى مخيّسة فيها معاذ وفي اربابها كرم

نُسلِفُ الجارَ شربًا وهي حائمةٌ ولا يبيتُ على اعناقها قسَمُ
ولا نُسفِهُ عند الحوضِ عطشتها أحلامنا وشريبُ السوءِ يجتدمُ

وقال يزيد بن الجهم الهلالي

لقد أمرت بالبخل أمُّ محمدٍ فقلتُ لها حُثّي على البُخلِ أحمدا
فاني امروءٌ عوّدت نفسي عادةً وكلُّ امرئٍ جارٍ على ما تعوّدا
أحينَ بدا في الراسِ شيبٌ واقبلت اليَّ بنو عيلانَ مثنى وموحدا
رجوتِ سِقاطي واعتلالي ونبوتي وراءكِ عني طالقًا وارحلي غدا

وقال اخر

إني وإن لم ينل مالي مدى خُلُقي فيّاضُ ما ملكت كفّايَ من مالِ
لا أحبسُ المالَ إلّا ريثَ أتلفهُ ولا تُغيرّني حالٌ الى حالِ

وقال سوادة اليربوعي

ألا بكرَت ميٌّ عليَّ تلومني تقول ألا اهلكتَ من أنت عائله
ذريني فان البخلَ لا يخلدُ الفتى ولا يُهلكُ المعروفُ من هو فاعِلُه

وقال حطائِط بن يعفر أخو الاسود بن يعفر النهشلي

تقول ابنةُ العبّاسِ رُهمٌ حرِبتَنا حطائِطُ لم تترك لنفسك مقعدا
اذا ما أفدنا صرمةً بعد هجمةٍ تكون عليها كابنِ أُمِّك أسودا
فقلتُ ولم أعيَ الجوابَ تبيّني اكانَ الهزالُ حتفَ زيدٍ واربدا
أريني جوادًا ماتَ هزلًا لعلني ارى ما ترينَ او بخيلًا مخلّدا

وقال المقنع الكندي

نزل المشيبُ فاين تذهبُ بعدَهُ   وقد ارعويتَ وحانَ منك رحيلُ
كانَ الشبابُ خفيفةً أيّامُهُ   والشيبُ محملُهُ عليّ ثقيلُ
ليسوا العطاء من الفضولِ سماحةً   حتى تجودَ وما لديك قليلُ

وقال جويّة بن النضر

قالت طُرَيفةُ ما تبقى دراهمُنا   وما بنا سَرَفٌ فيها ولا خُرُقُ
إنّا اذا اجتمعت يوماً دراهمُنا   ظلّت الى طرقِ المعروف تستبقُ
ما يألفُ الدرهمُ الصيّاحُ صرّتنا   لكن يمرُّ عليها وهو منطلقُ
حتى يصيرَ الى نذلٍ يخلّدُهُ   يكاد من صرّةٍ إيّاهُ ينمزقُ

وقال زرعة بن عمرو

وارملةٍ تنوءُ على يديها   من الضرّاء او قَصَصِ الهزالِ
خلطتُ بنفسها سمني فاضحت   شريكةَ من بعدُ من العيالِ
وافنتني الليالي أمَّ عمروٍ   وحلّي في التنائفِ وارتحالي
وتربيتي الصغيرَ الى مداهُ   وتأميلي هلالاً عن هلالِ

وقال عبدالله بن الحشرج الجعدي

ألاَ بكرت تلومكُ أمُّ سلمٍ   وغيرُ اللومِ أدنى للسدادِ
وما بذلي تلادي دون عرضي   باسرافٍ أُميمُ ولا فسادِ
فلا وأبيك ما أعطي صديقي   مكاشرتي وأمنعهُ تلادي
ولكنّي امروٌ عوّدتُ نفسي   على علاّتها جريَ الجوادِ

محافظةً على حسبي وارعى مساعيَ آلِ وَرْدٍ والرُقادِ

وقال رجل من بني سعد

ألا بكرت أمُّ الكلاب تلومني تقولُ ألا قد أبكى الدرَّ حالبُه

تقول ألا أهلكتَ مالك ضلّةً وهل ضلّةٌ أن يُنفقَ المالَ كاسبُه

وقال مزعفر

وإنّي لأُسدي نعمتي ثمّ أبتغي لها اختها حتى أعلّ وأشفعا

وأجعلُ نُعمى ما فعلتُ ذمامةً عليّ وآتي صاحبي حيث ودّعا

وقال عارف الطائي

ألا حيِّ قبل البينِ من انت عاشقُه ومن انت مشتاقٌ اليه وشائقُه

ومن لا تواتي دارُهُ غيرَ فينةٍ ومن انت تبكي كلَّ يوم يفارقُه

تخُبُّ بصحراءِ الثويّةِ ناقتي كعدوِ رَباعٍ قد أمخّت نواهقُه

الى المنذرِ الخيرِ ابن هندٍ تزورُهُ وليس من الفوتِ الذي هو سابقُه

فانْ نساءُ غيرَ ما قال قائلٌ غنيمةُ سوءٍ وسطهنّ مهارقُه

ولو نيلَ في عهدٍ لنا لحمُ ارنبٍ وفينا وهذا العهدُ انت معالقُه

أكلُّ خميسٍ اخطأ الغُنمُ مرّةً وصادفَ حيًّا دانيًا هو سائقُه

وكنّا اناسًا دائنين بغبطةٍ تسيلُ بنا تلعُ الملا وأبارقُه

فاقسمتُ لا احتلُّ الّا بصهوةٍ حرامٌ عليك رملُهُ وشقائقُه

حلفتُ بهديٍ مُشعَرٍ بكراتُهُ تخبُّ بصحراءِ الغبيطِ درادقُهْ

لئن لم تُغيِّرْ بعض ما قد صنعتمُ لأنتحيَنْ للعظمِ ذو أنا عارقُهْ

وقال برج بن مسهر الطائي

سرت من لوى المروت حتى تجاوزت الي ودوني من قناة شجونها
الى رجل يزجي المطي على الوجى دقاقا ويشقى بالسنان سمينها
فللقوم منا بالمراجل طبخة وللطير منها فرثها وجنينها

وقال طلحة الجرمي

فتى عزلت عنه الفواحش كلها فلم تختلط منه بلحم ولا دم
كان زرور القبطرية علقت علائقها منه بجذع مقوم
عملس اسفار اذا استقبلت له سموم كحر النار لم يتلثم
اذا ما رأى اصحابه بجبينه سرى الليلة الظلماء لم يتهكم
كان فرادى زوره طبعتها بطين من الجولان كتاب اعجم

وقال اخر

إنك يا ابن جعفر نعم الفتى ونعم مأوى طارق اذا أتى
ورب ضيف طرق الحي سرى صادف زادا وحديثا ما اشتهى
إن الحديث طرف من القرى ثم اللحاف بعد ذاك في الذرى

وقال الشماخ

واشعث قد قد السفار قميصه وجر شواء بالعصا غير منضج
دعوت الى ما نابني فاجابني كريم من الفتيان غير مزلج
فتى يملأ الشيزى ويروي سنانه ويضرب في رأس الكمي المدجج
فتى ليس بالراضي بادنى معيشة ولا في بيوت الحي بالمتولج

وقال يزيد الحرثي

انا الفتى لاقى الحِمامَ رأيتَهُ اولا الثنــاء كانَّهُ لم يُولدِ
واتيتُ ابيضَ سائغا سرباله يكفي المشاهدَ عيبَ من لم يشهدِ

وقال اخر

كريمٌ رأى الاقتارَ عاراً فلم يزل أخا طلبٍ للمال حتى تموّلا
فلما افاد المال عاد بفضلهِ على كلّ من يرجو جداهُ مُؤمّلا

وقال كثير

حليمٌ اذا ما نال عاقبَ مجملاً اشدَّ العقابِ او عفا لم يثرِّبِ
فعفواً اميرَ المؤمنين وحِسبــةً فما تكتسب من صالحٍ لكَ يكتبِ
أساؤا فان تعفر فانك أهلُهُ وافضلُ حلمٍ حسبةً حلمُ مُغضَبِ

وقال يزيد بن الجهم

تسائلني هوازنُ اينَ مالي وهل لي غيرَ ما اتلفتُ مالُ
فقلتُ لها هوازنُ إنّ مالي اضرَّ بهِ الملمّاتُ الثقالُ
أضرَّ بهِ نعمْ ونَعَم قديــماً على ما كان من مالٍ وبالُ

وقال بن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

واذا تُباعُ كريمةٌ او تُشترى فسواك بائعُها وانت المشتري
واذا توعرتِ المسالكُ لم يكن منها السبيلُ الى نداك بأوعرِ
واذا صنعتَ صنيعةً أتممتها بيدين ليس نداها بمكدّرِ
واذا هممتَ لمعتفيك بسائلٍ قال الندى قاطعَهُ لك أكثرِ

يا واحدَ العربِ الذي ما إن لهم من مذهبٍ عنهُ ولا من مقصرِ

وقال المعذل بن عبدالله الليثي

جزى الله فتيانَ العتيك وأن نأت بيَ الدارُ عنهم خيرَ ما كان جازيا

هُمُ خلطوني بالنفوس وأكرموا الصحابةَ لمّا حُمَّ ما كنتُ لاقيا

هُمُ يفرشون اللبدَ كلَّ طِمِرَّةٍ واجردَ سبّاحٍ يبذّ المغاليا

طعامهمُ فوضى فضاً في رحالهم ولا يُحسنون السرَّ الّا تناديا

كانّ دنانيراً على قسماتهم اذا الموتُ للابطالِ كان تحاسيا

وقال بعضهم

اقلّ عاراً اذا ضيفٌ تضيّفني ما كان عندي اذا اعطيتُ مجهودي

جُهدُ المقلِّ اذا اعطاك نائلَهُ ومكثرٍ في الغنى سيّانِ في الجودِ

وقال خلف بن خليفه مولى قيس بن ثعلبة

عدلتُ الى فخرِ العشيرةِ والهوى اليهم وفي تعدادِ مجدِهمِ شُغلُ

الى هضبةٍ من آلِ شيبان اشرفت لها الذروةُ العلياء والكاهلُ العبلُ

الى الغرِ البيضِ الألاءِ كأنّهم صفائحُ يومَ الروعِ أخلصها الصقلُ

الى معدنِ العزّ المؤيّدِ والندى هناك هناك الفضلُ والخلقُ الجزلُ

أحبُّ بقاءَ القومِ للناسِ إنّهم متى يظعنوا من مصرهم ساعةً يخلو

عذابٌ على الافواهِ ما لم يذقهمُ عدوٌّ وللأفواهِ أسماؤهم تحلو

عليهم وقارُ الحلمِ حتى كأنّما وليدُهمُ من أجلِ هيبتهِ كهلُ

اذا استجهلوا لم يعزُبِ الحلمُ عنهمُ وان آثروا أن يجهلوا عظمَ الجهلُ

همُ الجيلُ الاعلى اذا ما تذاكرتْ ملوكُ الرجالِ او تخاطرتِ البزلُ
الم ترَ أنَّ القتل غالٍ اذا رضوا وان غضبوا في موطنٍ رخُصَ القتلُ
لنا فيهم حصنٌ حصينٌ ومعقلٌ اذا حرّك الناسَ المخاوفُ والأزلُ
لعمري لنعمَ الحيُّ يدعو صريخُهُمْ اذا الجارُ والماكولُ أرهقهُ الأكلُ
سعاةٌ على افناءِ بكرِ بنِ وائلٍ وتبلُ اقاصي قومهم لهمُ تبلُ
اذا طلبوا ذُحلاً فلا الذحلُ فائتٌ وان ظلموا أكفاءهم بطلَ الذحلُ
مواعيدهم فعلٌ اذا ما تكلّموا بتلك التي إن سُمّيت وجبَ الفعلُ
بحورٌ تُلاقيها بحورٌ غزيرةٌ اذا زخرت قيسٌ واخوتها ذُهلُ

وقال اخر

عادوا مروءتنا فضُلِّلَ سعيهم ولكلِّ بيتِ مروّةٍ اعداءُ
لسنا اذا ذُكر الفعالُ كمعشرٍ اذرى بفعل أبيهم الأبناءُ

وقال المتوكل الليثي

لسنا وإن احسابنا كرُمتَ يومًا على الاحسابِ نتّكِلُ
نبني كما كانت اوائلُنا تبني ونفعلُ مثلَ ما فعلوا

وقال طريح بن اسمعيل الثقفي

طلبتُ ابتغاءَ الشكرِ فيما صنعتَ بي فقصّرتُ مغلوبًا وإني لشاكرُ
وقد كنتَ تُعطيني الجزيلَ بديهةً وانت لما استكثرتُ من ذاك حاقرُ
فأرجع مغبوطًا وترجعُ بالّتي لها اوّلٌ في المكرُماتِ وآخرُ

وقال حبيب بن عوف

فتى زادهُ السلطانُ في الحمدِ رغبةً اذا غيّرَ السلطانُ كلَّ خليلِ

وقال بن الزبير الاسدي يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز

لا تجعلنَّ مُذَنّبًا ذا سُرَّةٍ ضخمًا سُرادقُهُ عظيمَ الموكبِ

كالاغرّ يتّخذُ السيوفَ سُرادقًا يمشي برايتهِ كمشي الانكبِ

فتحَ الالهُ بشدّةٍ لكَ شدّها ما بين مشرقها وبين المغربِ

جمعَ ابنُ مروانَ الاغرُّ محمّدٌ بين ابنِ أشترِهم وبين المُصعَبِ

وقال الكميت يمدح مسلمة بن عبد الملك

فما غابَ عن حلمٍ ولا شهدَ الخنا ولا استعذبَ العوراءَ يومًا فقالَها

يدومُ على خيرِ الخِلالِ ويتّقي تصرّمَها من شيمةٍ وانتقالَها

وتفضلُ أيمانَ الرجالِ شمالُهُ كما فضلت يمنى يديهِ شمالَها

وما أجمَّ المعروفَ من طولِ كرّهِ وأمرًا بافعالِ الندى وافتعالَها

ويبتذلُ النفسَ المصونةَ نفسَهُ اذا ما رأى حقًّا عليهِ ابتذالَها

بلوناكَ في اهلِ الندى ففضلتهم وباعكَ في الابواعِ قِدمًا فطالَها

فانتَ الندى فيما ينوبكَ والسّدى اذا الخودُ عدّت عُقبةَ القدرِ مالَها

وقال المتوكل الليثي

مدحتُ سعيدًا واصطفيتُ ابنَ خالدٍ وللخيرِ أسبابٌ بها يتوسّمُ

فكنتُ كمبتغٍ بحفارهِ الثرى فصادفَ عينَ الماءِ اذ يترسّمُ

فان يسأل الله الشهور شهادة تنبي جمادى عكمه والمحرّم
بانكما خير الحجاز وأهله اذا جعل المعطي يملّ ويسأم

وقال نصيب في عمر بن عبيدالله بن معمر التيمي

والله ما يدري امروٌ ذو جناية ولاجار بيت ايُّ يوميك اجودُ
ايومٌ اذا ألفيته ذا يسارة فاعطيت عفواً منك ام يوم تجهدُ
وانّ خليلك السماحة والندى مقيمان بالمعروف ما دمت توجدُ
مقيمان ليسا تاركيك لخلّة من الدهر حتى يفقدا حين تفقدُ

وقال امية بن الصلت

أأذكرُ حاجتي ام قد كفاني حياؤك إنّ شيمتك الحياءُ
وعلمك بالحقوق وانت فرعٌ لك الحسبُ المهذّب والسناءُ
خليلٌ لايغيّره صباحٌ عن الخُلُق الجميل ولا مساءُ
وارضك كلُّ مكرُمة بنتها بنو تيم وانتَ لها سماءُ
اذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرّضه الثناءُ
تباري الريحَ مكرُمةً ومجداً اذا ما الكلبُ احجره الشتاءُ

وقال ابن عبدل الاسدي

بيناهمُ بالظهر قد جلسوا يوماً بحيثُ يُنزّعُ الذبحُ
فاذا ابنُ بشرٍ في مواكبه تهوي به خطّارةٌ سرُحُ
فكانّما نظروا الى قمرٍ اوحيثُ علّقَ قوسهُ قُزَحُ

وقال حاتم بن عبدالله الطائي

متى ما يجئ يوماً الى المال وارثي   يجد جمع كفٍ غير ملأى ولا صفرِ
يجد فرساً مثل العنان وصارماً   حساماً اذا ما هُزّ لم يرض بالهبرِ
واسمر خطيّاً كأنّ كعوبه   نوى القسب قد ارمى ذراعاً على العشرِ

وقال اخر

آلُ المهلب قومٌ خُوِّلوا شرفاً   ما ناله عربيٌ لاولا كادا
لو قيل للمجد حد عنهم وخالهم   بما احتكمت من الدنيا لما حادا
انّ المكارم ارواحٌ يكون لها   آلُ المهلب دون الناس اجسادا

وقالت اخت النضر بن الحرث

الواهب الألف لا يبغي بها بدلاً   الا الاله ومعروفاً بما اصطنعا

وقالت صفية بنت عبد المطلب

ألا من مبلغٌ عني قريشاً   ففيمَ الأمرُ فينا والإمارُ
لنا السلفُ المقدّمُ قد علمتم   ولم توقد لنا بالغدرِ نارُ
وكلُّ مناقبِ الخيرات فينا   وبعضُ الأمرِ منقصةٌ وعارُ

وقال زياد الاعجم

أخٌ لك ليس خُلّتُهُ بمذقٍ   اذا ما عاد فقرُ أخيه عادا
أخٌ لك لاتراهُ الدهرَ الاّ   على العلاّت بسّاماً جوادا

وقالت امراة من بني مخزوم

إنْ تسألي فالمجدُ غيرَ البديعْ   قد حلّ في تيمٍ ومخزومِ

قومٌ اذا صُوِّتَ يومَ النزالْ   قاموا الى الجردِ اللهاميمِ
من كلِّ محبوكٍ طوالِ القرى   مثلِ سنانِ الرمحِ مشهومِ

وقالت اخرى

ألاَ إنَّ عبدَ الواحدِ الرجلُ الذي   يُنيلكَ ما تبغيهِ والعرضُ وافرُ

وقالت الخنساء

دلَّ على معروفهِ وجهُهُ   بورك هذا هادياً من دليلْ
تحسبهُ غضبانَ من عزِّهِ   ذلك منهُ خُلُقٌ ما يحولْ
ويلمِّهِ مِسعرَ حربٍ اذا   أُلقيَ فيها وعليهِ الشليلْ

وقالت امراة من اياد

الخيل تعلم يومَ الروعِ إن هُزِمت   أنّ ابنَ عمرٍو لدى الهيجاء يحميها
لم يُبدِ فحشاً ولم يهدد لمعظمةٍ   وكلُّ مكرمةٍ يلقى يُساميها
المستشارُ لأمرِ القوم يحزُبُهم   اذا الهناتُ أَهمَّ القومَ ما فيها
لا يرهبُ الجارُ منهُ غدرةً ابداً   وإن ألمّت أُمورٌ فهو كافيها

باب الصفات وما اختار منهُ

قال البعيث الحنفي

وهاجرةٍ يشوي مهاها سَمومُها   طبختُ بها عيرانةً واشتويتُها
مفرّجةً منفوجةً حضرميّةً   مُسانَدةً سِرَّ المهارى انتقيتُها
فطرتُ بها شجعاءَ فرواءَ جرشعاً   اذا عُدَّ مجدُ العيسِ قُدِّمَ بيتُها
وجدتُ أباها راتِضَها وأمَّها   فاعطيتُ فيها الحكمَ حتى حويتُها

وقال عنترة بن الاخرس

لعلك تنوي من أراقم أرضنا بارقم يسقي السم من كل مطرق
تراه باجواز الهشيم كأنه على متنه أخلاق برد مفوف
كأن بضاحي جلده وسراته ومجمع ليتيه تهاويل زخرف
كان مثني نسعة تحت حلقه بما قد طوى من جلده المتقصف
اذا أنسل الحيات بالصيف لم يزل يشاعر باقي جلده لم تقرف

وقال ملحة الجرمي

أرقت وطال الليل للبارق الومض حبياً سرى مجتاب ارض الى ارض
نشاوى من الادلاج كدري مزنه يقضي بجدب الارض مالم يكد يقضي
تحن باجواز الفلا قطراته كما حن نيب بعضهن الى بعض
كان الشماريخ العلا من صبيره شماريخ من لبنان بالطول والعرض
يباري الرياح الحضرميات مزنه بمنهمر الارواق ذي قزع رفض
يغادر محض الماء ذو هو محضه على اثره أن كان الماء من محض
يروي العروق الهامدات من البلى من العرفج النجدي ذو باد والحمض
وبات الحبي الجون ينهض مقدماً كنهض المداني قيده الموعث النقض

باب السير والنعاس

وقال الخطيم

وقال وقد مالت به نشوة الكرى نعاساً ومن يعلق سرى الليل يكسل
أنخ نعط أنضاء النعاس دواءها قليلاً ورفه عن قلائص ذبل

فقلتُ لهُ كيفَ الاناخةُ بعد ما　حدا الليلَ عريانُ الطريقةِ مُنجلي

وقال اخر

وفتيانٍ بنيتُ لهم ردائي　على اسيافنا وعلى القسيِّ
فظلُّوا لا يُئذين بهِ وظلَّت　مطاياهم ضواربَ بالَّحيِّ
فلما صار نصفُ الليلِ هنَّا　وهنَّا نصفُهُ قسمَ السويِّ
دعوتُ فتى اجابَ فتى دُعاهُ　بلبيهِ أشمَّ شمردليِّ
فقام يصارعُ البردين لدنًا　يفوتُ العينَ من نوم شهيِّ
فقاموا يرحلونَ منفَّهاتٍ　كانَّ عيونها نُزُحُ الركيِّ

وقال رجل من بني بكر

ولقد هديتُ الركبَ في ديمومةٍ　فيها الدليلُ يعضُّ بالخمسِ
مستعجلينَ الى ركيٍّ آجنٍ　هيهاتِ عهدُ الماءِ بالإنسِ
مستعجلينَ فمشتوٍ ومُعالجٌ　تقبًا بخفِّ جلالةٍ عنسِ
ومُهوَّمٌ ركبَ الشمالَ كانَّما　بفؤادهِ عرضٌ من المسِّ

وقال اخر

وهنَّ مناخاتٌ يحاذرنَ قولةً　من القوم إن شدُّوا واقتُدُوا الركائبِ
نكادُ اذا قمنا يطيرُ قلوبنا　تسربُلُنا ولوثُنا بالعصائبِ

وقال اخر

حُبِسن في قُرحَ وفي دارِها　سبعَ ليالٍ غيرَ معلوفاتِها
حتى اذا قضيتُ من حاجاتِها　وما تقضي النفسُ من حاجاتِها

حمت أثالي مصيماتها غلب الأفارى وعفرنياتها
فانصلتت تحجب لا نصلاتها كأنما أعناق ساميـاتهـا
بين قرورى ومرورياتهـا فسو نبع ردّ من سياتهـا
كيف ترى مرّ طلاحياتهـا والحمضات على علاتهـا
يلن يقلن بأجهزاتهـا والحادي اللاغب من حداتها

وقال حكيم بن قبيصة لابنه بشر وقد هاجر

لعمر أبي بشر لقد خانه بشر على ساعة فيها الى صاحب فقر
فاجنّة الفردوس هاجرت تبتغي ولكن دعاك الخبز أحسب والتمر
أقرص تصلي ظهره نبطية بتنورها حتى يطير له قشر
أحب اليك أم لقاح كثيرة معطفة فيها الجليلة والبكر
كأن أداوى بالمدينة علقت ملاء بأحقيها اذا طلع الفجر
كأن قرى نمل على سرواتها يلبدها في ليل سارية قطر

وقال واقد بن غطريف بن طريف بن مالك

يقولون لاتشرب نسياً فانه وإن كنت حرّاناً عليك وخيم
لئن لبن المعزى بماء مويسل بغاني داء إنني لسقيم

وقال حندج بن حندج المرّي

في ليل صول تناهى العرض والطول كأنما ليله بالليل موصول
لافارق الصبح كفي ان ظفرت به وان بدت غرة منه وتحجيل
لساهر طال في صول تململه كأنه حية بالسوط مقتول

متى أرى الصبح قد لاحت مخايله والليل قد مزقت عنه السرابيل
ليل تحير ما ينحط من جهة كأنه فوق متن الارض مشكول
نجومه ركد ليست بزائلة كأنما هن في الجو القناديل
ما أقدر الله أن يدني على شحط من داره الحزن ممن داره صول
الله يطوي بساط الارض بينهما حتى يرى الربع منه وهو مأهول

وقال حميد الارقط

قد اغتدي والصبح محمر الطرر والليل يحدوه تباشير السحر
وفي تواليه نجوم كالشرر بعقق الميعة ميال العذر
كأنه يوم الرهان المحتضر وقد بدا اول شخص ينتظر
دون أثابي من الخيل زمر ضار غدا ينفض صيبان المطر
عن زف مخاح بعيد المنكسر اقنى تظل طيره على حذر
يأذن منه تحت افنان الشعر من صادق الودق طروح بالبصر
بعيد توهيم الوقاع والنظر كأنما عيناه في حرفي حجر
بين ماقي لم تخرق بالإبر

باب المخ

قال بعضهم

يقول لي الامير بغير جرم تقدم حين جد بنا المراس
فما لي ان اطعتك من حياة ومالي غير هذا الراس راس

وقالت امرأة

فقدتُ الشيوخَ واشياعَهم   وذلك من بعض اقواليَه
ترى زوجةَ الشيخِ مغمومة   وتُمسي لصحبتهِ قاليَه
فلا بارك الله في عرده   ولا في غضونِ آستهِ الباليه
وانّ دمشقَ وفتيانها   احبُّ اليّ من الجاليَه
نكحتُ المدينيّ اذ جاءني   فيالكِ من نكحةٍ غاليَه
له ذفرٌ كصُنانِ التيو   سِ اعيا على المسكِ والغاليه

وقال اخر

من أيّنا تضحك ذاتُ الحجلين   ابدلها الله بلونٍ لونين
سوادَ وجهٍ وبياضَ عينين

وقال ابو الخندق الاسدي

اعوذ بالله من ليلٍ يقرّبني   الى مضاجعةٍ كالدلك بالمسدِ
لقد لمستُ معرّاها فما وقعت   مما لمستُ يدي الاّ على وتدِ
في كلّ عضوٍ لها قرنٌ تصكُّ به   جنبَ الضجيعِ فيضحي واهيَ الجسدِ

وقال اخر ومرّ بابي العلاء العقيلي يفلي ثيابه

واذا مررتَ به مررتَ بقانصٍ   متشمّسٍ في شرقةٍ مقرورِ
للقمل حولَ ابي العلاء مصارعٌ   من بين مقتولٍ وبين عقيرِ
وكانهنّ لدى دروز قميصه   فذٌّ وتوأمُ سمسمٍ مقشورِ
ضرجِ الانامل من دماء قتيلها   حنقٍ على أخرى العدوّ مغيرِ

وقال اخر

خبّروها بأنني قد تزوجـ ـتُ فظلّت تكاتم الغيظ سرّا
ثمّ قالت لأختها ولأخرى جزعًا ليته تزوّج عشرا
وأشارت الى نساءٍ لديها لاترى دونهنّ للسرّ سترا
ما لقلبي كأنّه ليس مني وعظامي كأنّ فيهنّ فترا
من حديثٍ نما اليّ فظيعٍ خلتُ في القلب من تلظّيه جمرا

وقال اخر

جزى الله عنّا ذات بعلٍ تصدّقت على عزبٍ حتى يكون له اهلُ
فانّا سنجزيها بما فعلتْ بنا اذا ما تزوّجنا وليس لها بعلُ
أفيضوا على عزّابكم بنسائكم فانّي كتاب الله ان يحرمْ الفضلُ

وقال اخر

أنشدُ باللهِ وبالدلوِ الخلقْ يا ربِّ من أحسنها ممّن صدقْ
هب له بيضاء مثلها الحالقْ ومن نوى كتمان دلوي فاحترقْ
وابعث عليه عاقلا من العلقْ إن لم يصبحه بما ساء طرقْ
وبات في جهدٍ بلاءٍ وأرقْ وهب له ذات صدارٍ مخترقْ
مشومة يخلطا شوما بخُرُقْ

وقال اخر

كأنّ خُصيَيه من التدلدُلِ سحقُ جرابٍ فيه ثنتا حنظلِ

وقال اخر

كأنَّ خُصيَيه اذا تدلدلا أُثفيَّتان تحملان مرجلا

وقالت امراة

كأنَّ خُصيَيه اذا ما جبَّا دجاجتان تلقطان حبَّا

وقال اخر

وفيشة زين وليست فاضحه نابلة طورًا وطورًا رامحهْ
على العدوِ والصديق جامحه من اتيت فهي له مصافحه
تسدُّ فرجَ القحبةِ المسافحه مفسدة لابن العجوز الصالحه
كأنَّها صنجةُ ألفٍ راجحه

وقال اخر

وفيشة ليست كهذي الفيش قد مُلئت من خُرُقٍ وطيش
اذا رت قات أميرَ الجيش من ذاقها يعرفُ طعمَ العيش

وقال اخر

لا اكثرُ الاسرارَ لكن أُنهُّا ولا اترك الاسرارَ تغلي على قلبي
وانَّ قليلَ العقل من بات ليلةً تقلِّبهُ الاسرارُ جنبًا الى جنب

وقال اخر

ويا أيُّها الشيخ كدَّحَ الشروجهُ جهولٍ بشيء ما يفيد السبُّ يلطم

وقالت امراة لاخرى اخذها الطلق واسمها سعانة

أ يا سحاب طرْ في بخير * وطرْ في بخصية وأير * ولا تري طرف الطاير

وقال اخر

فانك إن ترى عرصات جُمْلٍ بعاقبةٍ فانت اذًا سعيدُ
لها عينان من أقطٍ وتمرٍ وسائرُ خلقها بعدُ الثريدُ

وقال اخر

أخي فاصطبح قرعًا اذا اعتادك الهوى بزيتٍ كما يكفيك فقد الحبائب
اذا اجتمع الجوع المبرّح والهوى نسيتَ وصال الآنسات الكواعب

وقال اخرون

كأنّ ثناياها وما ذقتُ طعمَها لبي نعجةٍ سوّطتهُ بدقيق
رمتني بسهم الحبّ امّا قذاذهُ فتمرٌ وامّا ريشهُ فسويق
ألا ربّ خودٍ عينها من خزيرةٍ وانيابها الغرّ الحسان سويق
وما العيشُ الّا نومةٌ وتشرّقٌ وتمرٌ كأكبادِ الجرادِ وماء
قامت تمطّى والقميصُ مخرقٌ فصادف الحرقُ مكانًا قد خلق
كأنّهُ قعبُ نُضارٍ مُغلَقُ

اذا اجتمع الجوع المبرّحُ والهوى على الرجلِ المسكينِ كاد يموتُ
يا ربّ ان قتلَتها فعذّلها فانّ تموتَ او تُجيدَ قتلَها
وابغض الضيفَ ما بي جلّ ماكلهِ الّا تنفّسُهُ حولي اذا قعدا
ما زال ينفخ جنبيهِ وحبوتهُ حتى اقول لعلّ الضيفَ قد ولدا

وقال بلال بن جرير

وعكلّيةٍ قالت لجارةِ بيتها انا العيرُ الّا حبذا مثل ذا مثلنا

وقال اخر

وإنّا لنجفو الضيف من غير عُسرةٍ مخافةَ أن يَضرى بنا فيعودُ
ونُشلي عليهِ الكلبَ عند مَحلّهِ ونُبدي لهُ الحرمانَ ثمّ نزيدُ

وقال اخر

تخضبُ كفّاً بُتكت من زندها فتخضبُ الحناء من مسودِّها
كأنّها والكحلُ في مرودِها تكحلُ عينيها ببعضِ جلدها

وقال اعرابي لابيهِ وكان قد دخل الحمام فاحرقته النورة

لعمري لقد حذّرتَ قُرطاً وجارَهُ ولا ينفعُ التحذيرُ من ليس يحذرُ
نهيتهما عن نورةٍ احرقتهما وحمّامِ سوءٍ ماؤهُ يتسعّرُ
فما منهما إلّا اتاني موقّعاً بهِ آثرٌ من مسّها يتقشّرُ
أجدّكما لم تعلما أنّ جارنا أبا الحسلِ بالصحراء لا يتنوّرُ
ولم تعلما حمّاما ببلادنا اذا جعلَ الحرباء بالجذل يخطرُ

وقال اخر

ألا فتىً عندهُ خفّانِ يحملني عليهما إني شيخٌ على سفرِ
اشكو الى اللهِ احوالاً امارسها من الجمالِ وإني سوءِ البصرِ
اذا سرى القوم لم أبصر طريقهمُ إن لم يكن لهم ضوءٌ من القمرِ

وقالت جارية في سنانٍ يتسابقن

سنّي ايا سنّك لن يصبرهْ إن معي قوافياً كبيرهْ
يفوحُ منها المسكُ والذريرهْ

وقالت اخرى

إنَّ اباكِ زُهزقٌ دقيقْ لاحَسَنُ الوجهِ ولا عتيقْ
تصيك من طُرطُبِّه العُوقْ

وقالت اخرى

يارِبِّ مَن عادى أبي فعادِهْ وارمِ بسهمين على فؤادِهْ
واجعل حِمام نفسهِ من زادِهْ

وقالت ام الحنف وهو سعد بن قرط احد بنى حذيمه

لعمري لقد خلّفت ظهرَ رمز، ثم بتُّ ... الى الندامة ناصرِ
ولا تلتُ مطلاقًا ملولاً وساعِ الحريةَ وافعل فعلَ حرٍّ مشهرِ
... بالورها ... ... تدع عنك ما قد قلت يا سعدُ واحذرِ
ترّبص بها الايامَ علَّ صروفها سترمي بها في حاجرٍ ...
فكم من كريمٍ قد مناه إلهه بمذمومة الاخلاق واسعة الحِرِ
وطاولها حتى انتها ... فصارت سفاة خبوة بين أقبرِ
فأعقب ... بالصبر ... ... إنسٍ وسرِرِ
... الكسر مخطوطةَ المطا كمثل الفتى في كلّ ... ...
لها كفل ... لذّة الدين ... كالاقاحي ... ...

وقال سعد

ياليتما أمّنا شالت نعامتها أيما الى جنّةٍ أيما الى نارِ
تلتهم الوسقَ مشدودًا اشظّتُهُ كأنّما وجهها قد طُلِيَ بالقارِ

ليست تشعى ولو أوردتها هجرا ولا ربا ولو قاطت ذي قار

وقال ابو الطحان القيني الاسدي وحاته صاحب

شرطه يوسف بن عمر

وبالحيرة البيضاء شيخ مسلط اذا حلف الأيمان بالله برّت

لقد حاقوا منها عداقا كأنه عناقيد كرم اينعت فاسكرّت

فظلّ العذارى يوم تحلق لحيتي على تحل يلقطها حيث خرّت

وقال آخر

ولقد عدوت بمشرف يافوخه عسر المكرّة ماؤه يتدفق

أرن يسيل من النشاط لعابه ويكاد جلد إهابه يتمزق

ابن مدينة السلام

وقال بعضهم

دمشق خديها واعلى أن ليلة تمرّ بعودي نعشها ليلة القدر

أكلت دمًا إن لم أرعك بضرّة بعيدة مهوى القرطيبة النشر

وقال آخر

سقى الله دارًا فرّق الدهر بيننا وبينك فيها وابلاً سائل القطر

ولا ذكر الرحمن يومًا وليلة ملكناك فيها لم تكن ليلة القدر

وقال آخر في امرأة طلّقها

رحلت أنيسة بالطلاق وعتقت من رق الوثاق

بانت فلم يألم لها قلبي ولم تبك المآقي

ودوآءُ مالا تشتهيهِ النفسُ تعجيلُ الفراقِ
لو لم أُرِحْ بفراقها لأرحتُ نفسي بالإباقِ
وخصيتُ نفسي لاأريدُ م حليلةً حتى التلاقي

وقال اخر

المم بجوهرَ بالقضبان والمدَرِ وبالعصيّ التي في روسها عُجَرُ
المم بها لا التسليمِ ولا ثقةٍ الأ ليكسرَ منها أنفَها الحجرُ
المم بوطباءَ في اشداقها سعةٌ في صورةِ الكلبِ الأ أنّها بشرُ
حدباءُ وقصاءُ صيغت صيغةً عجبًا وفي ترائبها عن صدرها زوَرُ

وقال اخر

تمّت عُبيدةُ الأ من محاسنها والملحُ منها مكانَ الشمس والقمرِ
قل للذي عابها من عائبٍ حنقٍ أقصر فرأسُ الذي قد عبتَ للحجرِ

وقال اخر

لاتنكحنّ الدهرَ ما عشتَ أيّمًا مجرّمةً قد ملّ منها وملّتِ
تحكُّ قفاها من وراءِ خمارها اذا فقدت شيئًا من البيت جنّتِ
تجودُ برجليها وتمنع درّها وان طُلبت منها المودّةُ هرّتِ

وقال اخر

لِأسماءَ وجهٌ بدعةٌ من سماجةٍ يرغّبني في نيك كلِّ أتانِ
بدا فبدت لي شقّةٌ من جهنّمٍ فقمتُ ومالي بالجحيم يدانِ
وغادرتُ أصحابي الذين تخلّفوا بما شئتَ من خزيٍ وطولِ هوانِ

وما كنت ادري قبلها ان النسا حجباً اراها جهرة وتراني

وقال آخر

لا تنكحن عجوزاً ان أتيت بها واخلع ثيابك منها ممعناً هربا
وان اتوك وقالوا إنها نصف فان امثل نصفيها الذي ذهبا

وقال آخر

ورطاة حد انه سدي الكبد مضحكها فسواء بالعرض والعيان بالطول
لها فم ملتقى شدقيه نقرتها كأنه مشموكا قد طر من فيل
أسنانها شعب في حلقها عدداً مطهرات جميعاً بالرواويل

وقال آخر

إرمني يا حاة الجدار وصلني بطول بعد المزار
ما دسقني بوجهك والوصل م فروحاً اعت على المسار
ذقن ادمن واس طط وجبين كساحه البطار
عال ليلي بها فيت اُنادي يا لثارات مسصات النهار
قامة اقصر الصنائل وكف خصراها كديما قصار

وقال آخر

الام على عصو لما بن حتة وصبح وتمساح بعشاك من بحر
تحاكي بسا زال في فحم وجهها وصفحتها لما بدت سطوة الدهر
هي الصربان في المغاسل حالتا وشعبة برسام ضممت الى العمر
لا سترت كاسه لديك سحنه وان ترفعت فالعمر في غاية الفقر

وان حدّثت كانت جميع مصائبٍ موفرةٍ تاتي بقاصمةِ الظهرِ
حديثٌ كقلع الضرس اونتف شاربٍ وغمزٌ كحط الانف عيل به صبري
وتقترُ عن فلجٍ عدمتُ حديثها وعن جبلي طيٍّ وعن هرمي مصرِ

وقال اخر

لو تسمّعتَ صوتهُ قلتَ هذا صوت فرخٍ في عشّهِ مزقوقِ
او تاملتَ راسهُ قلتُ هذا حجرٌ من حجارةِ المنجنيقِ
مُعملٌ فرضَ لحيةٍ لو تراها قلتَ عثنونُ هربذٍ محلوقِ
لم أعبهُ ان لايكون تقيًّا مؤمنًا مُبغضًا لاهل الفسوقِ
غيرَ أني اردتُ ان ينظرَ النا سُ الى خلقِ ربّنا المخلوقِ

وقال اخر في القصر

الأياشبيهَ الدبِّ مالكِ معرضًا وقد جعل الرحمنُ طولك بالعرضِ
وأُقسمُ لوخرّت من استك بيضةٌ لما انكسرت لقربِ بعضك من بعضِ

وقال اخر

أظنّ خليلي من تقاربِ شخصهِ يعضُّ القرادُ باستهِ وهو قائمُ

وقال بعض المدنيين

او ناتي لك التحوّلُ حتى تجعلي خلفك اللطيفَ أماما
ويكونُ الأمامُ ذو الخلقةِ الجبلةِ خلفًا مركّبًا مستكاما
لاذا كنتِ ياعبيدةُ خيرَ الناسِ خلفًا وخيرَهم قدّاما

وقال ابو الغطمش الحنفي

منيت بزنمردة كالعصا الص واخبث من كندش
تحب النساء وتأبى الرجال وتمشي مع الاخبث الاطيش
لها وجه قرد اذا ازينت ولون كبيض القطا الابرش
وثدي يجول على نحرها كقربة ذي الثلة المعطش
لها ركب مثل ظلف الغزال اشد اصفرارا من المشمش
وفخذان بينهما نفنف يجيز المحامل لم تخدش
وساق مخلخلها حمشة كساق الجرادة او احمش
كأن الثآليل في وجهها اذا سفرت بدد الكشمش
لها جمة فوقها جثلة كمثل الخوافي من المرعش

وقال اخر

ماذا يؤرقني قدما ويسهرني من صوت ذي رعثات ساكن الدار
كأن حماضة في راسه نبتت من اول الصيف قدهمت باثمار

وقال اخر

صوت النواقيس بالأسحار هيجني بل الديوك التي قد هجن تشويقي
كأن أعرافها من فوقها شرف حمر بنين على بعض الجواسيق
على نقانق سالت في بلاعمها كثيرة الوشي في لين وترقيق
كأنما لبست أو ألبست فنكا فقلصت من حواشيه عن السوق

هذا اخر ديوان الحماسة لابي تمام الطائي